سلبية مريبة من قبل الشرعية اليمنية إزاء تصعيد حلف قبائل حضرموت

ص3

«مفارقات» كوثر الحراك قوالب جمالية للوجود الإنساني

ص13

«الخراب» يدخل البيوت المصرية من بوابة المراهنات الرياضية

ص16

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

السبت 2024/11/30

28 جمادى الأولى 1446

السنة 47 العدد 13327

Saturday 30/11/2024

47th Year, Issue 13327

حلب أخطر امتحان للأسد بعد خمس سنوات من الهدوء النسبي: عليك الاختيار مع من تقف

دمشق - يعكس اختيار توقيت التصعيد في شمال غرب سوريا ومهاجمة حلب ومحيطها وجود مخطط مدروس من قبل فصائل المعارضة التي من الواضح أنها تريد الاستفادة من الضعف الذي بات عليه وضع إيران والفصائل الموالية لها بعد الضربات الإسرائيلية، وهو ما يضغط على الرئيس السوري بشار الأسد ليحدد موقفه بشكل معلن ويختار مع من يقف.

وتعتقد الفصائل المعارضة أن الظرف الدولي يصب في صالحها، وأن الهجوم على الوجود الإيراني في سوريا واستهداف الميليشيات الحليفة لطهران سيجدان تفهما كبيرا خاصة من الولايات المتحدة، التي أوقفت في السابق وعود الدعم للمعارضة السورية، وفضلت بقاء الأسد بدعم وحماية من إيران وحزب الله وروسيا على انتقال يتسم بالغموض في ظل سيطرة تيارات متشددة على المعارضة.

فبعد الهجوم على حزب الله في لبنان، والضربات الإسرائيلية لمواقع تخزين أسلحته ومعابر تهريبها، وانكشاف التمدد الإيراني في سوريا، لن يعارض الغرب هجوما من المعارضة السورية على مواقع للقوات الحكومية. وعلى العكس من ذلك، ربما يكون الأمر مفيدا ليستنتج الرئيس السوري أن الغرب يطلب منه أن يحدد موقفه، إن كان سيظل في صف إيران، أو أنه سينأى بنفسه عن طهران بشكل واضح.

> من المفيد أن يعرف الأسد أن الغرب يطالبه بحسم موقفه من إيران؛ هل سيظل في صفها أو سيضرب عنها صفحا

ومن الواضح أن الرئيس السوري فشل في التقاط الإشارات الإيجابية للتقارب التي أرسلها إليه الرئيس التركي رجب طيب أردوغان وفهمها ضعفا من جانب أنقرة.

لكن تطورات الأحداث، وخصوصا بعد الانهيار التام لجبهة حزب الله في لبنان، قد تبين أن الرئيس التركي إنما كان يريد ترتيبات تمنع تجدد الحرب الأهلية في سوريا حرصا على بلاده وليس لأنه أعاد اكتشاف "محاسن" الرئيس الأسد.

ورغم التسريبات التي ظهرت في تقارير غربية عن أن الأسد منزعج من النفوذ الإيراني وأنه لا يريد أن تكون سوريا ميدانا لحرب بالوكالة لصالح إيران، لم يصدر عن دمشق ما يفيد بأنها منزعجة من أنشطة المجاميع الموالية لطهران، أو أنها عرقلت إمدادات الأسلحة من العراق وإيران إلى حزب الله، ما يجعلها فعليا في صف إيران حتى وإن أوحت بعكس ذلك.

وقد يقود غموض الموقف السوري الرسمي تجاه الوجود الإيراني إسرائيل إلى تغيير موقفها من الأسد، فهي إلى حد الآن تتعامل معه كطرف غير معني، وتكتفي باستهداف مواقع الوجود العسكري والاستخباري لإيران وحزب الله.

ويمتلك الأسد فرصة الخروج من الغموض من خلال استثمار التصعيد في حلب لإطلاق دعوة علنية إلى انسحاب القوات الأجنبية الموجودة في بلاده بما في ذلك المجاميع التابعة لإيران وتركيا، وهي خطوة ستقوي موقفه سياسيا. لكن استمرار الصمت لن يصب في صالحه في ظل معرفته بأن إسرائيل ستستمر في تفكيك النفوذ الإيراني في الإقليم بما في ذلك سوريا، وأن الاستهدافات قد تتخذ أشكالا أقوى.

وذكر تقرير لصحيفة "تايمز أوف إسرائيل" أن سلسلة الضربات على المعابر الحدودية بين لبنان وسوريا كانت بمثابة تحذير صارخ لدمشق من أن إسرائيل ستتخذ إجراءات صارمة لمنع محاولات إعادة تسليح حزب الله بالأسلحة الإيرانية عبر الأراضي السورية.

ويعرف الإيرانيون أن الهدف من تحريك جبهة حلب وبالقوة والسرعة الحاليتين هو جزء من إضعاف نفوذهم في سوريا، سواء أكان ذلك بترتيب مسبق أم بتحركات منفردة وبالهدف نفسه بين الغرب وتركيا والمعارضة السورية.

وندد وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي الجمعة بهجمات للمعارضة السورية ووصفها بأنها "خطة أميركية صهيونية بعد هزيمة النظام الصهيوني في لبنان وفلسطين."

ويعتقد مراقبون أن الهجوم الذي تشنه المعارضة السورية على حلب تم ترتيب توقيته بشكل محكم، ويهدف إلى استمالة الغرب وإسرائيل، ويظهر وقوف تركيا وراءه لتقاطع مصالحها مع الهجوم، فهي من ناحية تضغط على الأسد ليقبل بالتطبيع معها، والأهم أنها ستستفيد من تحجيم نفوذ إيران كمنافس إقليمي قوي، وفي الوقت نفسه تأكيد أن أنقرة تبقى دائما حليفا للغرب ومصالحها، ما يفسر صمت الرئيس التركي رجب طيب أردوغان وعدم تعليقه على الهجوم، وهو الذي لا يتوقف عن الخوض يوميا في ملفات صغيرة.

وقال المحلّل نيك هيراس من معهد نيو لاينز للإستراتيجية والسياسة إن تركيا ترى أن "حكومة الأسد تواجه وضعا صعبا بسبب عدم اليقين بشأن مستقبل الوجود الإيراني في سوريا، وترسل رسالة إلى دمشق وموسكو للتراجع عن جهودهما العسكرية في شمال غرب سوريا."

هجوم يقلب وضع الأسد

إبرام معاهدة دفاعية مقابل التطبيع مع إسرائيل لم يعد أولوية سعودية

الرياض - قال مسؤولان سعوديان وأربعة مسؤولين غربيين إن السعودية تخلت عن مساعيها لإبرام معاهدة دفاعية طموحة مع الولايات المتحدة مقابل تطبيع العلاقات مع إسرائيل وتريد الآن اتفاقا محدودا للتعاون العسكري، ويرتبط هذا التغيير بتداعيات العمليات العسكرية الإسرائيلية في غزة والتغيير في المزاج الشعبي داخل المملكة والشرق الأوسط، ما يجعل من إثارة ملف التطبيع أمرا صعبا.

وخففت السعودية من موقفها بشأن إقامة دولة فلسطينية في مسعى لإبرام معاهدة أمنية ثنائية واسعة النطاق في وقت سابق من العام، وأبلغت الولايات المتحدة أنها قد تكتفي بالتزام إسرائيل علنا بحل الدولتين من أجل تطبيع العلاقات.

لكنّ مصدرين سعوديين وثلاثة مصادر غربية قالت لرويترز إن ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان جعل الاعتراف بإسرائيل مشروطا باتخاذها خطوات ملموسة نحو إقامة دولة فلسطينية، وذلك بعد تطورات الحرب وتأثيراتها في المنطقة.

وقال دبلوماسيون غربيون إن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو لا يزال حريصا على التطبيع مع السعودية باعتباره إنجازا تاريخيا وعلامة على زيادة القبول في العالم العربي.

وأضافوا أن نتنياهو يواجه معارضة كبيرة في الداخل لأيّ تنازلات للفلسطينيين بعد هجمات حماس في السابع من أكتوبر 2023 ويعلم أن أيّ بادرة في اتجاه إقامة دولة من شأنها أن تؤدي إلى تفتيت ائتلافه الحاكم.

وقالت المصادر إن الرياض وواشنطن تأملان في إبرام اتفاقية دفاعية أكثر تواضعا قبل مغادرة الرئيس جو بايدن البيت الأبيض في يناير.

وأضافت المصادر الستة أن المعاهدة الأميركية – السعودية الكاملة ستحتاج إلى تصديق مجلس الشيوخ الأميركي عليها بأغلبية الثلثين، وهو أمر لن يكون ممكنا ما لم تعترف الرياض بإسرائيل.

وتتضمن الاتفاقية، التي تجري مناقشتها حاليا، توسيع التدريبات والمناورات العسكرية المشتركة لمواجهة التهديدات الإقليمية. وقالت المصادر إن الاتفاقية ستعزز الشراكات بين شركات الدفاع الأميركية والسعودية مع ضمانات لمنع التعاون مع الصين.

وستعزز الاتفاقية الاستثمارات السعودية في التقنيات المتقدمة، وخاصة أنظمة التصدي للطائرات المسيّرة. وستزيد الولايات المتحدة من وجودها في الرياض من خلال التدريبات والدعم اللوجستي والأمن السيبراني، وقد تنشر كتيبة صواريخ باتريوت لتعزيز الدفاع الصاروخي والردع المتكامل.

لكنها لن ترقى إلى معاهدة ملزمة للدفاع المشترك تلزم القوات الأميركية بحماية أكبر دولة مصدرة للنفط في العالم في حال تعرضها لهجوم أجنبي.

وقال مسؤول سعودي بارز إن المعاهدة اكتملت بنسبة 95 في المئة، لكن الرياض اختارت مناقشة اتفاق بديل لأنه لا يمكن تنفيذها بغير تطبيع مع إسرائيل.

تشاد والسنغال توسعان دائرة التراجع الفرنسي في الساحل والصحراء

نجامينا / داكار - بعد مرور ساعات على مطالبة رئيس السنغال باسير يدوماي فاي فرنسا بإغلاق قواعدها العسكرية في بلاده، أعلن وزير الخارجية التشادي عبدالرحمن كلام الله الخميس أنّ بلاده ألغت اتفاقية التعاون الأمني والدفاعي مع فرنسا، في تزامن يؤكد اتساع دائرة التراجع الفرنسي في أفريقيا، وخاصة في منطقة الساحل والصحراء، وفي ظل صعود تيار من القادة مناوئ لها.

ويرتبط تصاعد الموقف المناوئ لفرنسا بتراجع تأثيرها الأمني والاقتصادي في قارة تعيش أزمات كثيرة ولم تجد من الحليف التاريخي والمستعمر الفرنسي الدعم اللازم، خاصة بعد أن أعلنت باريس انسحابها من الحرب على الإرهاب ما اضطر شركاءها في المنطقة إلى الاستنجاد بروسيا ومجموعة فاغنر التابعة لها في شراكة مستعجلة لمواجهة الحركات الإسلامية المتشددة.

وألقت فرنسا بنفوذها التاريخي في أفريقيا أمام العاصفة حين قررت الانسحاب من الحرب على الجماعات الجهادية وطلبت من الجيوش المحلية أن تتولى المهمة بنفسها دون تدريبات كافية. وبعد ذلك شهدت مالي والنيجر وبوركينا فاسو تغييرات على رأس السلطة قادت إلى ظهور أنظمة مناوئة لفرنسا بشكل صريح، كما شهدت هذه الدول مظاهرات معادية لباريس وطالبتها بالانسحاب.

لكن العلاقة مع تشاد أكبر وأهم بالنسبة إلى الفرنسيين، وخسارة النفوذ هناك ستكون بمثابة إعلان عن نهاية الوجود الفرنسي في منطقة الساحل والصحراء وإضعاف لتأثير باريس في ملفات بشمال أفريقيا وخاصة في ليبيا.

وبعد أن كانت فرنسا، القوة الاستعمارية القديمة، هي اللاعب الأبرز في أفريقيا صارت تجد نفسها على الهامش في منطقة الساحل والصحراء.

وعلى مدى عقود مثلت تشاد قاعدة انطلاق للوجود العسكري الفرنسي في الساحل والصحراء، في ظل اتفاقيات عسكرية مختلفة تتيح للقوات الفرنسية حرية الحركة والمراقبة في الإقليم والتدخل المباشر وغير المباشر في ليبيا ودارفور وأفريقيا الوسطى.

ولم تمنع العلاقات الوثيقة بين باريس والرئيس التشادي الراحل إدريس ديبي، ابنه الرئيس التشادي الجديد محمد إدريس ديبي من الانحياز إلى التيار السيادي الصاعد في الإقليم، الذي يسعى للتحرر من العلاقة مع فرنسا وتنويع الشراكة الأمنية والعسكرية، والاتجاه إلى روسيا بصفة خاصة.

وظهر توجه النظام الجديد في تشاد نحو روسيا بالتزامن مع زيارة وزير الخارجية الروسي سيرجي لافروف في يونيو 2024 إلى نجامينا، والتي مثلت تأكيدا تشاديا رسميا للابتعاد عن باريس وتنويع الخيارات الأمنية خارج اتفاقية التعاون الأمني والدفاعي مع فرنسا التي مرت عليها مدة تفوق الستين عاما.

وجاء إعلان تشاد عن وقف العمل بالاتفاقية بعد أن غادر وزير الخارجية الفرنسي جان – نويل بارو نجامينا بساعات معدودات.

وقال وزير الخارجية التشادي في بيان نشرته الوزارة على صفحتها في موقع فيسبوك إنّ "حكومة جمهورية تشاد تبلغ الرأي العام الوطني والدولي بقرارها إلغاء اتفاقية التعاون الدفاعي الموقّعة مع الجمهورية الفرنسية."

وجاء في البيان "وفقا لبنود الاتفاق، ستلتزم تشاد بشروط الإنهاء بما في ذلك المواعيد النهائية اللازمة، وستتعاون مع السلطات الفرنسية لضمان انتقال سلس."

> نجامينا تنهي العمل باتفاقية دفاعية عمرها أكثر من 60 عاما وداكار تطالب فرنسا بإغلاق قواعدها العسكرية

وفي بيانه أوضح الوزير التشادي أنّ "هذا القرار الذي اتُّخذ بعد تحليل معمّق، يمثّل نقطة تحوّل تاريخية. في الواقع، بعد (مرور) 66 عاما على إعلان قيام جمهورية تشاد، حان الوقت لأن تؤكّد تشاد سيادتها الكاملة، وأن تعيد تحديد شراكاتها الإستراتيجية بناء على الأولويات الوطنية."

وكان الوزير التشادي قال للصحافيين إثر اجتماع بين وزير الخارجية الفرنسي والرئيس التشادي في نجامينا إنّه يدعو فرنسا لأن "تعتبر من الآن فصاعدا أنّ تشاد نمت ونضجت" وأنّ "تشاد دولة ذات سيادة وتغار بشدة على سيادتها."

وقبل الإعلان التشادي بساعات، كان الرئيس السنغالي باسيرو ديوماي فاي أعلن في مقابلة مع وكالة فرانس برس الخميس أن فرنسا ستضطر إلى إغلاق قواعدها العسكرية في السنغال، وقال إن وجودها يتعارض مع سيادة بلاده.

وأضاف "السنغال دولة مستقلّة. إنّها دولة ذات سيادة، والسيادة لا تتّفق مع وجود قواعد عسكرية (أجنبية) في دولة ذات سيادة."

وفاي الذي تولّى منصبه في أبريل بعدما فاز في الانتخابات رافعا لواء السيادة وإنهاء الاعتماد على الخارج، أكّد أنّ رفض وجود عسكري فرنسي في بلاده لا يعني "قطيعة" بين داكار وباريس.

انتهت المهمة

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA 1 $ - UK 1 £

العرب
السبت 2024/11/30
السنة 47 العدد 13327

الحكومة اللبنانية تستبق القمة الخليجية بجردة حساب عن الخسائر المادية المنجرة عن الحرب الإسرائيلية

وزير الاقتصاد اللبناني: الخسائر في القطاعات الأساسية تتراوح بين 15 و20 مليار دولار

سلط وزير الاقتصاد والتجارة اللبناني أمين سلام الضوء على الخسائر المادية التي طالت لبنان جراء الهجوم الإسرائيلي، على أمل أن تلعب دول الخليج دورا في تداركها والمساهمة في إعادة الإعمار، وهو ما يبدو مشكوكا فيه.

نافذة على الدمار الذي طال لبنان

بيروت - استبقت حكومة تصريف الأعمال اللبنانية انعقاد القمة الخليجية في الكويت الأحد، بعرض جردة حساب عن الخسائر التي تكبدها لبنان جراء الحرب الإسرائيلية التي انتهت بهدنة هشة لمدة ستين يوما.

ويأمل اللبنانيون في أن يكون ملف إعادة إعمار بلادهم حاضرا على طاولة قادة دول مجلس التعاون الخليجي، لكن محللين لا يخفون تشاؤما حيال ذلك، لاسيما بعد التجارب المريرة لدول مجلس التعاون التي ضخت على مدار عقود أموالا طائلة للبنان، تم اختلاسها، أو ذهبت هباء في حروب حزب الله وآخرها في العام 2006.

ويقول محللون إنه من غير المنتظر أن تقدم الدول الخليجية أي أموال دون أن تحصل على ضمانات كافية في كيفية التصرف فيها، وعما إذا كانت ستذهب لوجهاتها الصحيحة.

ويرجح المحللون أن تكون المساهمة الخليجية مشروطة مسبقا بانتخاب رئيس للجمهورية، وبعودة انتظام المؤسسات الدستورية في لبنان، وباستعادة لبنان لسلطة قراره فعليا، وبعيدا عن التأثيرات الإيرانية، وهذا أمر يبقى مشكوكا به.

أمين سلام

حوالي 500 ألف لبناني فقدوا أعمالهم نتيجة النزوح

وقال وزير الاقتصاد والتجارة اللبناني أمين سلام، الجمعة، إن الخسائر التي طالت القطاعات الأساسية بكافة الأراضي اللبنانية جراء الهجوم الإسرائيلي تتراوح بين 15 و20 مليار دولار، وفق التقديرات الأولية.

واتسع نطاق التصعيد الذي بدأ بين حزب الله وإسرائيل في الثامن من أكتوبر 2023 في سبتمبر الماضي حيث شنت الأخيرة هجوما مكثفا برا وجوا واستهدف معظم الجغرافيا اللبنانية، قبل أن تنجح الجهود الدبلوماسية في التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار دخل الأربعاء الماضي حيز التنفيذ. ومنذ وقف القتال يتدفق النازحون بكثافة من أماكن متفرقة في لبنان عائدين إلى منازلهم في الجنوب، بعد أن تسبب هجوم إسرائيل في نزوح نحو مليون و400 ألف شخص في أرجاء البلاد.

وأسفر الهجوم الإسرائيلي على لبنان عن 3 آلاف و961 قتيلا و16 ألفا و520 جريحا، بينهم عدد كبير من الأطفال والنساء، وجرى تسجيل معظم الضحايا والنازحين بعد الثالث والعشرين من سبتمبر الماضي، وفق بيانات رسمية.

وأوضح سلام أن التقديرات اللبنانية قبل توسع الهجوم الإسرائيلي في السابع عشر من سبتمبر الماضي كانت تشير إلى خسائر بنحو 10 مليارات دولار بالقطاعات الأساسية وخاصة السياحية والزراعية.

وبعد التصعيد الإسرائيلي، قال سلام إن حوالي 500 ألف لبناني فقدوا أعمالهم نتيجة نزوح نحو مليون ونصف مواطن، علاوة على تدمير بنى تحتية ومؤسسات تجارية كثيرة وشلل كامل في القطاع السياحي.

ووفق تقديرات أولية، ذكر الوزير أن خسائر الاقتصاد جراء الحرب تراوحت بين 15 و20 مليار دولار، موضحا أن هذه الأرقام قد تتغير بعد وقف إطلاق النار وإجراء المسح الميداني لقرى ومدن الجنوب والبقاع (شرق) وبيروت وضاحيتها الجنوبية.

وأضاف "خلال العدوان كانت الخسائر ترتفع كلما ارتفعت شدة القصف، ولم نستطع وقتها استكمال المسوح الميدانية، حيث كانت الخسائر تقدر بمئات الملايين من الدولارات يوميا جراء الدمار أو تعطيل الحركة الاقتصادية."

وإلى جانب المساهمة المالية، تراهن الحكومة اللبنانية فيما يبدو على دول الخليج لتشغيل العمالة اللبنانية، ويعتقد مراقبون أن الأمر لا يخلو من تعقيدات وتحديات أمنية، في علاقة بمخاوف من أن تكون لهؤلاء ارتباطات بحزب الله.

وعن إستراتيجية لبنان لإعادة إعمار المناطق المتضررة وتعزيز النمو الاقتصادي مجددا، قال الوزير اللبناني "بعد وقف إطلاق النار الأهم هو إعادة انتظام عمل الدولة التي تحتاج إلى تأمين 15 أو 20 مليار دولار لإعادة إعمار البلد واقتصاده وهذا يحتاج إلى تكاتف ودعم دولي غير مسبوق."

وذكر أن بعد "حرب تموز 2006" كانت الأرقام والدمار أقل بكثير من الوضع الحالي، وعقدت آنذاك مؤتمرات دولية عدة حتى تدفقت الأموال إلى لبنان لإعادة الإعمار وتنشيط الاقتصاد.

وأضاف "اليوم الظروف مختلفة عن 2006، لأن المطلوب من المجتمع الدولي إعادة انتظام العمل المؤسسي بالبلد وفي المقدمة انتخاب رئيس جمهورية وهو أمر مهم لعكس الثقة للمجتمع الدولي."

ومنذ انتهاء ولاية الرئيس السابق ميشال عون في أكتوبر 2022، فشل البرلمان اللبناني خلال عدة جلسات عقدها في انتخاب رئيس جديد جراء خلافات بين الفرقاء السياسيين.

وشدد الوزير على "أهمية انتظام العمل المؤسسي في الدولة قبل عقد مؤتمرات دولية لمساعدة لبنان وتطبيق كل القوانين الدولية وعلى رأسها 1701 والقيام بعدد من الإصلاحات الاقتصادية."

ولفت إلى ضرورة "دعم الجيش اللبناني في هذه المرحلة بالذات وخاصة أنه المطالب بتنفيذ القرار الأممي 1701 والذي من شأنه تعزيز ثقة المجتمع الدولي، إذ إنه يحتاج إلى دعم وتمويل كبير ليقوم بواجباته."

وفي الحادي عشر من أغسطس 2006 تبنى مجلس الأمن الدولي بالإجماع القرار 1701، الذي يدعو إلى وقف كامل للعمليات القتالية بين لبنان وإسرائيل، بعد حرب استمرت 33 يوما بين "حزب الله" والجيش الإسرائيلي.

والخميس، باشر الجيش اللبناني بتنفيذ مهامه بفتح الطرقات وتأمين الحواجز وتفجير الذخائر غير المنفجرة بالجنوب والبقاع (شرق) وضاحية بيروت الجنوبية، وتعزيز انتشاره جنوب نهر الليطاني.

ووفق سلام، فإن لبنان "يحتاج بالحد الأدنى إلى مبالغ تتراوح بين 3 و5 مليارات دولار في المرحلة الأولى لانطلاق خطط إعادة الإعمار خلال الربع الأول من 2025، بما في ذلك دعم الجيش وأمور الطوارئ المتعلقة بإعادة النازحين إلى قراهم ومدنهم وخلق حركة اقتصادية في البلد."

وردا على سؤال حول إمكانية الحكومة القيام بخطط إعادة الإعمار الأولية، قال "الحكومة الحالية لا تستطيع، فهي استنفدت كل قواها السياسية وبذلت جهودا كبيرة رغم أنها حكومة تصريف أعمال لا تملك صلاحيات واسعة."

وأضاف "رئيس الحكومة (نجيب ميقاتي) يقوم بجهد استثنائي لاسيما عندما يقوم بجولات خارج البلاد لفتح نافذة الدعم للبنان." وتابع "لدي معلومات بعدم وجود دعم كبير وأساسي لإعادة إنقاذ لبنان قبل الذهاب إلى انتخاب رئيس جمهورية وحكومة جديدة."

ومنذ 2019، تخيّم على لبنان أزمة اقتصادية ومالية وصفها البنك الدولي بأنها واحدة من بين أشد 3 أزمات عرفها العالم، حيث أدت إلى انهيار مالي وتدهور معيشي وشح في الطاقة، وتفاقمت أكثر بعد العدوان الإسرائيلي الأخير.

واقع البلديات في الأردن: ميزانيات تهدر على الرواتب

التعيينات العشوائية تثقل كاهل البلديات

عمان - تتعالى أصوات في الأردن مطالبة الحكومة ولاسيما وزير الإدارة المحلية وليد المصري بضرورة إيلاء ملف البلديات الاهتمام المطلوب، مع توالي الشكاوى من سوء الخدمات المقدمة والبيروقراطية المفرطة.

ويقول نشطاء إن هناك حاجة ملحة لإصلاح منظومة الحكم المحلي والبلديات وإعادة النظر في تجربة اللامركزية، حيث لا تزال المعالجات الإدارية تتم بصفة فوقية، وهي بعيدة كل البعد عن الهدف المطلوب في النهوض بالواقع التنموي والخدماتي.

ويشكو المواطنون لاسيما في البلديات الواقعة في الأطراف من حالة من الإهمال وتدهور البنية التحتية، وسط حديث مسؤوليها عن غياب التوازن في إسناد الميزانيات بين البلديات في المركز ومناطقهم.

ويرى محللون أن الإشكال الحقيقي يكمن في غياب الموارد المالية، المخصصة للتنمية، فضلا عن تفشي الفساد والمحسوبية لاسيما في ما يتعلق بالتعيينات.

وكشف وزير الإدارة المحلية وليد المصري، مؤخرا، أن 75 في المئة من ميزانيات البلديات تخصص رواتب للموظفين.

وقال المصري، خلال زيارة غير معلنة لبلدية باب عمّان وبلدية جرش الكبرى ومركز الخدمات الحكومي الذي ما زال قيد الإنشاء، إن "نسبة الرواتب مرتفعة."

وأوضح الوزير الأردني أن فتح وتعبيد الطرق الزراعية يشكل عبئا على كاهل البلديات، موضحا أن فتح الطرق الزراعية وتعبيدها في حاجة إلى قرابة 300 مليون دينار.

وأشار إلى أن رئيس الحكومة جعفر حسان عقد 4 اجتماعات لبحث سبل تسهيل ودعم البلديات. وأكد على أنه يجب على البلديات وضع خطة أو جدولة للديون المترتبة على المواطنين للبلديات لتستطيع البلديات استرداد ديونها لتنفيذ مشاريع تخدم التنمية.

وكانت وزارة الإدارة المحلية صرحت سابقا بأن "مديونية البلديات المستحقة لبنك تنمية المدن والقرى تبلغ نحو 65 مليون دينار، فيما بلغت قيمة الحسابات المكشوفة للبلديات لدى البنك ما يقارب الـ206 ملايين دينار، في وقت ارتفعت فيه قيمة المستحقات المالية المترتبة لها على المواطنين كذلك، إذ وصلت إلى 300 مليون."

ودعا مدير عام مركز الحياة "راصد" عامر بني عامر في تصريحات لوسائل إعلام محلية "الحكومة للتعامل مع الإدارة المحلية بأنها قضية سيادية تخص أمن الأردن وبكافة مستوياته، سواء أكان على الصعيد الاقتصادي أم الاجتماعي، وتاليا إعطاؤها الأولوية القصوى في مواضيع الإنفاق والموارد."

وقال بني عامر إن "الإدارة المحلية تعد أساس التنمية وبناء الاقتصاد، لذلك على الحكومة أن تنظر إلى البلديات بصورة مختلفة، دون اعتبارها قضية جانبية أو هامشية."

ورأى بني عامر أن من الحلول المطروحة للتخفيف من مديونية البلديات "تجسير العلاقة مع الجهات المانحة، بحيث يتم التعامل معها برؤية واضحة تتعلق بالإدارة المحلية، بعيدا عن الاجتهادات، والحلول الجزئية،" موصيا بتشكيل فريق من الحكومة يتمتع بالكفاءة للتعامل مع تلك الجهات، وتحديد ملامح رؤية العمل معها، واستثمار العلاقة مع المجتمع الدولي لتقديم المزيد من الدعم.

وشدد على أن "هنالك حاجة ملحة لإجراء تقييم واقعي وعلمي، وواف وشامل لحال مجالس البلديات والمحافظات بشكل خاص، ولتجربة الإدارة المحلية بصورة عامة، قبيل الحديث عن أيّ حلول."

واعتبر بني عامر أن "سداد الحكومة لكافة الديون المترتبة على البلديات لن يكون بمثابة حل جذري، إذ أن المشكلة الرئيسة تكمن في الإدارة داخل هذه المؤسسات، التي لن يصلح حالها دون تعزيز الحاكمية."

وأوضح "أن ضعف التحصيل المالي للبلديات سببه انعدام سيادة القانون، لذلك هنالك حاجة إلى إيجاد حلول تتسم بالديمومة."

وليد المصري

75 في المئة من ميزانيات البلديات تخصص رواتب للموظفين

من جهته قال الأمين العام المساعد لوزارة الإدارة المحلية الأسبق مروان الفاعوري "إن مديونية البلديات ناجمة عن أزمات متراكمة للتعيينات العشوائية، التي أثقلت كاهلها بكوادر غير مؤهلة وبأعداد كبيرة باتت تعيق العمل البلدي."

وأضاف "لا يقتصر الأمر على ذلك، إذ أنه لم يجر العمل على تطوير مشاريع يُمكن أن تساعد في تنمية البلديات، وتزيد من معدلاتها إيراداتها خلال الفترة الماضية، حيث وضعت خطط كثيرة لكن دون متابعة لها."

وأعرب الفاعوري عن أمله في أن يتمكن المصري من تصحيح أوضاع البلديات قائلا في تصريح لصحيفة "الغد" المحلية، إنه وبعد "تسمية وزير جديد للإدارة المحلية، والذي يمتلك من الخبرات السابقة في الشؤون البلدية ما تجعله يدرك عمق الأزمة التي يعاني منها العمل البلدي، لذلك فالأولويات أمامه واضحة بشأن تخفيف الأعباء المالية."

وقدم الفاعوري مقترحات للتعامل مع مديونية البلديات من بينها "التخفيف من المصروفات وعلى رأسها بند رواتب العاملين فيها، ومن ثم التوسع بمشاريع التحول نحو الطاقة المتجددة لإنارة الشوارع وغيرها، والترويج للأردن سياحيا لجذب مشروعات إنتاجية كبرى يمكن أن تنفذ في المناطق التابعة للبلديات."

وأشار إلى "أن إيلاء قطاع الموظفين في البلديات العناية الخاصة من الأمور المهمة التي يجب أن توضع على سلم الأولويات، بحيث يتم إخضاعهم للتدريبات اللازمة لبناء قدراتهم، التي تساعد في انتقالهم من العمل العشوائي التقليدي إلى المهني الاحترافي."

وشدد على أهمية " المضي قدما بالتوسع في حوسبة العمل البلدي، مع تحفيز الرقابة الداخلية على البلديات، من الأمور التي تساعد في التخفيف من المديونية،" مؤكدا على "ضرورة منح البلديات صلاحيات أوسع ومساحة أكبر للإبداع والابتكار في العمل البلدي، بحيث لا تتحول وزارة الإدارة المحلية إلى دائرة تدير البلدية."

بنية تحتية مهترئة

العرب
السبت 2024/11/30
السنة 47 العدد 13327

سلبية مريبة من قبل الشرعية اليمنية إزاء تصعيد حلف قبائل حضرموت

قلة حيلة أم سياسة ممهنجة لخلق المزيد من الكيانات المنافسة للانتقالي الجنوبي

قوة صاعدة تتجنب الشرعية الاحتكاك معها

ردود فعل السلطة الشرعية اليمنية على تعقّد الأوضاع في محافظة حضرموت والانفراط التدريجي لسلطة الحكومة المعترف بها دوليا على عدد من مناطق المحافظة تبدو بطيئة وباهتة، الأمر الذي يثير التساؤلات إن كان الأمر يتعلق بتكتيك حكومي يقوم على الجنوح إلى التهدئة وتجنّب التصعيد الذي لا تسمح به الظروف الاقتصادية والاجتماعية المعقّدة، أم أنه يتعلّق بسياسة ممنهجة تقوم على خلط الأوراق في المحافظة لتحجيم نفوذ المجلس الانتقالي الجنوبي داخلها.

سيئون (اليمن) - تراقب الحكومة اليمنية المعترف بها دوليا بنوع من السلبية الارتخاء التدريجي لسلطتها على أجزاء من محافظة حضرموت جرّاء تزايد نفوذ القبائل وتشكيلها سلطة موازية تنازع الحكومة اختصاصاتها في إدارة الثروات الطبيعية والتحكّم بمواضع إنتاجها ومسالك نقلها إلى وجهات التحويل والتسويق والاستغلال.

ويعزو بعض المتابعين للشأن اليمني سلبية السلطة الشرعية إزاء الخطوات المتوالية من حلف قبائل حضرموت إلى قلّة وسائلها في مواجهة الحلف المستند إلى نفوذ القبائل المحلية وأيضا إلى قدراتها البشرية والمادية وحتّى إلى سلاحها، وإلى عدم رغبتها في إثارة المزيد من القلاقل في ظل وضع اقتصادي واجتماعي بالغ التعقيد، بينما يلمّح البعض الآخر إلى سياسة ممنهجة تتبعها الشرعية وتقوم على إفساح المجال لإنشاء المزيد من الكيانات السياسية والاجتماعية والقبلية لمعادلة نفوذ المجلس الانتقالي الجنوبي في المحافظة، مستدلّين على هذا الرأي بأن الشرعية بحدّ ذاتها شاركت بشكل مباشر في إنشاء أحد تلك الكيانات متمثّلا بمجلس حضرموت الوطني.

وتدرّج حلف القبائل بشكل لافت في خطواته التصعيدية من السيطرة على منابع النفط ونصب الحواجز في طرقات ومسالك نقل الخام والمعادن، إلى إصدار إشارات بشأن خيار الحكم الذاتي في حضرموت وصولا إلى إعلانه التمرّد على قرارات مجلس القيادة الرئيسي ورفضه التعامل معها.

وقال الحلف الذي يرأسه الوجيه القبلي عمرو بن حبريش في بيان مشترك مع مؤتمر حضرموت الجامع إنّه بعد مرور ما يقارب خمسة أشهر على المواقف المعلنة من قبل الحلف والمؤتمر "وتبني استحقاقات حضرموت المشروعة لصالح الشأن العام، اتضح وبما لا يدع مجالا للشك أن مجلس القيادة الرئاسي لا يملك القرار الكافي لما يخدم الوطن أو ما يساهم في حلحلة الإشكاليات التي تواجه المجتمع في حياته اليومية، وإنما دورهم (الشركاء المشكلون للمجلس) يقتصر على المحاصصة السياسية في ما بينهم والتجاذبات الحزبية التي تخدم أغراضهم الخاصة."

وأضاف البيان "وعليه فإننا نعتمد خيار عدم التعامل مع هذا الواقع وكل ما ينتج عن ذلك لا يعنينا في حضرموت. وإن التصعيد على الأرض هو الخيار الوحيد لمواجهة ذلك، وهو السبيل لوضع حد لتلك التصرفات المتغطرسة والكفيل برد الاعتبار لحضرموت وأهلها."

وجاء البيان بمثابة ردّ فعل متحدٍّ على إصدار النيابة الجزائية في حضرموت مذكّرة اعتقال بحق مسلّحي حلف قبائل حضرموت المشاركين في إقامة حواجز على الطرق لمنع شاحنات نقل الوقود من المغادرة إلى وجهاتها لتزويد محطات توليد الكهرباء خارج المحافظة.

> **تدرج في التصعيد من سيطرة القبائل على النفط إلى التلويح بحكم ذاتي وصولا إلى عدم التعامل مع قرارات الشرعية**

وجاء في مكتوب موجّه من النيابة إلى المدير العام لإدارة الأمن والشرطة بحضرموت الساحل "نظرا إلى بروز أفعال التقطع لوسائل النقل والمواصلات وكذلك تعطيل سيرها من خلال احتجازها، ومنها وسائل النقل التي تحمل وقودا وتتبع خدمات محطات الكهرباء، وهي أفعال شدّد القانون في العقوبة ضد مرتكبيها (..) يتعين سرعة قيام جهات الضبطية القضائية باتخاذ إجراءاتها في نطاق صلاحيات الضبط القضائي."

وعليه، يضيف المكتوب ذاته "فإنه وبناء على توجيهات النائب العام للجمهورية، يكون منكم السرعة في الضبط واتخاذ إجراءات جمع الاستدلالات بشأن الوقائع المذكورة، والرفع إلينا للتصرف بشأنها وفقا للقانون."

وتناقلت وسائل إعلام محلية الخبر على أساس أنّ المعني بمذكّرة الاعتقال هو بن حبريش ذاته باعتباره المسؤول المباشر عن أعمال السيطرة على طرق نقل النفط والمعادن، لكنّ مصادر محلية في حضرموت قلّلت من إمكانية تنفيذ المذكّرة نظرا إلى ما قد ينجم عنها من مواجهات مع القبائل المنظمّة والمسلّحة وهو ما لا ترغب فيه السلطات المقيّدة بأوضاع مالية واجتماعية وسياسية بالغة التعقيد.

وكانت قبائل حضرموت قد أنجزت قفزة كبيرة في حراكها الذي بدأته قبل أشهر من مجرّد الاحتجاج على السياسة الاقتصادية والاجتماعية للسلطة اليمنية المعترف بها دوليا والمطالَبة بتحسين أوضاع السكان باستخدام عوائد الثروة الطبيعية المنتجة محليا، إلى التلويح بخيار الحكم الذاتي.

وتعهّد حلف القبائل في بيان أصدره في وقت سابق بمواصلة التصعيد "لتحقيق الحكم الذاتي كامل الصلاحيات والذي تنادي به الجماهير ويحفظ لحضرموت الاستقلالية."

وتأتي حضرموت الواقعة بشرق اليمن في مقدّمة أكبر محافظات البلاد مساحة وإحدى أغناها بالثروات الطبيعية لاسيما النفط والغاز، وهي منطقة ذات تاريخ وخصوصيات ثقافية، وكانت دائما مركزا اقتصاديا هاما وموطنا لعدد من الأثرياء وكبار رؤوس الأموال.

ومؤخّرا أصبحت المحافظة بموقعها الإستراتيجي المنفتح على بحر العرب والمحيط الهندي مدار صراع على النفوذ داخلها تنخرط فيه جماعة الإخوان المسلمين ممثلة بحزب التجمّع اليمني للإصلاح الممثل داخل المؤسسات المدنية والعسكرية للشرعية اليمنية، جنبا إلى جنب المجلس الانتقالي الجنوبي الذي يولي حضرموت أهمية خاصة باعتبارها جزءا لا تنازل عنه من المجال الجغرافي لدولة الجنوب المستقلّة التي يعمل على تأسيسها.

وتجعل مختلف هذه المعطيات من تلويح الحلف بخيار الحكم الذاتي سابقة يمكن لعدواها أن تسري بسهولة في الكثير من المحافظات التي بدأت تظهر ميلا متزايدا نحو المطالبة بقدر من الاستقلالية عن السلطة الشرعية وخصوصا في مجال الموارد والتحكّم فيها وتوجيهها نحو الإنفاق المحلي بدل تحويلها إلى البنك المركزي التابع للسلطة.

ولم تخرج الشرعية اليمنية عن برودها المعتاد في ردها على تلويح حلف قبائل حضرموت بخيار الحكم الذاتي واكتفت بإيفاد المحافظ مبخوت بن ماضي لاستيضاح الأمر من مصدره ولمحاولة وقف مسار التصعيد.

وتنفذ القبائل المسلحة المنضوية في الحلف منذ مطلع يوليو الماضي احتجاجات شعبية وقبلية واسعة وأغلقت حقول النفط بهدف الضغط على الحكومة لتلبية مطالبها التي كان من بينها تمكين أبناء المحافظة من التمتّع بموارد محافظتهم بما في ذلك الحصول على الوقود بأسعار رمزية.

واضطرّت السلطات لمسايرة مطالب الحلف غير الواقعية ومن بينها تزويد السوق المحلية في المحافظة بوقود رخيص لا يغطي تكلفة الإنتاج والتحويل. وأصدر المحافظ بن ماضي قرارا يقضي بتزويد السوق بمادة الديزل المنتج من شركة بتروميسلة لإنتاج واستكشاف النفط المملوكة للدولة بالسعر المدعوم.

وتخضع محافظة حضرموت مترامية الأطراف والمجاورة للأراضي السعودية لسيطرة الحكومة المعترف بها دوليا ويدعمها تحالف تقوده المملكة كان تدخل في البلاد في مارس 2015 لمحاربة جماعة الحوثي المتحالفة مع إيران والتي تسيطر على معظم شمال البلاد.

ويشكو أبناء حضرموت من تدهور غير مسبوق في الخدمات العامة، خاصة الكهرباء والماء وارتفاع أسعار الوقود. وتشهد مدن المحافظة بين فترة وأخرى احتجاجات تنديدا بتردي الأوضاع الاقتصادية والمعيشية والإنسانية.

وتنتج حضرموت من حقل المسيلة الذي تديره شركة بتروميسلة نحو سبعين ألف برميل من الخام يوميا يخصص أغلبها في الوقت الراهن للاستهلاك المحلي مع توقف التصدير منذ عامين بسبب هجمات الحوثيين على موانئ التصدير بحضرموت وشبوة.

وقطاع النفط والغاز أهم مورد لإيرادات الحكومة في اليمن، إذ يشكل ما نسبته سبعون في المئة من دخل البلاد وهو ما يفسّر تمسك الشرعية بالمحافظة التي يعتبرها، من جهة مقابلة، المجلس الانتقالي الجنوبي جزءا أساسيا لا تنازل عنه من دولة الجنوب المستقبلية المستقلة.

ويسيطر المجلس ميدانيا من خلال القوات التابعة له على ساحل حضرموت ومركزه مدينة المكلا. أما القوّات التابعة للشرعية فتسيطر على منطقة الوادي والصحراء الأغنى بالنفط، وهي قوات يعتبرها الانتقالي شمالية محتلّة لحضرموت وتابعة صوريا للشرعية بينما تبعيتها الحقيقية في نظره هي لحزب التجمّع اليمني للإصلاح ذراع جماعة الإخوان المسلمين في اليمن.

جهود لضبط تدفق العمال الأجانب على العراق الغاصّ بالعاطلين

كربلاء (العراق) - تنطوي حال سوق العمل في العراق على مفارقة تتمثّل في كون البلد الذي يعاني ارتفاعا كبيرا في نسبة البطالة في صفوف شبابه، بدأ يغصّ تدريجيا بأعداد متزايدة من الأيدي العاملة الهامشية الوافدة إليه والمقيمة على أراضيه بطرق غير نظامية.

ويعمل في العراق مئات الآلاف من الأجانب غالبيتهم من سوريا وباكستان وبنغلادش دون تصاريح، وفقا لتقديرات رسمية نشرتها وكالة الأنباء العراقية. أمّا العمال الأجانب الذي يحملون تصاريح رسمية، فيُقدّر عددهم بما يزيد عن أربعين ألفا.

وتسعى السلطات في العراق حيث يسود استقرار نسبي بعد عقود من الصراعات، إلى تنظيم توافد العمال الأجانب في بلد يعتمد اقتصاده بشكل أساسي على الموارد النفطية.

وأورد تقرير لوكالة الأنباء الفرنسية حال الشاب السوري رامي العامل بشكل غير نظامي في العراق والذي يقضي ستة عشر ساعة يوميا أمام شواية لحم شاورما في ظلّ مخاوف تلازمه من ملاحقة قوات الأمن له في نطاق حملات هادفة لضبط ظاهرة العمالة الأجنبية غير النظامية.

ويقيم الشاب البالغ سبعة وعشرين عاما من العمر منذ سبعة أعوام في العراق. ويعمل من العاشرة صباحا حتى الثانية فجرا في مطعم وجبات سريعة في كربلاء المقدسة التي تستقبل الملايين من الزوار الشيعة سنويا.

وتعدّ زيارة المقدسات الشيعية الموجودة على الأراضي العراقية إحدى وسائل توافد العمال غير النظاميين إلى البلد، حيث تحدّثت مصادر عراقية في وقت سابق عن اختفاء خمسين ألفا من الباكستانيين الشيعة كانوا قد دخلوا العراق بذريعة الزيارة.

ويقول رامي "أتجنب قوات الأمن ونقاط التفتيش،" مضيفا "خوفي الأكبر هو الترحيل إلى سوريا، إذ لا أريد أن ألتحق بالخدمة العسكرية هناك."

وحال رامي حال أجانب كثر يعملون في مطاعم أو في أماكن أخرى في العراق ويخشون الملاحقة القانونية.

ويؤكد صاحب مطعم في بغداد أن الأمر أصبح يشبه لعبة القط والفأر إذ يختبئ جزء من عمّاله عند وصول المفتشين، كونهم ليسوا جميعا مسجّلين لأن الرسوم باهظة، وفق قوله.

وإذ تلاحق السلطات عمالا غير شرعيين وتعمل على ترحيلهم، كشفت وزارة الداخلية العراقية منتصف نوفمبر الجاري عن حملة تهدف إلى "تكييف الوضع القانوني" للعمال الأجانب من السوريين والبنغاليين والباكستانيين. وتفتح هذه الحملة مجالا لتقديم طلبات عبر الإنترنت حتى 25 ديسمبر القادم.

وهدّدت الوزارة تزامنا باتخاذ إجراءات قانونية مشدّدة ضد كل من يتورط في وصول أو توظيف العمالة الأجنبية غير النظامية.

لكن رامي خائف رغم أنّه يرغب بشدّة في أن يُصبح وضعه قانونيا. ويقول "سأنتظر وأرى ما سيفعله زملائي ثم أفعل مثلهم."

ويحدّد قانون العمل العراقي سقفا لنسبة اليد العاملة الأجنبية المسموح بها لأي شركة بخمسين في المئة وتسعى السلطات إلى خفض هذه النسبة إلى ثلاثين في المئة.

ويقول المتحدث باسم وزارة العمل نجم العقابي "اليوم لا نسمح بدخول غير العامل المتمتّع بمهارات غير موجودة في البلاد."

ويمثّل هذا الملف مسألة شائكة مع تواصل هيمنة العمالة الأجنبية على قطاع النفط والغاز منذ عقدين في وقت تسعى الحكومة لإرضاء الطبقة العاملة العراقية من خلال زيادة عدد الوظائف المخصصة لها.

ويوضح العقابي "لدينا شركات استثمارية متعاقدة مع الدولة" طلبت منها السلطات خفض "العمالة الأجنبية إلى ثلاثين في المئة فقط."

ويؤكد أن مثل هذه الخطوة "تصب في مصلحة العمالة الوطنية،" مشيرا إلى أن ما لا يقل عن 1.6 مليون عراقي يبحثون عن العمل.

ورغم ذلك، يرى العقابي أن من حق كل أسرة عراقية الاستعانة بعامل منزلي أجنبي لكونه لا ينافس العامل العراقي.

وفي بغداد تعمل إحدى الشركات الخاصة منذ 2021 على استقدام عاملات منزليات من غانا وإثيوبيا والنيجر.

ويقول موظف في الشركة إن الطلب على العاملات المنزليات يزداد، موضحا "كنّا في الماضي نجلب أربعين امرأة أمّا الآن فقد أصبح العدد مئة سنويا."

نجم العقابي

ما لا يقل عن 1.6 مليون عراقي يبحثون عن عمل

ويبلغ متوسط الراتب الشهري للعاملة المنزلية في العراق حوالي 230 دولارا وفقا لنفس الموظف بالشركة. غير أن السلطات زادت رسوم التسجيل خمسة أضعاف وبات الحصول على تصريح العمل يكلّف الآن حوالي 800 دولار.

ويقدّر مستشار رئيس الوزراء للشؤون الاقتصادية مظهر محمد صالح بأن حوالي مليارَي دولار يتمّ تحويلها سنويا خارج البلاد من رواتب العمالة الأجنبية، الأمر الذي "يشكّل عبئا على ميزانية البلاد."

واستقبل العراق في عهد الرئيس السابق صدام حسين الملايين من العمال المصريين وكذلك عمّالا سوريين، بقوا لسنوات في البلاد قبل أن يغادروا على وقع متغيّرات سياسية وأمنية عاصفة شهدتها البلاد في تسعينيات القرن الماضي ومطلع الألفية الحالية.

ونددت منظمة هيومن رايتس ووتش في يونيو الماضي بـ"حملة العراق المقلقة من الاعتقالات التعسفية والترحيل" لسوريين كانوا في بعض الأحيان يمتلكون الوثائق الرسمية المطلوبة للإقامة. وتحدثت المنظمة الحقوقية يومها عن "مداهمات على أماكن عملهم أو في الشوارع."

ويقيم أحمد وهو ثلاثيني سوري الجنسية بشكل غير قانوني منذ عام ونصف العام في العراق حيث بدأ العمل طباخا في بغداد ثم انتقل إلى كربلاء.

ويقول متحدثا باسم مستعار "الحياة صعبة هنا لا نتمتّع بحقوق. دخلنا بشكل غير قانوني والقوات الأمنية تلاحقنا."

وتقتصر تحركات أحمد اليومية على الحي حيث يوجد المنزل الذي يقيم ومقر عمله والمقهى الذي يتردد عليه مع أصدقائه العراقيين.

ويتابع الرجل الذي بقيت زوجته في سوريا "لو كان بإمكاني أن أعود لفعلت، لكن الحياة هناك صعبة للغاية. ولا يوجد عمل."

ما يترفع عنه بعض العراقيين من مهن يلتقطه الوافدون

العرب
السبت 2024/11/30
السنة 47 العدد 13327

المغرب ينسخ اختراقاته الدبلوماسية في ملف الصحراء من أفريقيا نحو قارة أميركا الجنوبية

بنما تفتح صفحة جديدة في تعاونها مع المغرب بعد سحب الاعتراف ببوليساريو

تجني المملكة المغربية مواقف دولية إضافية، فبعد حصد نتائج في قارة أفريقيا، تتزايد الاعترافات بالصحراء المغربية في قارة أميركا الجنوبية، وهو ما يعزز مقترح الحكم الذاتي الذي تطرحه المملكة في النزاع المفتعل منذ العام 2007.

اعترافات دولية متتالية بسيادة المغرب على صحرائه

محمد ماموني العلوي

الرباط - يحقق المغرب نجاحات مهمة على الصعيد الدولي في قضية الصحراء المغربية، تمثلت في سحب المزيد من الدول اعترافها بجبهة بوليساريو الانفصالية، مقابل تزايد الدعم لمقترح الحكم الذاتي الذي تطرحه المملكة، وآخر هذه النجاحات تمثل في إعلان بنما سحب اعترافها بالجبهة التي طالما اعتبرت معقلا للطرح الانفصالي، إلى جانب دعم كومنولث دومينيكا وغرينادا وسانت لوسي لمبادرة المملكة.

واستطاعت الدبلوماسية المغربية نسخ تجربة انفتاحه على عدد كبير من دول أفريقيا باعتماد مبدأ الشراكات الاقتصادية والتنموية لتحويل ميزان القوى في أميركا الجنوبية لصالح قضيته الوطنية، ويعزز قرار جمهورية بنما وعدد من دول أميركا الجنوبية الديناميكية الدولية التي تنخرط فيها عدة بلدان القارة الأفريقية ودول العالم، من أجل التوصل إلى حل نهائي للنزاع الإقليمي حول الصحراء المغربية، على أساس مبادرة الحكم الذاتي التي تقدم بها المغرب منذ العام 2007.

هشام معتضد

هناك تغير في ميزان القوى الدولي لصالح مبادرة الحكم الذاتي

وبعد قرار بلاده تعليق الاعتراف بـ"الجمهورية الصحراوية" الوهمية، أكد وزير الخارجية البنمي خافيير إدواردو مارتينيز - أشا فاسكيز، أن هذا القرار يفتح صفحة جديدة في العلاقات بين المملكة المغربية وبلاده، في حين أكد نظيره المغربي ناصر بوريطة، عزم المغرب وبنما على إعطاء زخم جديد للتعاون الثنائي، كما شدد الطرفان، خلال لقاء الأربعاء، على أهمية تعزيز الإطار القانوني للتعاون الثنائي وتفعيل آلية المشاورات السياسية بين وزارتي الشؤون الخارجية بالبلدين.

وتندرج هذه المرحلة الجديدة في إطار بث الديناميكية في العلاقات بين المغرب وبنما إثر البرقية التي بعث بها العاهل المغربي الملك محمد السادس إلى رئيس جمهورية بنما، خوسي راؤول مولينو، بعد قرار بلاده تعليق أي اعتراف بـ"الجمهورية الصحراوية" الوهمية، وبفضل رؤية العاهل المغربي من أجل تعاون جنوب - جنوب قائم متضامن وفعال.

ويأتي تعليق بنما لاعترافها ببوليساريو عشية بداية ولايتها كعضو غير دائم بمجلس الأمن الدولي، اعتبارا من أول يناير 2025، والذي سيساهم في البحث عن حل نهائي للنزاع الإقليمي حول الصحراء المغربية، في إطار المحددات التي تضمنها القرار الأخير لمجلس الأمن التابع لمنظمة الأمم المتحدة.

وأكد هشام معتضد، الأكاديمي والباحث في الشؤون الإستراتيجية، على "نجاح الاختيارات الدبلوماسية للمغرب داخل أفريقيا وأميركا الجنوبية، مع تراجع الأطروحة الانفصالية نتيجة تحولات إستراتيجية تعكس تغير ميزان القوى الإقليمي والدولي لصالح مبادرة الحكم الذاتي للحل في الصحراء."

وأضاف في تصريح لـ"العرب"، أن "المغرب، يتمتع بوضوح رؤيته الإستراتيجية واستطاع اختراق معاقل كانت في وقت قريب داعمة للحركة الإنفصالية،" لافتا أن "التحولات الأخيرة تُظهر بوضوح أن المشروع الانفصالي يندحر، بينما يرسخ المغرب مكانته كقوة إقليمية ودولية قادرة على إعادة تشكيل الخرائط الدبلوماسية، لتسهيل اختراقاته القادمة بتعزيز موقفه الإقليمي والدولي داخل أميركا الجنوبية وتوسيع شبكة تحالفاته، مستفيدا من الدعم الدولي لمبادرة الحكم الذاتي التي أضحت مرجعا واقعيا ومقبولا دوليا."

وتابع معتضد، أن "هذا التحول يعكس انتقال الرباط من سياسة رد الفعل إلى دبلوماسية التأثير، التي لا تستهدف فقط الحكومات بل تمتد إلى الأحزاب والبرلمانات والنخب السياسية والاقتصادية والثقافية، لخلق حالة اجتماعية وسياسية واعية بطبيعة النزاع في الصحراء المغربية وأبعاده التاريخية والسياسية،" معتبرا أن "الديناميكية التي تعرفها الدبلوماسية البرلمانية في التعريف والدفاع عن قضية الوحدة الترابية، تجمع بين الإقناع والاستثمار في المصالح المشتركة على مستوى دول أميركا الجنوبية بتعزيز موقعه كفاعل موثوق به على الساحة الدولية، يساهم في الاستقرار والتنمية". كما أكد أن "النهج الذي سلكه في أفريقيا يتضح جليا في اختراقه للأسواق وإبرامه شراكات إستراتيجية، تعكس التزاما عمليا بتحقيق المنفعة المتبادلة."

وعلقت الإكوادور كذلك اعترافها ببوليساريو بإغلاق تمثيليتها على أراضيها، كما جددت غرينادا، الخميس بالرباط، التأكيد على "دعمها للوحدة الترابية ولسيادة المغرب على كامل أراضيه،" وأبرز الوزير الأول لغرينادا، ديكون ميتشل، في بيان مشترك، تم اعتماده عقب المباحثات التي أجراها مع ناصر بوريطة، التزام المملكة، بفضل الرؤية المتبصرة للملك محمد السادس، من أجل تعزيز تعاون مثمر مع منطقة الكاريبي.

من جهته أكد الوزير الأول لسانت لوسيا، فيليب جوزيف بيير، الخميس بالرباط، "دعم بلاده الكامل لسيادة المغرب على صحرائه ولمخطط المغربي للحكم الذاتي باعتباره الحل الوحيد الموثوق به والجاد والواقعي من أجل التسوية النهائية للنزاع الإقليمي حول الصحراء المغربية،" معربا عن بالغ تقديره لرؤية الملك محمد السادس من أجل تعاون جنوب - جنوب متضامن وفاعل.

وإلى جانب اعترافات دول أميركا الجنوبية بالحكم الذاتي حلا للنزاع المفتعل حول الصحراء المغربية، تمت ترقية البرلمان المغربي إلى صفة "شريك متقدم" ضمن منتدى "فوبريل" الذي يجمع رؤساء المجالس التشريعية بأميركا الوسطى والكرايب والمكسيك، الخميس، ما يعكس تحولا مستمرا في مواقف دول أميركا الجنوبية لصالح المبادرة المغربية.

وأجرى رئيس مجلس النواب المغربي، رشيد الطالبي العلمي، بمقر المجلس، لقاءات ثنائية مع رؤساء وممثلي المؤسسات التشريعية بأميركا الوسطى والكاريبيب والمكسيك "الفوبريل"، عقب اختتام الاجتماع الاستثنائي الـ30 لمنتدى "الفوبريل" الذي احتضنه البرلمان المغربي يومي 27 و28 نوفمبر الجاري.

وأكد رؤساء وممثلو المؤسسات التشريعية "الفوبريل" على أهمية الدبلوماسية البرلمانية في تعزيز أواصر التعاون بين المغرب ومختلف بلدان "الفوبريل"، حيث استحضر رئيس مجلس النواب، التحديات المشتركة بين المغرب ودول المنطقة، كما استعرض التنمية الشاملة ومتعددة الأبعاد التي تشهدها الأقاليم الجنوبية للمملكة المغربية، مشيرا إلى أن مقترح الحكم الذاتي الذي تقدم به المغرب من أجل التسوية النهائية للنزاع المفتعل حول الصحراء المغربية يحظى بالدعم الدولي، حسب بيان مجلس النواب.

تونس تسعى لوضع إجراءات تحفيزية لاستعادة الأطباء المهاجرين

وزارة الصحة: 75 في المئة من الأطباء التونسيين في الخارج يرغبون في العودة

تونس - قدمت وزارة الصحة في تونس حزمة من الإجراءات التحفيزية، على غرار رفع بعض العراقيل البيروقراطية وتحسين مناخ العمل بهدف تشجيع الأطباء المهاجرين على العودة إلى بلادهم.

كما أكدت الوزارة على ضرورة دفع نسق العمل لإعداد الإطار الذي يشجعهم على العودة وذلك عبر وضع آليات تحفيز وترغيب وتوفير الإمكانيات والإطار الجيد للعمل.

ويأتي ذلك في وقت يشهد فيه قطاع الصحة العمومية سنويا في تونس موجة هجرة الأطباء الشبان نحو الخارج، ما انعكس سلبا على واقع المؤسسات الاستشفائية المحلية، خصوصا في المناطق الداخلية والجنوب التونسي، وخلّف نقصا واضحا في الإطارات الطبية بتلك المناطق.

وقال وزير الصحة التونسي مصطفى الفرجاني إن "وزارة الصحة ستشرع في أفق سنة 2025 في تطبيق جملة من الإجراءات التحفيزية لفائدة الأطباء سواء الراغبين في العودة إلى تونس بعد هجرة سنوات خارج الوطن أو للحد من هجرة الأطباء."

المناطق الداخلية تفتقر إلى مؤسسات صحية

وأضاف في تصريح لإذاعة محلية، خلال إشرافه على الافتتاح الرسمي للمؤتمر الثامن والعشرين للجمعية التونسية لطب الإنعاش، أن "من بين الإجراءات التحفيزية رفع جملة من العراقيل الإدارية وتحسين مناخ العمل مع إعطاء الأولوية لجملة من الاختصاصات تشمل طب الإنعاش والجراحة."

كما أكد الفرجاني أن "75 في المئة من الأطباء المهاجرين يرغبون في العودة إلى تونس ما يقتضي تشجيعهم وتيسير عودتهم في إطار استعادة تونس لكفاءاتها،" كاشفا عن "عزم وزارة الصحة بعث مستشفى افتراضي ضمن شراكة بين القطاعين العام والخاص لتعزيز الأقطاب الصحية بين عدة ولايات باستعمال التكنولوجيا الحديثة لتيسير الخدمة للمريض خاصة في ما يتعلق بالحالات الحرجة."

وأبرز أن "الوزارة انطلقت في العمل على هذين المحورين والذي ستبرز نتائجه بداية من السنة القادمة وذلك تجسيما لرؤية رئيس الدولة بخصوص ضرورة تحفيز وترغيب جميع مهنيي قطاع الصحة وتوفير الإمكانيات وحتى التقنيات الحديثة وتوفير الظروف الجيدة للعمل."

وتابع بخصوص التغطية الطبية أن "الوزارة نفذت في سنة 2023 نحو 3 آلاف خطة توظيف وتستعد لتنفيذ 3500 خطة انتداب جديدة لسنة 2025 مع مواصلة أعمال تحديد النقص في الموارد البشرية الذي يجب تلافيه في كامل أنحاء البلاد وفق أولويات تشمل بالخصوص طب الطوارئ."

وتؤكد أرقام عمادة الأطباء المحلية أن نحو 80 في المئة من الأطباء الشبان حديثي التخرج يغادرون تونس سنويا، في وقت تتصاعد فيه المطالب بضرورة إيجاد حلول جذرية للظاهرة التي تستنزف الكفاءات الطبية المحلية، وتؤثر على جودة الخدمات الصحية في البلاد.

محمد صالح الجنادي

يجب بناء المصحّات وإعادة النظر في توزيع المؤسسات الاستشفائية

وأفاد الناشط السياسي محمد صالح الجنادي أنه "لا بدّ من الاهتمام بالمناطق الداخلية في تونس، لأن عدد الأطباء في تلك الجهات ما زال محدودا، كما يجب توفير الظروف الملائمة في العمل، وأبرزها بناء المصحّات الخاصة وإعادة النظر في توزيع المؤسسات الاستشفائية بكامل جهات البلاد مع الأخذ بعين الاعتبار عامل الكثافة السكانية."

وأكد في تصريح لـ"العرب" أن "المؤسسات الصحيّة موجودة في العاصمة خصوصا، وبالتالي وجب تمويل الاستثمار في قطاع الصحّة مع حسن توزيع موارد الدولة لقطاع الصحة الذي يعتبر هاما وواعدا."

ودعا الجنادي إلى "ضرورة التخطيط بين وزارة الصحة والمسؤولين عن التنمية لبناء مؤسسات ومراكز صحيّة مع توفير كل المرافق،" لافتا أن "استرجاع الأطباء خطوة جيّدة."

وتشهد هجرة الأطباء التونسيين تزايدا خلال السنوات الأخيرة حيث هاجر سنة 2021 أكثر من 970 طبيبا تونسيا للعمل في الخارج، مقابل 570 طبيبا غادروا تونس للعمل في الخارج خلال سنة 2018، وفق أرقام أعلنت عنها منظمات نقابية.

وسبق أن أكد عميد الأطباء الدكتور رضا الضاوي، الاثنين، أن هجرة الأطباء الشبان بدأت في نسق تصاعدي حيث كان العدد في 2018 و2019 يناهز 350 طبيبا ثم ارتفع خلال سنتي 2021 و2022 ليصل إلى 800 طبيب.

وأضاف في تصريح لإذاعة محلية أنه في سنة 2023 بلغ عدد الأطباء الذين غادروا البلاد 1300 طبيب وهو رقم يتطلب دقّ ناقوس الخطر.

ويوجد بتونس 4 كليات طب ويقدر عدد الأطباء المتخرجين منها سنويا بحوالي 1800 طبيب، كما أن الأطباء في تونس يدرسون 10 سنوات وهو ما جعل عديد الدول تعمل على استقطابهم.

هل تسترجع تونس كوادرها الطبية
ص9

الحكومة الأردنية تحارب الشائعات بالانتقال من نفيها إلى توفير المعلومة للصحافيين

انتشار الشائعات الأمنية يسلط الضوء على محاولات زعزعة الاستقرار في الأردن

الشائعات تحرك الشارع

قررت السلطات الأردنية التعامل مع الشائعات التي طالما اشتكت منها بطريقة عملية بالسماح بتدفق المعلومات إلى الصحافيين عبر المؤسسات الرسمية، في خطوة طال انتظارها وتبقى رهينة التطبيق.

عمان - أكد وزير الاتصال الحكومي الأردني محمد المومني استعداد الحكومة لتعزيز انسيابية تدفق المعلومات إلى وسائل الإعلام والجمهور من خلال تعزيز دور الناطقين الإعلاميين باسم الوزارات والمؤسسات الحكومية، في خطوة تشير إلى عزم الحكومة على اتخاذ إجراءات عملية لمكافحة الشائعات بدلا من إدانتها والاكتفاء بالتحذير منها.

وتضمنت الإجراءات التي أعلنها المومني لتوفير المعلومات توسيع عمل مديريات ووحدات الإعلام في المؤسسات العامة، والإجابة عن أسئلة ومداخلات الصحافيين سواء من خلال المؤتمرات الصحفية الدورية التي تعقدها الحكومة عقب جلسات مجلس الوزراء، أو اللقاءات الصحفية التي تُجرى للوزراء أو المسؤولين لتوضيح القرارات والخطط الحكومية وشرحها للعامة.

وحديث المومني جاء خلال لقائه عددا من مسؤولي الإذاعات المجتمعية في وزارة الاتصال الحكومي الأربعاء، ضمن اللقاءات التواصلية الدورية التي تجريها الوزارة مع قطاعات مختلفة من الجسم الإعلامي في المملكة، وذلك لمناقشة المشهد الإعلامي الوطني بشكل موضوعي ومؤسسي بهدف التعامل مع التحديات وتجويد العمل.

وتخوض السلطات الأردنية حربا في مواجهة الشّائعات والأخبار الكاذبة غالبيتها من مواقع التواصل الاجتماعي، وزادت حدتها عقب نشوب الحرب الإسرائيلية على غزة وحزب الله.

وتشتكي السلطات الأردنية من الانتشار الهائل للشائعات وتأثيرها على تشكيل الرأي العام والسلم الأهلي، كما تشتكي من حملات التشكيك التي ترافق أي دور تقوم به، وتطالب وسائل الإعلام بالتصدي لتلك المحاولات والحرص والعمل على مراقبة ومتابعة الإشاعات والمحتوى الذي يبث عبر مواقع التواصل للتقليل من شأن الجهود الأردنية، غير أن هناك من يقول إن قيام الإعلام الأردني بدور فاعل يتطلب هامشا من الحريات أكبر مما هو متاح حاليا.

ويحمّل المتابعون لأوضاع الإعلام الحكومة مسؤولية تردي أوضاعه وتراجعه، بسبب طريقة التعاطي معه بقائمة طويلة من المحظورات، وقرارات منع النشر، دون أي إرادة سياسية لتقوية وسائل الإعلام وتعزيز دورها لتنال ثقة المواطن الذي هجرها إلى الإعلام الأجنبي ومواقع التواصل الاجتماعي.

ومن هنا تأتي أهمية ما أعلنه المومني، الذي لفت إلى أن الإذاعات المجتمعية هي جزء مهم من المشهد الإعلامي الوطني، وتقوم بأدوار مهمة في إيصال صوت المجتمعات المحلية وقصص نجاحها، ونشر التوعية والتثقيف، إضافة إلى دورها الوطني المهم في نقل التحديات المحلية والتنموية، وأيضا قصص النجاح المختلفة والريادية التي تزخر بها مجتمعاتنا.

وأكد المومني أن الهدف من اللقاءات هو الوقوف على واقع الإعلام الوطني والنهوض به وتعزيز دوره، ووضع تصور مستقبلي مؤمل له في السنوات المقبلة، وتحديد أدوار واضحة لكل أطياف الإعلام سواء كان مرئيا أو مسموعا أو ورقيا أو رقميا، بما يحقق الهدف المنشود وهو نقل رسالة الدولة والدفاع عنها في مختلف التحديات التي تواجهها. كما أكد المومني أن الحكومة تحترم استقلالية الإعلام الوطني، وحقه في البحث عن المعلومة، ونقل الحقائق بمهنية وموضوعية.

وفي نفس الوقت حمل المومني الصحافيين مسؤولية التحقق مما ينشرونه، وقال في كلمته خلال المنتدى العالمي للتواصل الاجتماعي في عمان الذي بدأ الخميس، إن من واجب الصحافي التقصي عن المعلومة قبل نشرها. وشدد على حماية المجتمع من المحتوى الرقمي المضلل وسط التدفق الهائل للمعلومات والهيمنة الرقمية.

> **95**
> شائعة في أكتوبر انطلقت من الإعلام المحلي ومواقع التواصل تتصدرها الشائعات الأمنية

وتحدث المومني عن أخلاقيات نشر الخبر، والدراية الإعلامية، مشيرا إلى أن على الصحافي التعامل بوعي مع التدفق الرقمي للمعلومات. وأشار إلى وجود العديد من المواجهات الإعلامية التي تخاض على المساحات الرقمية الهادفة إلى زعزعة استقرار المجتمعات وضخ الإشاعات وخطاب الكراهية، مبينا أن المجتمعات أصبحت بحاجة ماسة إلى تطوير أدوات حمايتها الرقمية من أجل محاربة هذه التحديات.

وظهرت أزمة الإعلام الأردني جلية خلال أحداث مهمة وكبيرة شهدها الأردن ووقف فيها الإعلام موقف المتفرج، ولم يستطع أن يخترق الرأي العام وأن يؤثر به، ولم يستطع أن يمارس العمل الإعلامي الحقيقي، بسبب عدم امتلاكه المعلومة أولا ثم الأدوات المهنية.

ونوه المومني بأن الأشخاص المؤثرين في المجتمع وعلى شبكات التواصل الاجتماعي يجب أن يتمتعوا بالمهنية والاحترافية، وأن يمتلكوا الحقائق بشكل جيد وبشكل موضوعي، وأن يتم التعبير عنها بطريقة احترافية مؤثرة، وأن يكون ذلك متسقا مع منظومة القيم الإنسانية.

وسجل مرصد مصداقية الإعلام الأردني "أكيد" 95 إشاعة، صدرت وانتشرت بين جمهور المتلقين خلال أكتوبر الماضي، ووصلت إليهم عن طريق وسائل إعلام محلية أو خارجية ومنصات التواصل الاجتماعي.

وبيّن المرصد في تقريره الشهري أن عدد الإشاعات التي جرى نفيها بلغ 20 إشاعة من أصل 95 إشاعة، مسجلة بذلك زيادة بمقدار 3 إشاعات، مقارنة بالإشاعات التي نفيت خلال شهر سبتمبر الماضي، والتي بلغت 17 إشاعة.

وأضاف أن الإشاعات الأمنية سجلت 27 إشاعة، محتلة بذلك المرتبة الأولى في إشاعات أكتوبر الماضي، بنسبة 28.4 في المئة، وقد تناولت 20 إشاعة منها مواضيع تدور حول الحرب في غزة وجنوب لبنان.

وبيّن أن الإشاعات الاجتماعية حصلت على المرتبة الثالثة بـ21 إشاعة بنسبة بلغت 22 في المئة، تناولت في مجملها قضايا العمل والعمال، وقضايا التعليم، فيما تناول بعضها الخلافات والمشاجرات بين بعض أفراد المجتمع، فيما جاءت الإشاعات الاقتصادية في المرتبة الرابعة مسجلة 15 إشاعة بنسبة 16 في المئة.

ولفت إلى أنه وبتصنيف الإشاعات بحسب المجال، يتبين أن الإشاعات الأمنية حلت في المرتبة الأولى في شهر أكتوبر، وتلتها الإشاعات السياسية في المرتبة الثانية بـ26 إشاعة ونسبة 27.4 في المئة، ثم الإشاعات الاجتماعية في المرتبة الثالثة، ثم الاقتصادية التي جاءت في المرتبة الرابعة، أما إشاعات الشأن العام، فقد جاءت في المرتبة الخامسة بنسبة 5.2 في المئة، وأخيرا سجل المجال الصحي إشاعة واحدة بنسبة 1 في المئة.

وبيّن المرصد أنه وبتتبع مصدر الإشاعات المنتشرة عبر وسائل الإعلام، ومنصات النشر العلنية لاسيما شبكات التواصل الاجتماعي، تبيّن أن حصة المصادر الداخلية سواء كانت تواصلا اجتماعيا أو مواقع إخبارية بلغت 72 إشاعة من مجمل حجم الإشاعات لشهر أكتوبر بنسبة بلغت 76 في المئة، وسجلت 23 إشاعة من مصادر خارجية بنسبة 24 في المئة.

وقال إن 84 إشاعة وبنسبة 88 في المئة كان مصدرها وسائل التواصل الاجتماعي، فيما أطلقت وسائل إعلام 11 إشاعة بنسبة بلغت 12 في المئة.

ويسود اعتقاد عند قطاع كبير من مسؤولي الدولة بأن هذه الإشاعات "مبرمجة" وتستهدف تقويض وإضعاف الدولة الأردنية، وهناك قناعة راسخة بأن الإشاعات تندرج ضمن أجندة لزعزعة الاستقرار في البلد.

ولا يوجد نص قانوني حتى الآن يعرّف الإشاعة في الأردن، ويترك تقديرها للمدعي العام والقضاء. وأكد القضاة أن بداية الإشاعة تنجم عن قلة المعلومات التي يجري حجبها.

ويرون أن المعلومات التي يجب أن تتاح هي من المؤسسات الحكومية والنقابات والأحزاب وأي جهة منتخبة، وأي شركة تدير مرفقا عاما، وهذه الجهات يجب عليها إتاحة المعلومات طواعية وبسرعة لوقف انتشار الإشاعة.

«أحوال الصحافة المصرية».. الكتاب الذي أعاد خالد السرجاني إلى الحياة

سمير محمود
كاتب صحفي مصري

كثيرة هي الكتب التي تناولت أوجاع الصحافة المصرية، أغلبها استغرق في تفاصيل تشخيص الداء عبر الزمن، لكن يظل كتاب "أحوال الصحافة المصرية قبل وبعد ثورة 25 يناير" للكاتب الصحافي الراحل الأستاذ خالد السرجاني والذي جمعت مادته ورتبتها بعناية فائقة زوجته الصحافية الأستاذة نادية الدكروري، ليمثل الكتاب الصادر عن دار المرايا في 2023، علامة فارقة على التغلغل في بيت الداء وتشخيص الدواء والعلاج الناجع، وكلمة السر "الحرية" بكل ما تحمله من معان!

قبل أيام صدرت في مصر تشكيلة الهيئات الإعلامية المستحدثة بعد ثورة 25 يناير 2011، فتغيرت وجوه وأسماء رؤساء المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام والهيئة الوطنية للإعلام، والهيئة الوطنية للصحافة، لا أظن أن تغيير الأسماء فقط يكفي لانتشال الصحافة والإعلام المصري من غيبوبته، وقد صار جسدا بلا روح، أشبه بجثة هامدة في انتظار إعلان الوفاة والتشييع الرسمي؛ فلا أحد يمتلك العلاج، ولا أحد يجرؤ على إطلاق رصاصة الرحمة، فمنذ قرابة عقدين من الزمان وجسد الإعلام المصري والصحافة المصرية الأعرق في المنطقة العربية، متصل بأجهزة التنفس الصناعي للدولة المصرية، تمنحه الأجهزة بعض المسكنات والمحاليل التي لا هي أفاقت الإعلام من غيبوبته، ولا ردت إلى الصحافة روحها، بفك قيودها وإطلاق حريتها ورفعها من على الأجهزة!

نضال من أجل الحياة

يعرف كتاب الأستاذ خالد السرجاني الذي وصفه الروائي أحمد صبري أبوالفتوح بأنه أحد أهم محاولات رصد أحوال الصحافة المصرية قبل وبعد ثورة 25 يناير سنة 2011، عن مجريات الأمور ويتتبع هموم الصحافة في تلك الظروف الدقيقة، سواء قبل الثورة أو بعدها، خاصة ما كان يحدث من غليان في الشارع المصري وفي أروقة الصحافة، على المستوى الاجتماعي بشكل عام والمستوى السياسي على وجه الخصوص.

الحقيقة الناصعة التي تؤكدها سطور هذا الكتاب بحسب الكاتب الصحافي جمال فهمي، هي أن الحرية عموما وحرية الرأي والصحافة خصوصا هي شرط لازم وأساسي لازدهار المهنة، بل لبقائها أصلا على قيد الحياة، وهي بهذا الفهم ليست مطلبا فئويا لمن يمارسونها، وإنما هي حق أساسي من حقوق البشر في أي مجتمع، ونضال وكفاح من أجل الحياة نفسها.

قدم نقيب الصحافيين الأسبق الكاتب الصحافي الأستاذ يحيى قلاش ما يشبه الشهادة، مشيرا إلى أن قضية الحرية ظلت قضية القضايا عند خالد السرجاني، الذي كان يرى أنه لا حرية حقيقية للصحافة والإعلام، إلا في بيئة ديمقراطية حقيقية، وأن ممارسة هذه الحرية تحتاج إلى ضمانات قانونية وسياسية ومهنية تحميها، وأنه مطلوب تحرير المواطن والوطن بإطلاق الحريات العامة وصيانة حقوق الإنسان المتكاملة، وفق إرادة سياسية مجتمعية مستقلة بتوجه ديمقراطي سليم.

تناول كتاب السرجاني حالة الاستقطاب الصحفي بين منهجين، الأول هو كونها أداة في يد السلطة ومجرد إعلام تعبوي، والثاني هو حرية الصحافة واستقلالها، وما أدى إليه الصراع (بين المنهجين) الذي كان على أشده في السنوات القليلة السابقة على ثورة 25 يناير من احتجاب بعض الصحف الخاصة، احتجاجا على ممارسات السلطة ضدها وضد الصحافة الحرة بشكل عام، وعلى تقييد حرية الصحافيين والأحكام الصادرة بحبسهم، وغير ذلك من الممارسات السلطوية التي تنال من حرية الصحافة والصحافيين.

نشرات الزيف

رصد السرجاني الذي وصفه الكاتب الصحافي أسامة الرحيمي بالمثقف المسكون بالحريات، تحوّل بعض الصحافيين من مندوبي الصحف لدى الوزارات والهيئات ومختلف الجهات التي يستقون منها الأخبار، وموضوعاتهم اليومية، الذين تحولوا بعد قليل إلى مندوبين لتلك الجهات لدى صحفهم. كما تطرق في شهادته إلى دور مقالات السرجاني في رصد تورط رؤساء التحرير في نشر مقالات بناء على تعليمات محددة، دون أي اعتناء بتشوه صورهم، ولا انهيار مكانتهم في أنظار القراء، ويصل بهم الأمر حد عدم الاهتمام بأي شيء إلا رضا من جاؤوا بهم إلى مناصبهم.

من أوجه الزيف في الصحف القومية قبل 25 يناير 2011، أشار السرجاني إلى أن الصحافة المصرية شهدت تقليدا جديدا لم تكن تشهده من قبل، وهو الحوارات بالمراسلة مع الرئيس التي ترسل إليهم أو تملى عليهم بما يعني في داخله أن رئاسة الجمهورية ليست مقتنعة بقدرة رؤساء التحرير على إجراء حوارات متميزة مع الرئيس فيستعاض عن ذلك بأسلوب الحوارات الجاهزة التي تنشر في الصحف ولا تثير أي ردود أفعال لدى القراء. هذه النشرات، وما تغطيه من أحداث لا تهم القراء والمواطنين، فهي دليل دامغ على زمن الزيف.

هذه الرؤية أكدها الكاتب الصحافي الأستاذ عبدالله السناوي في تقديمه للكتاب حيث يقول: إنه خلال دفاعه المتصل عن حرية الصحافة على مدى سنوات، حاول الكاتب الراحل خالد السرجاني أن يؤكد بلا كلل أنها لا تعني الصحافيين وحدهم. إنها قضية مستقبل ومصير.

الكتاب تطرق إلى ظاهرة الصحف الخاصة التي فرضت نظاما صحفيا جديدا، ومثلت حساسية جديدة في التناول الصحفي تختلف عن تلك المتقادمة التي تمثلها الصحف القومية، وطرحت معركة ليست فقط بين صحف أدمنت تزييف الوعي وأخرى تحترم قارئها، أو بين اتجاه حكومي في الصحافة وآخر ليبرالي ولكنها في الوقت نفسه معركة بين من يرون السلطة هي المبدأ والمنتهى، وبين من يسعون إلى القضاء على هذه الأسطورة من أجل حماية الفرد من جبروت السلطة نفسها. ويعتقد السرجاني أن الحسم سيكون في النهاية لصالح من يدافع عن الرأي العام وليس عن سلطة تتآكل وتتحلل.

صحافة تصارع الموت

يمضي الكتاب في كشف أوجاع الصحافة في مصر، فمن كان يتابع الصحافة العالمية بل والعربية، منتصف عام 2009، كان سيجد أنها تنشر كل يوم أخبارا عن الصحف، عن تلك التي أغلقت أو التي تحولت إلى إلكترونية وأغلقت إصدارها الورقي، أو تلك التي تبنت برنامجا طموحا من أجل الحفاظ على بقائها، والتي قررت أن تغير تبويبها وقطعها، أو التي قرر مجلس تحريرها أن يوسع من استخدام الصور على صفحاتها، والحركة مستمرة والمحاولات لا تتوقف من أجل الحفاظ على الصحف الورقية في مواجهة المنافسة من المحطات التلفزيونية ومدونات الإنترنت والصحف الإلكترونية وغيرها من الوسائط الإعلامية الحديثة، إضافة إلى الندوات والمؤتمرات العربية والدولية لمناقشة مستقبل المهنة، ولكن صحافتنا كانت غائبة للأسف عن هذا الجدل الدائر بشأن مستقبل المهنة التي تصارع من أجل البقاء والصمود. وبمرور الوقت زاد الصحافيون سلبية على سلبيتهم، الأمر الذي أدى إلى موت نقابة الصحافيين وتحولها إلى مجمع خدمات خاص بأعضائها.

مع قرب نهايات عام 2024 تفصلنا أيام عن المؤتمر السادس لنقابة الصحافيين المصريين، وتحمل هذه النسخة اسم دورة فلسطين، ويتضمن برنامج المؤتمر العديد من الجلسات والموائد المستديرة والقضايا التي سيتم وضعها على طاولة المؤتمر الذي ينعقد أيام 14 و15 و16 ديسمبر 2024، خاصة المشكلات المتعلقة بالواقع الصحفي المصري من خلال ثلاثة محاور رئيسية تتعلق بمستقبل الصحافة، والحريات والتشريعات الصحفية، واقتصاديات الصحافة، لنعيد مع السرجاني طرح أسئلته المشروعة من جديد عن الحريات الصحفية وحقوق الإنسان، وما يمكن للصحافة المصرية أن تقوم به من أدوار اليوم لمكافحة الأخبار الكاذبة والشائعات وحملات التزييف والتضليل التي تضج بها أوحال وسائل التواصل الاجتماعي ومنصاته الرقمية؟ تلك المنصات التي أدانتها الكاتبة الصحافية سهيلة نظمي في مقالتها بصحيفة الأهرام في 25 نوفمبر من عام 2020، بعنوان "الآن.. لدى مصر 100 مليون صحافي"، رافضة المفهوم المشوه لصحافة المواطن، ومؤكدة في الوقت نفسه أننا بحاجة إلى العودة إلى تطبيق النظريتين الأساسيتين في الإعلام السلطة والحرية اللتين تولدت عنهما المسؤولية الاجتماعية والتي تقول إن الحرية حق وواجب ونظام ومسؤولية في آن واحد، وإن الصحافة ليست شفايف الحكومة وإنما هي صوت الدولة والشعب.

> الكتاب يتناول حالة الاستقطاب الصحفي بين منهجين، الأول كونها أداة في يد السلطة والثاني حرية الصحافة واستقلالها

في الباب الثاني تناول الكتاب صحافة ما بعد ثورة 25 يناير، ورصدت مقالات السرجاني الجريئة تراجع الأداء الصحفي والإعلامي فيما وصفه بالعودة إلى الوراء، وبروز الرقابة وحملات التحريض والكراهية، وساد الانفلات الإعلامي مع اختلال معايير اختيار القيادات الصحفية، وهو الأمر الذي قدم فيه السرجاني مقترحات تفصيلية بشأنه في أحد مقالاته، خاصة تساؤلاته عن ضرورة إعادة هيكلة الإعلام في مصر!

قال السرجاني كلمته وطرح أسئلته في كتابه "أحوال الصحافة المصرية"، ورحل دون أن يتلقى إجابات شافية عنها، حتى صدرت قبل أيام التغييرات الجديدة لرؤساء الهيئات الإعلامية والصحفية بمصر؛ أسماء ذهبت وأخرى جاءت فهل تستطيع أن تنتشل الجثة الهامدة من مرقدها وترد للصحافة روحها لتستعيد حريتها وتعيد للإعلام المصري وماسبيرو تحديدا دوره وبريقه؟

هل يقدم مؤتمر النقابة جديدا

العرب
السبت 2024/11/30
السنة 47 العدد 13327

تحقق وقف إطلاق النار.. لبنان يعود إلى تحديات مشاكله الأخرى

الفراغ الرئاسي والقضايا الاقتصادية المهملة يثقلان كاهل اللبنانيين

الحرب الإسرائيلية على حزب الله والدمار الذي خلفته فاقما التحديات أمام لبنان المنكوب. فهو يحتاج الآن إلى تأمين الأموال لإعادة الإعمار، ولم تتبلور رؤية واضحة لتحصيلها. وبالتركيز على قضايا إعادة البناء لا يبدو هناك أفق لمعالجة القضايا المهملة قبل اندلاع الحرب.

بيروت - دخل وقف إطلاق النار الذي توسطت فيه الولايات المتحدة لإنهاء الحرب بين إسرائيل وحزب الله حيز التنفيذ. واستيقظ لبنان بعد ساعات من ذلك على أصوات إطلاق النار الاحتفالية بدلا من الضربات الجوية الإسرائيلية والطائرات المسيرة التي سبق أن اجتاحت سماء المنطقة.

وشكّلت تلك لحظة راحة نادرة للبنان. وتوقفت القنابل بعد سنة من الحرب. وعاد آلاف النازحين مسرورين إلى مدنهم وقراهم في جنوب لبنان وشرقه.

لكن لحظة إدراك ما ينتظرهم سرعان ما خيمت على الفرحة، حيث تسببت الحرب في تدمير بلدات في الجنوب والشرق وأجزاء من العاصمة بيروت. وسُوِّيت قرى حدودية بأكملها بالأرض، وتضررت آلاف المباني. ويقدر البنك الدولي بلوغ الخسائر حوالي 8.5 مليار دولار.

> التمويل الدولي والدعم السياسي سيكونان مهمين لتخفيف وطأة الحرب على اللبنانيين الذين يعانون اقتصاديا

ويقول كريم شهيب في تقرير على الأسوشيتد برس أن لبنان واجه كوارث معقدة لأكثر من نصف عقد. وجلب له اتفاق وقف إطلاق النار أسئلة أكثر من الإجابات. فمن سيدفع فاتورة إعادة البناء؟ هل سيسحب حزب الله مقاتليه وترسانته بالكامل من الجنوب، وينتقل إلى شمال نهر الليطاني؟ وكيف سيضمن الجيش اللبناني ذلك؟ وهل ستقبل إسرائيل في النهاية تراجع المسلحين دون تدميرهم؟

وتفاقم في الوقت نفسه الشلل السياسي في لبنان بين الجماعات المتحالفة والمعارضة لحزب الله خلال الحرب. ويزيد هذا من احتمال عدم الاستقرار الذي يمكن أن يهز وقف إطلاق النار.

ومن المقرر أن ينسحب حزب الله والقوات الإسرائيلية من جنوب لبنان خلال المرحلة الأولى من اتفاق وقف إطلاق النار الذي يستمر 60 يوما، استنادا إلى قرار مجلس الأمن رقم 1701. كما من المقرر أن نشهد تدخل الجيش اللبناني.

ويجب أن تضمن القوات اللبنانية تفكيك حزب الله لمنشآته ومواقعه العسكرية وعدم محاولته إعادة البناء. وتعدّ هذه نقطة توتر رئيسية، مما قد يضع الجيش في مواجهة خطيرة مع الجماعة المتشددة الأكثر قوة.

ويعدّ الجيش، الذي تموله الولايات المتحدة وحكومات غربية أخرى، نقطة نادرة للوحدة في النظام السياسي الطائفي المتوتر المصمم لموازنة القوى في لبنان. وطالما حاول تجنب الاحتكاك مع حزب الله، الذي يدعمه جمهور كبير من المسلمين الشيعة في لبنان.

وقال حسن فضل الله، النائب عن حزب الله، للصحافيين الخميس إن الجماعة ستتعاون مع الجيش لتنفيذ وقف إطلاق النار. لكنه ذكر كذلك أن الجيش لا يتمتع بالقدرة على الدفاع عن لبنان ضد إسرائيل، وهو الدور الذي تبناه حزب الله منذ فترة طويلة. وقال إن الجماعة ستواصل لعب هذا الدور. وشدد على أن حزب الله يحتفظ بحق الدفاع عن نفسه إذا هاجمته إسرائيل.

ويرى المعلق اللبناني مايك عازر أن الجيش "في موقف مستحيل." وذكر في منشور على الإنترنت أن الإيحاء باستطاعته نزع سلاح حزب الله أو تفكيك بنيته التحتية يعد أمرا محالا.

وقال مسؤول عسكري لبناني لوكالة الأسوشيتد برس إن نشر القوات سيكون تدريجيا في مناطق الجنوب، بما في ذلك تلك التي تنسحب منها القوات الإسرائيلية. وستشارك الولايات المتحدة وفرنسا أيضا في آلية مراقبة للتأكد من تنفيذ القرار 1701.

وقال سلمان الشيخ، الذي عمل مستشارا سياسيا لمبعوث الأمم المتحدة الخاص إلى لبنان خلال حرب 2006، عند تمرير القرار، إن قابلية تطبيقه تخضع للاختبار، إن وُجد هذا الالتزام حقا بين جميع الأطراف. ويدير سلمان اليوم مجموعة الشيخ، وهي منظمة للوساطة وحل النزاعات.

ويخشى منتقدو الاتفاق من أن يكون الضغط على لبنان أكبر بكثير، مع منح إسرائيل مساحة أكبر لمهاجمة حزب الله وهو ما تعهدت بفعله إذا رأت أن حزب الله لا يلتزم بشروطه.

وقال ماثيو داس، نائب رئيس مركز السياسة الدولية في واشنطن، إن إسرائيل منحت نفسها، بدعم من الولايات المتحدة، الحرية شبه الكاملة لتحديد متى تحتاج أو تريد مهاجمة لبنان مرة أخرى لأي سبب يُذكر.

وغرق لبنان منذ أواخر 2019 في أزمة مالية خانقة جرت الملايين إلى فوهة الفقر. ودمرت نظامه المصرفي، ولم تعد الحكومة توفّر لسكان البلاد سوى بضع ساعات من الكهرباء يوميا.

وعانى الجيش اللبناني أيضا. واستقال الجنود أو عملوا في وظائف ثانية لدفع فواتيرهم. لكن الهدف من الاتفاق ينص على تجنيد لبنان المزيد من العسكريين ونشره 10 آلاف جندي جنوب نهر الليطاني. وسيكون هذا الأمر مستحيلا دون أي تمويل كبير، خاصة مع تكاليف إعادة البناء الهائلة التي تواجهها البلاد اليوم.

وتعهد المجتمع الدولي في مؤتمر للمانحين في باريس الشهر الماضي بتقديم مليار دولار للبنان، بما في ذلك 800 مليون دولار للمساعدات الإنسانية و200 مليون دولار لدعم الجيش. لكن جماعات الإغاثة تقول إن هذا التمويل لم يُوزّع بعد.

وذكرت منظمة ميرسي كور غير الحكومية الدولية أن الناتج المحلي الإجمالي اللبناني تقلص بنسبة 6.4 في المئة (أي حوالي 1.15 مليار دولار) خلال الشهرين الأخيرين من الحرب. وتعمل المنظمة على تأمين السكن والخدمات للنازحين قبل فصل الشتاء.

وقالت ليلى الأمين، مديرة مكتب بيروت لمنظمة الإغاثة الدولية ميرسي كور، في بيان إنه ما زال من الممكن أن تبرز أسوأ الآثار المدنية في المستقبل.

ويكمن السؤال الأبرز فيمن سيدفع الفاتورة. وعرضت إيران المساعدة، لكنها تعاني من ضائقة مالية وتخضع لعقوبات غربية. وسئمت دول الخليج العربية الغنية بالنفط، التي ساعدت في إعادة الإعمار بعد حرب 2006، الطبقة السياسية اللبنانية ولا يبدو أنها تميل إلى التدخل. كان حزب الله وترسانته حتى قبل الحرب نقطة خلاف في لبنان. ويقول حلفاؤه إن مقاتلي حزب الله يبقون مهمين في حماية البلاد. لكن منتقديه يشددون على أن أسلحته تنتهك سيادة الدولة وتُستغل للضغط على المعارضين السياسيين. وطالبوا لذلك منذ فترة طويلة بنزع سلاح الجماعة.

وقال النائب آلان عون إن للبنان قائمة طويلة من الأمور العاجلة التي تُستوجب عليه معالجتها. وتشمل انتخاب رئيس بعد أكثر من عامين من الفراغ وتأمين تمويل إعادة الإعمار وحل مجموعة من القضايا الاقتصادية المهملة. وصرّح لوكالة الأسوشيتد "تنتظرنا العديد من التحديات."

وسبق أن غضب معارضو حزب الله من قراره البدء من جانب واحد بإطلاق الصواريخ على شمال إسرائيل في 8 أكتوبر 2023. وقالت الجماعة حينها إنها تتضامن مع حليفتها حماس في قطاع غزة. وتعهدت بعدم التوقف حتى يتم التوصل إلى وقف لإطلاق النار في القطاع. ويقول منتقدون إنها جرت لبنان إلى الحرب وجلبت قصفا إسرائيليا مدمرا.

وأعرب بعض حلفاء حزب الله أيضا عن إحباطهم. وقال النائب جبران باسيل، الذي يرأس حزبا كان لسنوات الحليف المسيحي الرئيسي لحزب الله في الحكومة، في مقطع فيديو نُشر على موقع إكس إن الجماعة "يجب أن تكون في خدمة الدولة،" وليس العكس.

وطالما ضغط رئيس البرلمان نبيه بري، حليف حزب الله الرئيسي الذي قاد جهود المفاوضات، على الجماعة لفصل حملتها ضد إسرائيل عن الحرب في غزة. وهو يدعو البرلمان الآن إلى التصويت لانتخاب رئيس في يناير لتخفيف الجمود السياسي في لبنان. ويمكن أن تضع هذه الخطوة سلطة حزب الله السياسية على المحك.

جوزيف عون أمام مهمة صعبة بعد وقف إطلاق النار في لبنان

بيروت - يتولى قائد الجيش جوزيف عون الذي يتمّ التداول باسمه كمرشّح محتمل لرئاسة الجمهورية اللبنانية مسؤولية تنفيذ مهمة صعبة محاطة بالمخاطر عقب اتفاق وقف إطلاق النار بين إسرائيل وحزب الله، والذي ينصّ على نشر قوات الجيش في جنوب البلاد ومراقبة سحب سلاح حزب الله.

وكان يفترض أن يتقاعد عون (60 عاما) في يناير بعد أن تولى قيادة الجيش منذ العام 2017. ولكن تمّ التمديد له مرتين، آخرها الخميس، بسبب سلسلة من الأزمات السياسية والأمنية التي يشهدها لبنان منذ سنوات، ولتجنّب حدوث فراغ في السلطة العسكرية.

ويحظى الجيش إجمالا في لبنان بالاحترام على نطاق واسع، ويحافظ على وحدته منذ انتهاء الحرب الأهلية (1975 – 1990) في بلد يعاني انقسامات سياسية وطائفية.

ودخل اتفاق وقف إطلاق النار حيّز التنفيذ الأربعاء، منهيا أكثر من عام من الحرب بين إسرائيل وحزب الله، والتي أودت بحياة الآلاف من الأشخاص وتسبّبت في نزوح جماعي في لبنان وإسرائيل.

وينص الاتفاق، الذي يستند في جزء كبير منه إلى القرار الدولي 1701 الذي صدر في العام 2006 إثر حرب أخرى بين حزب الله والدولة العبرية، على حصر الوجود العسكري في الجنوب بالجيش اللبناني وقوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة، وعلى انسحاب حزب الله مع أسلحته حتى شمال نهر الليطاني الواقع على بعد نحو ثلاثين كيلومترا من الحدود.

وسيكون على الجيش بقيادة عون التحقّق من انسحابه، وهي مهمة صعبة بالتأكيد في منطقة تعتبر من أبرز معاقل حزب الله الذي يحظى فيها بتأييد شعبي واسع، وقد تهدّد التوازن الاجتماعي الهشّ في البلاد والمشوب حاليا بتوترات مرتبطة بالنزوح والدمار وانتقاد شريحة كبيرة من اللبنانيين حزب الله لجرّه لبنان إلى الحرب.

وعلى الرغم من العمليات الإسرائيلية المستمرة منذ عام، والتي أضعفت قوة جماعة حزب الله، لا تزال الجماعة أقوى عسكريا من القوات المسلحة اللبنانية التي ظلت على هامش الصراع حتى بعد أن أرسلت إسرائيل قوات برية إلى جنوب لبنان في الأول من أكتوبر الماضي.

وقال العميد اللبناني المتقاعد حسن جوني "الجيش اللبناني في موقف حساس وصعب. لا يستطيع أن يمارس المهام العادية مثل جيوش الدول الأخرى لأن هناك قوة عسكرية أخرى في البلاد،" في إشارة إلى حزب الله الذي يتمتع بوضع عسكري شبه رسمي باعتباره قوة مقاومة.

وبدأ الجيش الذي يضم نحو 80 ألف جندي لبناني، تعزيز انتشاره في جنوب لبنان كجزء من اتفاق وقف إطلاق النار. ويقول الخبير في العلاقات الدولية بجامعة القديس يوسف في بيروت كريم بيطار "يتمتع عون بسمعة طيبة من حيث النزاهة الشخصية." ويضيف "داخل الجيش اللبناني، يُنظر إليه على أنه شخص ملتزم بالمصلحة الوطنية. كان يحاول تعزيز هذه المؤسسة، وهي آخر مؤسسة غير طائفية لا تزال ثابتة في البلاد."

ويتمتع عون بعلاقات جيدة مع مجموعات سياسية مختلفة الولاءات، بما فيها حزب الله، وكذلك مع دول أجنبية.

ويقول الباحث مهند الحاج علي من مركز كارنيغي للشرق الأوسط "بحكم قيادته القوات المسلحة اللبنانية المدعومة من الولايات المتحدة، فإن له علاقات جيدة مع الولايات المتحدة."

ويضيف "رغم أنه يحتفظ بعلاقات مع الجميع، فإن وسائل إعلام تابعة لحزب الله انتقدته في الكثير من الأحيان" بسبب علاقته بالولايات المتحدة التي تُعد من أبرز داعمي الجيش اللبناني ماليا. ويتلقّى الجيش أيضا دعما من دول أخرى، من بينها فرنسا والسعودية وقطر. وجمع مؤتمر دولي عقد في باريس الشهر الماضي 200 مليون دولار لدعم القوات المسلحة اللبنانية. وقد تضرّر الجيش بشدّة من الأزمة الاقتصادية في لبنان التي بدأت في العام 2019، وتراجعت قيمة رواتب أفراده إلى حدّ كبير.

وفي العام 2020 اضطر مدة معينة إلى إلغاء اللحوم من الوجبات المقدمة إلى الجنود أثناء الخدمة بسبب ارتفاع أسعار المواد الغذائية.

> عون يتوجب عليه التحقّق من انسحاب حزب الله إلى ما وراء الليطاني، وهي مهمة صعبة في منطقة تعتبر من أبرز معاقل الحزب

وفي العام 2021 أدلى عون بكلمة أمام ضباط في مقرّ قيادة الجيش، ردّ فيها على الانتقادات لقبوله مساعدات أميركية. وقال "الشعب جاع... والعسكري أيضا يعاني ويجوع." وتابع "لولا المساعدات لكان الوضع أسوأ بكثير."

ويتمّ التداول باسم جوزيف عون كمرشّح جدي للرئاسة من جانب عدد من السياسيين والأحزاب ووسائل الإعلام. وشغر المنصب الذي كان يشغله قائد سابق آخر للجيش هو ميشال عون (لا يمتّ بقرابة إلى جوزيف عون) قبل سنتين من دون أن يتمكّن البرلمان من انتخاب رئيس بسبب حدة الانقسامات.

ولم يعلّق عون على التداول باسمه، لاسيما أن الدستور اللبناني لا يفرض على المرشحين إلى الرئاسة إعلان ترشيحهم.

ويقول دبلوماسي غربي "الجميع يقرّون بسجل عون على رأس الجيش (...)، لكن السؤال هو: هل يستطيع أن يتحوّل إلى سياسي؟"

ويقول بيطار "يعارض البعض، حتى بين الذين يكنّون له الاحترام، انتخابه رئيسا، لأنه قادم من الجيش،" مشيرا إلى أن عددا من الرؤساء اللبنانيين السابقين كانوا قادة جيش. ويضيف أن أغلبهم "تركوا انطباعا مريرا" بعد انتهاء ولايتهم.

كما يشير إلى أن انتخاب عون من شأنه أيضا أن يكرّس فكرة أن كل قائد جيش "يصبح رئيسا بشكل تلقائي،" ومن شأن هذا أن يضعف الجيش، لأنه يخلق "علاقة غير صحية بين السلطة السياسية والجيش الذي يفترض أن يبقى محايدا."

وعون أب لطفلين ويتحدّث الفرنسية والإنجليزية. ويتحدّر من بلدة العيشية في جنوب لبنان ويحمل إجازة في العلوم السياسية.

وبرز اسم عون عندما خاض الجيش بقيادته معركة في أغسطس 2017 لطرد مجموعات من تنظيم الدولة الإسلامية احتمت بمناطق جبلية حدودية مع سوريا، ونجح في ذلك.

العرب
السبت 2024/11/30
السنة 47 العدد 13327

التعاون بشأن تغير المناخ ضرورة بيئية تثبّت بناء السلام بين إسرائيل وجيرانها العرب

مؤتمر الأطراف التاسع والعشرون يعيد تأكيد رؤية اتفاقيات أبراهام

المناخ عامل محفز للتعاون

تمر منطقة الشرق الأوسط بتحديات مناخية معقدة قد تؤثر على استقرار المنطقة وتعرقل مقومات بناء اقتصادياتها، ما يستوجب، حسب محللين، التعاون بين حكومات المنطقة بما فيها إسرائيل من أجل الاستجابة السريعة لضمان شرق أوسط آمن ومستقر ومزدهر.

القدس - اختتمت فعاليات مؤتمر المناخ العالمي التاسع والعشرون في أذربيجان الأسبوع الماضي. وعلى مدى اثني عشر يوما، اجتمع الدبلوماسيون والمبدعون والناشطون في باكو للتصدي للتحديات التي تواجه كوكبنا، حيث حضر المؤتمر وفد إسرائيلي يضم أكثر من مئة شخص.

وقبل بدء الاجتماع السنوي، صرح جدعون بيهار، مبعوث إسرائيل للمناخ، قائلاً "لا يمكننا إعطاء الانطباع بأن الحرب قد أغلقتنا." إن الدولة اليهودية "تريد المساهمة في المعركة العالمية ضد تغير المناخ" ولديها "حلول وتكنولوجيا لتقديمها."

وكانت إسرائيل تستخدم ذكاءها التكنولوجي لتعميق تكاملها الإقليمي قبل هجوم حماس في السابع من أكتوبر 2023.

وربما أدت الحرب التي تلت ذلك إلى تشتيت هذا المشروع، لكنها لم توقف كل التعاون الإقليمي.

ويرى إيال هولاتا، الزميل الكبير في مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات في تقرير نشرته مجلة ناشيونال أنتريست، أن مؤتمر الأطراف التاسع والعشرين هو مناسبة للعودة إلى المسار الصحيح بالكامل. فبالنسبة إلى إسرائيل، فإن التعاون المناخي ضرورة بيئية ووسيلة مثبتة لبناء السلام مع جيراننا العرب.

وقبل عامين، في مؤتمر الأطراف السابع والعشرين، وافقت إسرائيل والأردن والإمارات العربية المتحدة على المضي قدمًا في صفقة المياه مقابل الطاقة التي تنص على قيام إسرائيل بتعزيز صادرات المياه المحلاة إلى الأردن في مقابل الطاقة النظيفة من مزرعة شمسية في المملكة الهاشمية.

وكان من المقرر إطلاق "مشروع الازدهار" الثلاثي في مؤتمر الأطراف الثامن والعشرين في دبي، لكن حماس كانت لديها خطط أخرى.

وقبل أسابيع من افتتاح مؤتمر المناخ في دبي، شنت الجماعة المدعومة من إيران هجومها في السابع من أكتوبر 2023، فقتلت واختطفت أكثر من ألف ضحية في جنوب إسرائيل. ولم يكن الهجوم مجرد تمرين، بل كان محاولة محسوبة لعكس اندماج إسرائيل في المنطقة وتخريب اتفاقيات أبراهام، التي بدأت تتجلى في ترتيبات مثل صفقة المياه مقابل الطاقة التي تم التوصل إليها في مؤتمر المناخ في دبي.

وكان " مشروع الازدهار" أحد الضحايا الدبلوماسية الأولى لحماس. فبعد أن شنت إسرائيل هجومها المضاد ضد حماس، تدهورت العلاقات بين الأردن وإسرائيل، وانسحبت عمان من المشروع الثلاثي. واتهم وزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي إسرائيل بتعزيز "بيئة الكراهية والعداء" وسخر من فكرة "جلوس وزير أردني بجانب وزير إسرائيلي لتوقيع الصفقة."

وربما أوقف السابع من أكتوبر توسيع وتعميق العلاقات الإقليمية لإسرائيل، وأخرج بعض الاتفاقيات عن مسارها، وأوقف توقيع اتفاقيات جديدة. لكن الموقعين على اتفاقيات أبراهام ــ الدول البراغماتية التي تسعى إلى الأمن والاستقرار والازدهار ـ وشركاء السلام التقليديين لإسرائيل لم يقطعوا العلاقات مع الدولة اليهودية. وتستمر العلاقات الدبلوماسية، وتظل العلاقات الاقتصادية قائمة.

وتحافظ المصلحة المشتركة في خلق شرق أوسط آمن ومستقر ومزدهر على الحلم الإبراهيمي حياً حتى مع استمرار الحرب حول حدود إسرائيل.

> **المصلحة المشتركة في خلق شرق أوسط آمن ومستقر ومزدهر تحافظ على الحلم الإبراهيمي حيا حتى مع حرب غزة**

ويظل التعاون الإقليمي لصد التهديدات المشتركة وتسخير المصالح المشتركة ممكناً ويمكن أن يحوّل الشرق الأوسط بالكامل. ويمكن لمؤتمر الأطراف التاسع والعشرين أن يلهم المنطقة لإعادة تكريس نفسها لهذه المهمة.

ويمكن لإسرائيل وشركائها الإقليميين أن يبدؤوا بتعزيز الجهود المشتركة لمعالجة المخاوف المشتركة المتعلقة بالطاقة والمياه والأمن الغذائي.

ولا يزال "مشروع الازدهار الثلاثي" مجمداً ولكنه لم يمت. وبدا أن الأردن تراجع عن انسحابه في مارس عندما طلبت عمان من القدس تمديد الاتفاق لمدة اثني عشر شهراً. وينبغي أن يكون المشروع نموذجاً للتعاون الأكثر طموحاً. وخلال مؤتمر الأطراف التاسع والعشرين، قدمت العديد من الشركات الإسرائيلية تقنيات تحويلية لقطاعات المناخ والطاقة والغذاء والمياه.

وينبغي للحكومات العربية وتلك الأبعد من ذلك أن تشرع في مشاريع مشتركة مع إسرائيل تستفيد من تقنياتها التحويلية. ويمكن لهذه الجهود أن تبني على روح منتدى النقب، وهو إطار للتعاون بين إسرائيل والإمارات العربية المتحدة ومصر والمغرب والبحرين تأسس في عام 2022.

وهناك مبادرة أخرى تستحق الدفع بها وهي ممر اقتصادي عبر الشرق الأوسط يمتد من الهند إلى أوروبا. ففي سبتمبر 2023 أعلنت الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي والهند والمملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة وألمانيا وفرنسا وإيطاليا عن خطط لبناء "الممر الاقتصادي الهندي – الشرق الأوسط – أوروبا" الذي يربط آسيا بأوروبا عبر الشرق الأوسط.

وإذا تحقق هذا الهدف، فإن الممر الاقتصادي الهندي – الشرق الأوسط – أوروبا يمكن أن يبشر بعصر جديد من الاتصال من شأنه أن يسهل تطوير وتصدير الطاقة النظيفة ويعزز الأمن الغذائي وسلاسل التوريد.

وتجسد المشاريع الثلاثة الروح المتفائلة التي غلفت الشرق الأوسط قبل أن تغرق حماس المنطقة في الحرب.

وفي السادس من أكتوبر 2023، كانت اتفاقيات أبراهام مزدهرة، وكانت المملكة العربية السعودية وإسرائيل على وشك التطبيع. وكانت العلاقات الاقتصادية بين إسرائيل والخليج تتعزز، وكانت الفرص للمزيد من التعاون وفيرة.

وأطلقت اتفاقيات أبراهام العنان لعصر من التحول والاتجاهات الإيجابية التي من الممكن أن تتغلب على العنف المتفشي في المنطقة.

وأصبحت اتفاقيات أبراهام ممكنة بفضل قيادة إدارة الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب والقادة العرب الذين أدركوا أن مصالحهم الوطنية تفضل السلام والتعاون مع إسرائيل، وليس الصراع الدائم. وقد أدى هذا الإدراك إلى تعزيز العلاقات الدبلوماسية، وتوقيع اتفاقيات تجارية، وفتح الأسواق والطرق الجوية.

ولا ينبغي للحرب أن توقف هذا الزخم أو تشوّه مستقبل المنطقة. ويتعين على الحكومات الإقليمية أن تدرك أن من مصلحتها المشتركة أن تضع حداً للحرب، وأن ترى حماس تفرج عن كل الرهائن، وأن تشرع في إعادة بناء مناطق الحرب المدمرة في غزة ولبنان.

وبعد ثلاثة عشر شهراً من الصراع المكثف، لا بد وأن تعكس السياسة الإسرائيلية هذه الغاية المنشودة. وبوسع البلدان الإقليمية أن تساهم في الوصول إلى هذه الغاية، وأن تساعد في خلق الظروف اللازمة لضمان عدم تكرار سيناريو السابع من أكتوبر مرة أخرى.

ويتعين على الزعماء البراغماتيين أن يقودوا الطريق نحو عمليات سياسية جديدة من شأنها أن تعمل على استقرار المنطقة وتعزيز الأمن لجميع الشعوب.

ولا بد وأن يكون هذا مجرد بداية لتكامل إسرائيل في الشرق الأوسط البراغماتي حيث يستهدف المتطرفون الراديكاليون كل أولئك الذين يحلمون ويأملون في منطقة مزدهرة.

الحرب، السلام، أو حالة الأزمة الدائمة ثلاثة مسارات محتملة لمستقبل الشرق الأوسط

واشنطن - لا تزال منطقة الشرق الأوسط تشكل بؤرة اهتمامات أمنية عالمية، وتتميز بتحالفات معقدة ومواجهة أيديولوجية وتنافسات إستراتيجية أبقت المنطقة في حالة شبه دائمة من التوتر.

ويرى كريستيان ألكسندر، زميل أول وباحث رئيسي في معهد ربدان للأمن والدفاع في الإمارات العربية المتحدة، في تقرير نشره المجلس الأطلسي أن النقاش الدائر بين التصعيد وخفض التصعيد يكشف عن تعقيد الجغرافيا السياسية في المنطقة ووجهات النظر المختلفة بشأن الصراعات المستقبلية.

وفي حين يتوقع بعض المحللين تصعيداً لا مفر منه قد يؤدي إلى حرب إقليمية أكبر، يعتقد آخرون أن الحوافز لخفض التصعيد قوية بما يكفي لمنع مثل هذه الكارثة. ومع ذلك، يشير منظور ثالث إلى أن المنطقة قد تستمر في حالة مطولة من الصراع منخفض الكثافة دون حل واضح.

الحجة لصالح التصعيد

يزعم أنصار التصعيد أن الصراع واسع النطاق في الشرق الأوسط أصبح مرجحا بشكل متزايد، بالنظر إلى المسار الحالي للتوترات الإقليمية. ويشير هؤلاء المحللون إلى الاحتكاك المستمر بين إسرائيل وإيران وحلفائهما، والذي تجلى في سلسلة من الهجمات المستهدفة، والضربات بطائرات بدون طيار، وتبادل الصواريخ في جميع أنحاء لبنان وسوريا والعراق، وخاصة منذ هجوم حماس على إسرائيل في السابع من أكتوبر 2023.

ويمكن أن يؤدي النمط المستمر من العنف في الشرق الأوسط بسرعة إلى مواجهات متعددة الجبهات. وكثيرا ما يتبع هذا التصعيد الدوري نمطا من الاستفزاز والانتقام والمزيد من التعبئة العسكرية، حيث تعمل كل استجابة على زيادة خطر اندلاع صراع أوسع نطاقا قد يخرج عن نطاق السيطرة.

وإذا انتشرت هذه الصراعات، فإن التداعيات تمتد إلى ما هو أبعد من الحدود المباشرة، مما قد يؤدي إلى تعطيل طرق التجارة الحيوية للاقتصاد العالمي، وزعزعة استقرار الأسواق المالية، وخلق الظروف المواتية للإرهاب.

واتخذ التصعيد بعدا جديدا بعد السابع من أكتوبر، مما أسفر عن خسائر إسرائيلية كبيرة وأثار انتقاما عسكريا قويا.

وأعاد هذا التصعيد إشعال المخاوف من اندلاع صراع أوسع نطاقا يشمل الدول المجاورة أو القوات بالوكالة مع انخراط إسرائيل وحماس في حلقة وحشية من الانتقام.

ولطالما أكد النهج التقليدي لإسرائيل تجاه خصومها على الضربات الوقائية والقضاء المستهدف على القادة المعادين، وهي إستراتيجية مصممة لتحييد التهديدات قبل أن تتجسد في مواجهات مباشرة.

ولجأت إسرائيل بشكل متزايد إلى التصعيد العسكري العنيف، وخاصة في قطاع غزة ولبنان. وتشمل هذه التكتيكات الغارات الجوية وقصف المدفعية بهدف تقليص قدرات جماعات مثل حماس وحزب الله. وتضيف الجهات الفاعلة غير الحكومية مثل حزب الله في لبنان، وحماس في غزة، والحوثيين في اليمن تعقيدا إلى البيئة الإقليمية المتقلبة بالفعل.

وتتمتع هذه الجماعات، التي تدعمها غالبا القوى الإقليمية، باستقلالية كبيرة وغالبا ما تتصرف وفقا لمصالحها، والتي قد لا تتوافق دائما مع مصالح الدول الراعية لها.

وتتأثر دورة التصعيد أيضا بالجهات الفاعلة الخارجية، مثل الولايات المتحدة وروسيا، التي تؤثر على قرارات اللاعبين الإقليميين.

ويلاحظ منتقدو حجة التصعيد أن التنبؤات بالحرب الشاملة غالبا ما تمثل أسوأ السيناريوهات التي شكلها الخبراء والصحافيون والمحللون.

وتعمل وسائل الإعلام على تضخيم هذه التوقعات القاتمة، والتي تغذي القلق العام وتخلق الانطباع بأن الحرب حتمية. هذا التركيز على التصعيد يحجب دبلوماسية خفض التصعيد وراء الكواليس والتي غالبا ما تمنع الأزمات من الوصول إلى نتائجها الأكثر تطرفا.

إن واقع الحرب "الشاملة" في الشرق الأوسط اليوم نادرا ما يُقَدَّم. وعلى الأرجح، لن تنطوي مثل هذه الحرب على قتال بين دولة وأخرى، بل ستضع شبكة معقدة من الجهات الفاعلة في الدولة، والجماعات شبه العسكرية، والميليشيات الأيديولوجية، والمنظمات العابرة للحدود الوطنية ضد بعضها البعض في حرب غير نظامية عبر حدود متعددة دون بداية أو نهاية واضحة.

> **المنطقة تتميز بتحالفات معقدة ومواجهة أيديولوجية وتنافسات إستراتيجية أبقتها في حالة شبه دائمة من التوتر**

وتوضح الجهود الدبلوماسية الأخيرة إمكانية تحقيق الاستقرار الإقليمي كبديل قابل للتطبيق للمواجهة العسكرية. فقد أكدت اتفاقية التطبيع التي توسطت فيها الصين بين المملكة العربية السعودية وإيران في مارس 2023 على التحول نحو الاحترام المتبادل وحل الخلافات الطائفية، مما ساعد على استقرار منطقة الخليج. وبالمثل، أشارت اتفاقيات أبراهم لعام 2020 إلى نهج تحويلي للدبلوماسية في الشرق الأوسط، وتعزيز اتفاقيات السلام بين إسرائيل والعديد من الدول العربية. ومع ذلك، تطلبت هذه المبادرات درجة عالية من الالتزام والتعاون من القوى الإقليمية والعالمية.

وأوضحت المشاركة الدبلوماسية لدولة الإمارات العربية المتحدة مع إيران في عام 2022 وتركيا في يوليو 2023 كيف تتحرك دول الخليج إلى ما هو أبعد من سياسة المحصلة الصفرية نحو نهج أكثر عمليا للأمن والتعاون.

وبدلا من التعامل مع إيران وتركيا كخصمين فقط، سعت الإمارات العربية المتحدة إلى الحوار والشراكات التجارية، سعيا إلى معالجة المخاوف الأمنية من خلال الدبلوماسية.

ويتماشى هذا التحول نحو المشاركة بدلا من العداء مع الجهود الإقليمية الأخرى، بما في ذلك إعادة دمج سوريا في جامعة الدول العربية.

كما تعمل الضغوط الاقتصادية كعامل اعتدال قوي، وخاصة بالنسبة للدول التي تواجه تحديات مالية داخلية تحد من قدرتها على تحمل الصراعات المطولة.

وعلى سبيل المثال، ضعف اقتصاد إيران بشدة بسبب سنوات من العقوبات، مما أثر على قدرتها على تمويل الجماعات بالوكالة والاستثمار في العمليات العسكرية الممتدة. ومن شأن الصراع الكامل أن يؤدي إلى تفاقم هذه الضغوط الاقتصادية، مع عواقب محتملة على الاستقرار المحلي، حيث يمكن أن يؤدي الإنفاق العسكري المطول إلى المزيد من التضخم ونقص المواد والسخط العام.

ويؤكد أنصار خفض التصعيد أنه في حين أن التوترات عالية بلا شك، فإن المخاطر المترتبة على الحرب الشاملة باهظة التكلفة.

الصراع قائم ولا يتفاقم

وراء المنظور الثنائي للتصعيد وخفض التصعيد يكمن منظور ثالث يزعم أن النزاعات السياسية والأيديولوجية التي تستمر في تأجيج التوترات في الشرق الأوسط راسخة.

ولا يتوقع أنصار هذا الرأي حربا شاملة في المنطقة ولا سلاما دائما، بل استمرار المعارك بالوكالة والاشتباكات المتقطعة والدبلوماسية على حافة الهاوية دون حل حاسم.

وتدعم هذا المنظور الثالث الصراعات بالوكالة المستمرة، مثل المناوشات المتقطعة بين الميليشيات المدعومة من إيران والقوات المتحالفة مع الولايات المتحدة في العراق.

ورغم أن هذه الحوادث لم تؤد بعد إلى صراع مباشر بين إيران والولايات المتحدة، فإنها تعكس نمطا من العنف المستمر على مستوى منخفض، وهو ما يبقي الصراع مشتعلا دون أن يصل إلى نقطة الغليان.

ومن الأمثلة الأخرى الصراع الإسرائيلي – الفلسطيني المطول، حيث لم يحقق أي من الجانبين نصرا حاسما، ولكن التصعيد ووقف إطلاق النار أصبحا حلقة متكررة.

كما يأخذ هذا المنظور في الحسبان احتمالات العوامل غير المتوقعة التي قد تؤدي إلى تهدئة التوترات أو تفاقمها، مثل التحولات في السياسة الخارجية الأميركية، أو الاضطرابات الداخلية داخل إيران، أو التغييرات المفاجئة في القيادة.

وفي حين لا تضمن هذه العوامل خفض التصعيد، فإنها تخلق ظروفا قد لا تنطبق فيها نماذج التصعيد أو خفض التصعيد التقليدية، مما يعزز فكرة مستوى مستدام من الصراع، ولكن يمكن إدارته.

دورة تصعيد مصدرها معروف

العرب
السبت 2024/11/30
السنة 47 العدد 13327

زمن إيران انتهى في الشرق الأوسط

فاروق يوسف
كاتب عراقي

قبل أن يتم التوقيع على اتفاق وقف إطلاق النار في لبنان كانت حركة حماس قد انسحبت من المفاوضات. ألأن تلك المفاوضات لم تعد ضرورية أم لأن حماس قدّرت أن أي نتيجة لن تكون لصالحها أبدا؟

قسمة الحروب أن يكون هناك منتصر ومهزوم.

ذلك ما لا تعترف به حركة حماس ويشاركها حزب الله في ذلك الرأي الاجتراري بالرغم من أن الوقائع المأساوية على الأرض تؤكد أن المسألة تتخطى زهو النصر وانكسار الهزيمة. ما الذي يمكن أن يجنيه الفلسطينيون من اعتراف حماس بالهزيمة، كذلك ما الذي يمكن أن يجنيه اللبنانيون من اعتراف حزب الله بعد أن سُمح للمجرم الإسرائيلي بتنفيذ مشروعه كاملا وبموافقة عالمية؟

وبغض النظر عن المراهقة السياسية التي صارت جوهرا في التفكير لدى شرائح تمكنت منها كذبة إيران في وحدة الساحات فإن ما لم يُر بعد من فصول المأساة هو أكبر مما ظهر في الصور التي طافت بها وسائل الإعلام العالم وكانت وستظل شاهدة على مجزرة نُفذت برضا وقبول عالميين، ناهيك عن أن المسؤول الأول عن تلك المجزرة قد تمت إدانته ووافقت الكثير من الدول على قرار تسليمه إلى المحكمة الجنائية إذا ما استطاعت إلى ذلك سبيلا.

هناك تناقض بين ما يقوله العالم وما يفعله.

علينا أن نكف عن الحديث الممل عن ذلك التناقض ونذهب إلى الواقع الذي انتهت إليه الجبهة المقابلة التي قُدر للضحايا أن يقعوا تحت مظلتها من غير أن يرغب الكثير منهم أن يقفوا في ذلك المكان الذي انزلق بهم إلى الهاوية.

المقصود هنا حركة حماس وحزب الله.

بعد أن اكتملت فصول المأساة وحقق بنيامين نتنياهو هدفه في إنجاز واحدة من كبرى المجازر في تاريخ الصراع العربي – الإسرائيلي والتي ستسجل اسمه في قائمة كبار مجرمي العصر خفت صوتا حماس وحزب الله. لا يخدعنكم ذلك الرقص المجنون بصحبة الرصاص الذي قام به بعض مراهقي حزب الله تعبيرا عن فرحهم بالنصر. لقد استسلم الحزب لقدره فسلم مصيره لواحد ممن ليسوا من صقوره وهو نعيم قاسم الذي لن تجرؤ إسرائيل على اغتياله خشية أن تتهم بالبله والغباء. أما حركة حماس فإنها بعد يحيى السنوار زعيمها الأخير لم تعين زعيما جديدا. هل تشعر بعدم الحاجة إلى ذلك أم أن زعماءها في قطر قد نأوا بأنفسهم عن موت مؤكد؟

يا لحيرتنا مع الأسئلة التي لن تجد مَن يجيب عليها.

تؤكد النظرية أن الدخول إلى الحرب أمر يسير ولكن الخروج منها لن يكون ميسرا. وبالرغم من بساطتها فإن النمط المقاوم الذي اخترعته إيران لا يؤمن بها ولا يتصرف بموجبها.

> **بغض النظر عن المراهقة السياسية التي صارت جوهرا في التفكير لدى شرائح تمكنت منها كذبة وحدة الساحات فإن ما لم ير بعد من فصول المأساة أكبر مما ظهر في الصور**

لقد دخلت حماس الحرب في انتظار رد إسرائيلي محدود تعقبه مفاوضات لتبادل الأسرى. ذلك ما جرى غير مرة في السنوات السابقة. أما حزب الله فقد دخل الحرب وفي جعبته لائحة انتصاراته على الدولة والشعب اللبنانيين وكان على يقين من أن إسرائيل ستنزلق إلى حرب على لبنان، سيكون من شأنها أن تستنهض العالم لمحاولة وقفها دفاعا عن سيادة لبنان وسلامة شعبه.

كانت إيران قد خططت فيما تكفلت حركة حماس وحزب الله بالتنفيذ. هل فعلت إيران ذلك من أجل القضية الفلسطينية؟ ذلك سؤال محرج ستجيب عليه إيران بنفسها فيما بعد حين ظلت تردد بأن شيئا من التنسيق لم يحدث معها. ذلك الموقف السلبي لم يتعامل معه جمهور حماس وحزب الله بطريقة عقلانية بل ظل مؤمنا بالكذبة الإيرانية التي تقول بوحدة ساحات المقاومة وهو ما سعت إيران إلى تغذيته من خلال صواريخ ومسيرات الحوثيين في اليمن والميليشيات في العراق.

ولكن فاجعة حزب الله بفقد قيادته لا يمكن التستر عليها كما أن حماس غدت بطريقة أو بأخرى تقاتل على أرض محروقة وإسرائيل من جهتها لا تشعر بخطر ما يفعله الحوثيون والعراقيون بوجود ضمانات أميركية بأن ذلك الخطر لن يستمر طويلا. فهل يشعر الفلسطينيون الآن بأنهم خُدعوا وأن غزة التي تُركت وحيدة لن تكون مرة أخرى مسألة إنسانية يتدخل العالم من خلال تبرعاته لإغاثتها وإعادة إعمارها؟ ذلك سؤال مدمر سيُعلق على حبل الشرق الأوسط الجديد الذي سُمح لإسرائيل بأن تكون سيدته.

ذلك جبل من الأخطاء سيكون على شعوب المنطقة أن تفكر في تفكيكه والانتهاء منه من أجل العبور إلى الضفة الأخرى وهي الضفة التي لن تظللها راية إيران. سيختفي شبح إيران في اللحظة التي يتأكد فيها أتباعها من أن لا شيء يجمعها بهم وهو ما صار واقعا.

فيدرالية.. مع وقف التنفيذ

محمد واني
كاتب كردي عراقي

ما زالت الحكومات العراقية المتعاقبة منذ سقوط الصنم البعثي عام 2003 تتجاهل الدستور الذي صوت عليه 80 في المئة من الشعب العراقي، ولم تطبق مادة واحدة من مواده المهمة كالمادة 140 التي تعالج أهم مشكلة مستعصية مرت على العراق منذ تأسيسه، وهي الصراع الدامي الطويل بين الحركة التحررية الكردية وبين تلك الحكومات الشوفينية على مناطق كردية انتزعتها من الكرد عبر عمليات التعريب والتهجير القمعية، ومن أهمها مدينة كركوك الإستراتيجية.

ورغم أن ديباجة الدستور تقضي بأن النظام العراقي نظام اتحادي فيدرالي "شعب العراق الذي آل على نفسه بكل مكوناته وأطيافه أن يقرر بحريته واختياره الاتحاد بنفسه،" فإن هذا النظام لم يتقدم خطوة باتجاه تطبيقه وتعميمه على العراق كدولة فيدرالية حقيقية، وظلت منطقة واحدة تتمتع باليفدرالية وهي إقليم كردستان الذي ما زال يتعرض إلى عقوبات قاسية مثل التجويع وقطع الرواتب سعيا "لإنهاء الوضع شبه المستقل لإقليم كردستان ودمجه بالكامل من خلال تدابير قانونية واقتصادية بما في ذلك قانون موحد جديد للنفط" بحسب موقع "أويل برايس" الأميركي.

> **المطلوب من الحكومة العراقية تصحيح المسار من خلال تعميم الفيدرالية لتشمل العراق غربا ووسطا وجنوبا ولا تنحصر في إقليم كردستان الذي يتعرض لأشد أنواع العسف منذ فترة طويلة**

إن مطالبة السنة الدائمة بإقامة إقليم خاص بهم، وهي مطالبة دستورية وفق المادة 119، جوبهت برفض قاطع من قبل حكومة نوري المالكي باعتبارها تهديدا لأمن ووحدة البلاد. وما زالت السلطات ترفض أي صوت يدعو إلى إنشاء إقليم آخر في العراق غير إقليم كردستان وتعتبره خروجا عن الصف الوطني.

وفكرة إنشاء الإقليم السني حسب رأي رئيس القضاء الأعلى فائق زيدان "تهديد لوحدة العراق وأمنه."

وهذا زعم باطل ومبرر واه لا يمكن الركون إليه، وإذا ظن هؤلاء أن الفيدرالية ستقسم البلاد وتفتتها فهم واهمون، لأن الكثير من الدول في العالم حافظت على وحدتها وتطورت في ظل النظام الفيدرالي. هناك "25 دولة تتبنى النظام الفيدرالي من بينها دول كبيرة مثل الولايات المتحدة وألمانيا وبلجيكا وسويسرا والهند وروسيا، ومن بينها أيضا دول فقيرة ونامية مثل إثيوبيا والمكسيك وماليزيا وكذلك دولة الإمارات العربية المتحدة" التي لم نسمع أن أيا من هذه الدول غيرت نظامها الفيدرالي إلى آخر لأنه يعرض وحدة البلاد إلى الخطر.

لو كان النظام الطائفي في بغداد يحكم بالدستور والعدل ويعيد الحقوق المغتصبة لأصحابها وفق المادة 140 منه، ولا يمارس سياسة التجويع الظالمة ضد الشعب الكردي، ولا يستخدم رواتب موظفيه كسلاح ضغط لإخضاعه لأجنداته الطائفية، لما اضطر إلى تنظيم عملية الاستفتاء عام 2017 للانفصال عن الدولة الظالمة والتخلص من سياستها القمعية. وما زال الدستور مركونا في أدراج البرلمان لا يعمل به إلا بشكل محدود وعند الحاجة، رغم أن النظام الرسمي في البلد دستوري وفيدرالي ولكن مع وقف التنفيذ.

المطلوب من الحكومة العراقية تصحيح المسار من خلال تعميم الفيدرالية لتشمل جميع أنحاء العراق غربا ووسطا وجنوبا، ولا تنحصر في إقليم كردستان الذي يتعرض لأشد أنواع العسف منذ فترة طويلة لإزاحة كيانه الفيدرالي وإعادته إلى حظيرة السلطة المركزية في بغداد.

هذا الانحراف الخطير عن الدستور أدى إلى مشاكل وأزمات كبيرة لا حصر لها للعراق وللعراقيين، وقد أشار إليه رئيس إقليم كردستان نيجيرفان بارزاني بوضوح وبيّن مخاطره وآثاره المدمرة على وحدة العراق واستقراره، وأظهر أن أصل كل المصائب في العراق عدم الالتزام بالدستور، قال "إن الفشل في تطبيق الدستور والفيدرالية كان دائما سببا في زعزعة استقرار العراق،" مضيفا "إن تعامل بغداد مع أربيل مركزي للغاية وليس اتحاديا."

ورغم أن بغداد تدرك هذه الحقيقة، لكنها تتجاهلها دائما ولا تأبه لها، والنتيجة أن الأزمات تراكمت وتفاقمت بمرور الزمن ولم تنفع معها أي حلول سياسية ترقيعية خارج سياقات الدستور.

العدالة التائهة بين ازدواجية المعايير في اللعبة الدولية

أمين اليافعي
كاتب يمني

لم يكن مفاجئا أن تُصدر المحكمة الجنائية الدولية مذكرات اعتقال بحق رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، بالإضافة إلى وزير دفاعه السابق يوآف غالانت والقائد العام لكتائب القسام محمد الضيف، فبحكم اختصاصها القضائي تقوم بمهمة "محاكمة الأفراد على الجرائم الدولية المتمثلة في الإبادة الجماعية والجرائم ضد الإنسانية وجرائم الحرب والعدوان." ما كان مفاجئا، أو لنقل يسترعي التأمل فيه، هو ردود الأفعال شديدة التباين التي صدرت عن دول العالم تجاه هذه المذكرات.

هذه المواقف شديدة التباين تُعيد تذكيرنا بالمواقف المتباينة التي عبّرت عن نفسها مباشرة بعد صدور مذكرات اعتقال/توقيف دولية سابقة بحق رؤساء دول ما زالوا يمارسون مهامهم. المثال البارز والدّال في هذا السياق هو مذكرة التوقيف التي صدرت بحق الرئيس الروسي فلاديمير بوتين عام 2022، تتهمه بالمسؤولية عن ارتكاب جرائم حرب في أوكرانيا. فرد بوتين التهمة باتهام المحكمة "بتحيّزها الشديد ورضوخها لتأثير القوى الغربية المُستهدفة لروسيا." ومن المفارقات المُثيرة على طريقة التفاعل مع القرارات الدولية التي تكتنفها في العادة الكثير من الحسابات السياسية والانحيازات اللامبررة، هي أن نفس الدول التي أيّدت بقوة قرار المحكمة بحق بوتين، وأبدت استعدادها لتنفيذه، كان لها موقف معارض أو متلكئ/مبهم من القرارات التي صدرت ضد نتنياهو وغالانت، والعكس صحيح تماما. مما حدا بمسؤول العلاقات الخارجية في الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل إلى مطالبة دول الاتحاد التي شهدت مواقفها اضطرابا شديدا بعد صدور مذكرة التوقيف بأن تكون لها مواقف متسقة تجاه قرارات المحكمة الجنائية تكون مبنية على الالتزام بالقانون الدولي.

سبق للمحكمة الدولية إصدار مذكرتي توقيف/اعتقال ضد الرئيس السوداني عمر البشير بتهمة ارتكاب جرائم حرب وجرائم إبادة جماعية في دارفور. في عام 2010، وعند زيارته لدولة تشاد، وهي من بين الدول التي وقّعت على نظام روما الأساسي وبحكم هذه الاتفاقية هي مُلزمة بتنفيذ قرارات المحكمة، تجاهلت دولة تشاد القرار تماما، وأجرت للبشير مراسم استقبال رسمية. فقامت المحكمة بتقديم شكوى إلى مجلس الأمن ضد دولة تشاد، مما دفع بالاتحاد الأفريقي، وكردّة فعل على سلسلة من المواقف والإجراءات المتبادلة بين المحكمة والدول الأفريقية تجاه قضية البشير، إلى الاجتماع وإعلان دعمه لموقف دولة تشاد بـ53 صوتا من أصل 54، واتهامه للمحكمة بأن عملها تحوّل إلى أشبه بـ"مطاردة عنصريّة" ضد القارة السمراء.

ولعل المواقف الأكثر إثارة في ما يتعلق بقرارات المحكمة بحق الرئيس السوداني السابق والقرارات الحالية ضد رئيس الوزراء الإسرائيلي هو موقف دولة جنوب أفريقيا. فجنوب أفريقيا شاطرت دول القارة موقفها شديد المعارضة لقرارات المحكمة ضد عمر البشير، وسمحت للأخير بحضور قمة الاتحاد الأفريقي عام 2015. وعندما تصاعد الجدل داخل جنوب أفريقيا حول هذه الزيارة، وأصدرت محكمة محلية مذكرة باعتقاله، تجاهلت الحكومة هذا القرار أثناء انعقاد القمة، ثم تحايلت بعمل ترتيبات خاصة استطاع البشير من خلالها العودة إلى السودان دون أن يتعرض لأي تبعات قد تنتج عن الإجراءات القضائية.

في أحداث غزة، سيكون لدولة جنوب أفريقيا الدور الأبرز في الدفع بالقضية داخل أروقة المحكمة الدولية، ومتابعة مسار الإجراءات القضائية وصولا إلى صدور مذكرات التوقيف. ودولة جنوب أفريقيا هي إحدى أبرز الدول المؤسسة لمنظمة "بريكس"، بجانب روسيا ودول أخرى، المنظمة التي رفعت راية ضرورة إعادة تشكيل النظام الدولي ليصبح "متعدد الأقطاب، أكثر إنصافا، وعدلا وتوازنا،" وكما جاء في "إعلان كازان" الصادر عن القمة السادسة عشرة (الأخيرة) لدول بريكس.

وُلِدت المحكمة الجنائية الدولية من رَحِم نظام روما الأساسي، والهدف الرئيسي من قيامها هو "حفظ السلم والأمن الدوليين من خلال إقرار مبدأ عدم الإفلات من العقاب." ورآها البعض – وقت تأسيسها – خطوة كبيرة نحو تحقيق العدالة، وابتكارا مهما في منظومة/مصفوفة المؤسسات الساهرة على تطبيق قواعد ومبادئ القانون الدولي وحقوق الإنسان في العالم. وعلى الرغم من الصعوبات والمعوقات الإجرائية العديدة في الإجراءات القضائية، واتخاذ القرارات وتفعيلها/تنفيذها، بحكم القواعد التي تُنظم اختصاصها وطريقة عملها وفق نظام روما، إلا أن الإشكالية الأكبر التي وقفت دوما في طريقها هي عملها في سياق دولي شديد التباين والتجاذب. تأسست المحكمة ضمن سلسلة متلاحقة من المؤسسات الدولية التي شقت طريقها على سكك نظرية دولية سادت بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية بشّرت بإمكانية بناء نظام دولي قائم على فكرة الأمن الجماعي المُسوّر بحكم القانون عوضا عن حالة التوازن الخطيرة بين القوى العظمى وذلك لمنع نشوب أي حرب عالمية جديدة.

ظل هذا النظام مجرد فكرة مثالية، تبدو بعيدة المنال، فعلى أرض الواقع ما زالت قوانين القوي وحساباته ومصالحه هي وحدها من تجد طريقا سالكا للوصول إلى ما تُريد. وهذا ما جعل المؤسسات الدولية التي تم تصميمها لتطبيق سياسات قائمة على قوانين دولية عادلة ومنصفة وفعّالة في وضعيّة هشة واعتباطيّة. فالسياق الدولي تحوّل أمام مرأى ومسمع هذه المؤسسات إلى غابة ما زالت تحكمه المقولة/القاعدة الواقعية الشهيرة "إذا احتكمت دولتان صغيرتان إلى هيئة الأمم المتحدة، ضاعت الدولتان الصغيرتان معا. أما إذا احتكمت دولتان كبيرتان إلى هيئة الأمم المتحدة ضاعت الأمم المتحدة نفسها."

فكرة مثالية بعيدة المنال

هل تسترجع تونس كوادرها الطبية

أسامة رمضاني
رئيس تحرير العرب ويكلي

لفت انتباهي مؤخرا تقرير للمعهد التونسي للدراسات الإستراتيجية (تابع لرئاسة الجمهورية) يدق ناقوس الخطر بخصوص هجرة الأطباء والكوادر الصحية من تونس إلى الخارج.

يقول التقرير إن تلك الهجرة من شأنها أن تؤدي إلى "فقدان المهنيين الذين يمثلون العصب الرئيسي لجودة الخدمات الصحية المسداة للمواطنين ودونه لا مفر من حدوث تداعيات خطيرة على النظام الصحي الوطني بأكمله ومن تهديد استدامته."

الآلاف من الأطباء والكوادر الطبية هجروا وما زالوا يهجرون المؤسسات الاستشفائية التونسية، وذلك أساسا نحو أوروبا. ويقول التقرير على وجه التحديد إن "نسبة الرغبة في الهجرة" تتجاوز 50 في المئة في 20 اختصاصا طبيا وتبلغ 69 في المئة بين أخصائيّي طب الأسرة.

لكن التقرير يجد مسوغا للتفاؤل بخصوص احتمال عودة الكفاءات الطبية المهاجرة إلى بلادها يوما ما. إذ يقول إن الأغلبية تقبل بفكرة العودة لكنها تذكر شرطين هما "تحسن وضع البلاد الاقتصادي والظروف العائلية وضمان تعليم أفضل للأبناء."

هذان الشرطان يتنزلان في الواقع ضمن جملة من العوامل المتشابكة دفعت وتدفع الكوادر الطبية إلى مغادرة البلاد. البعض من هذه العوامل تشترك فيها الكوادر الطبية مع بقية التونسيين عندما يتعلق الأمر بتدهور الخدمات العامة، ومنها المرافق التربوية.

ولكن هناك عوامل تمس بالقطاع الصحي على وجه التحديد من اكتظاظ في المستشفيات الحكومية (بشكل يتجاوز طاقة الأطباء) وعدم توفر كل مقومات الأمن والسلامة في أماكن العمل وضعف التجهيزات الطبية المتوفرة وسوء الحوكمة في المؤسسات الاستشفائية.

وعلى صعيد ظروفهم المهنية ينشد الأطباء والكوادر الصحية تحسينا لوضعهم المادي وضمانات أكبر على صعيد تدرجهم المهني. وهذا الجانب من المطالب مطروح بشكل حاد بالخصوص من قبل الكوادر "شبه الطبية"، من ممرضين ومساعدي أطباء وأخصائيّي إنعاش وتوليد وتحاليل بيولوجية وتكنولوجيا الكشف بالأشعة وغيرهم.

تواجه هذه الكوادر مشكل قلة مواطن الشغل المتوفرة في القطاع الحكومي، وهي عندما تشتغل تشعر أنها لا تتلقى مكافآت مجزية أو تقديرا كافيا لعملها خاصة في المصحات الخاصة.

لذا ليس من المفاجئ أن يستجيب هؤلاء بسرعة للعروض الواردة عليهم من الدول الأوروبية وخاصة من ألمانيا.

كل هذه الهنات يعرفها معظم الذين أشرفوا على تسيير القطاع الصحي ولكن الجميع تقريبا يعرف أن تطوير هذا القطاع رهين توفر الموازنات اللازمة.

وهذه الموارد المالية لن تتحقق دون انطلاقة اقتصادية تمكّن البلاد من تجاوز حالة الركود التي طال أمدها وألقت بظلالها على كل الأنشطة والقطاعات.

وفي غياب الإمكانيات لن تستطيع الدولة تشغيل مئات الخريجين من المعاهد والمدارس المختصة في المهن الطبية أو تجاوز النقص في التجهيزات في المؤسسات الاستشفائية الحكومية أو مراجعة سلم الأجور.

ولا يمكن للقطاع الخاص أن يعوض عن نقائص القطاع الحكومي إذ إن المصحات والمراكز الاستشفائية الخاصة لم تتطور بشكل يسمح لها بغير التشغيل الهش لخريجي المعاهد المختصة.

تحتاج تونس بكل تأكيد إلى تجاوز أزمتها الاقتصادية الحالية. ولكنها تحتاج أيضا إلى رسم إستراتيجيات مستقبلية مبنية على طموح أكبر لدى الفاعلين السياسيين والاقتصاديين في سعيهم لتجاوز التحديات القائمة والانتقال إلى وضع أفضل. ومثل هذا الطموح له ما يبرره، وذلك اعتبارا للإمكانيات البشرية ومستوى الكفاءات المهنية المتوفرة في المجال الطبي.

لا شيء يمنع أصحاب القرار من أن يضعوا ضمن تصوراتهم محاولة جذب الاستثمارات الوطنية والإقليمية والأجنبية وبناء الشراكات بين القطاعين الحكومي والخاص من أجل إنشاء مراكز طبية متطورة تقدم خدمات متطورة للتونسيين والأجانب.

هذه الاستثمارات يمكن أن تحول تونس إلى منصة استشفائية تستفيد من عجز العديد من المنظومات الصحية الأوروبية عن مواكبة الحاجيات الطبية لمواطنيها وتقديم الرعاية الملائمة للمتقاعدين منهم.

تستطيع تونس أن تنجح وربما أكثر في ما نجحت فيه بلاد مثل تركيا، وذلك على صعيد تقديم خدمات عصرية بكلفة أقل من أوروبا. وبإمكانها أن تنجح في ذلك خاصة إن كان لأهلها وشركائها وأصدقائها في الخارج الثقة في مؤهلاتها والوعي بمميزاتها. ومن بين هذه المميزات قربها الجغرافي من عواصم أوروبا الغربية وكذلك القواسم الثقافية واللغوية التي تجمعها بمحيطها الإقليمي المباشر إضافة إلى السمعة التي اكتسبتها كوادرها الطبية. نجحت هذه الكوادر في تجربة "السياحة الاستشفائية" منذ بداية تسعينات القرن الماضي، ونجحت في إسداء الخدمات الطبية لبلدان الجوار حتى لما كانت الظروف غير مستقرة.

تختلف ظروف الأطباء والكوادر الصحية التونسية في بلدان الاستقبال. من بينهم من هو مصر على الهجرة والاستقرار في الخارج مهما كانت الاعتبارات. وهؤلاء قد يكونون قطعوا أصلا خط الرجعة.

ولكن كثيرين آخرين اكتشفوا بلا شك أن أوضاعهم المهنية والمادية في أوروبا ليست بالشكل الذي كانوا يطمحون إليه. ويواجه العديد من الأطباء الشبان ظروفا مادية غير مرضية ومعاملة تمييزية لم يكونوا يتوقعونها. ومن هذه الاعتبارات ما يجعلهم يفكرون جديا في العودة إلى بلادهم.

لم يقطع البعض من الأطباء المهاجرين الجسور مع وطنهم سواء بالعمل عن بعد ضمن عدد من المراكز الاستشفائية الخاصة في بلادهم أو بحضور الندوات العلمية في تونس بانتظام.

بالرغم من هذه الجسور تبقى العوائق النفسية قائمة. أولها صعوبة تسليم المهاجر التونسي، حتى إن كان طبيبا ومهما كانت أسباب هجرته، بأنه أمام تجربة لم تنجح. وثانيها يتعلق بعامل الخوف من المستقبل، وقد يكون ذلك هو العائق الأكبر أمام العودة. فلما يشترط الأطباء والكوادر الصحية الاطمئنان على تعليم أبنائهم قبل الرجوع إلى تونس فهم يتساءلون ضمنيا عن مدى قدرة بلادهم على تجاوز مصاعبها الحالية بما يسمح لهم بضمان مستقبلهم ومستقبل أسرهم إذا ما عادوا.

هناك حاجة أيضا إلى حوار شامل بين كل الأطراف المعنية حول وضع القطاع الصحي والعاملين فيه بشكل يحدد واجبات الجميع ويزيح سحب سوء التفاهم. منها ما يتعلق بأسباب الهجرة إلى الخارج والبعض بمسائل أخرى لم تجد لها حلا منذ عقود أيضا مثل عزوف الأطباء والكوادر الصحية عن العمل في المناطق الداخلية من البلاد.

وفي انتظار أن تتبدد تلك الغيوم سوف ينتظر هؤلاء الكوادر من مكان عملهم وإقامتهم بالخارج المؤشرات التي تجعلهم يطمئنون إلى أن بلادهم قادرة على ضمان الغد الأفضل لكل أبنائها.

معظمهم لا يحتاج إلى تذكير بأن لهم واجبا أخلاقيا تجاه البلاد التي تكفلت بتعليمهم ومازالت تحتاج إلى خدماتهم. وهم يدرون تمام الدراية أن بلادهم مستعدة دوما لضمهم إلى أحضانها متى عادوا حتى يشاركوا في جهود بنائها. ولكن من الأكيد أنهم سوف يبقون في انتظار المؤشرات التي تنعش في نفوسهم مشاعر التفاؤل والأمل.

في انتظار مؤشرات تنعش مشاعر التفاؤل

هل نجحت إسرائيل في تفكيك الساحات

فتحي أحمد
كاتب فلسطيني

صادق مجلس الوزراء الإسرائيلي المصغر على وقف إطلاق النار مع حزب الله. في مقابلة متلفزة في وقت سابق، أعلن بنيامين نتنياهو أن الحكومة الأمنية ستوافق على اتفاق وقف إطلاق النار مع لبنان، مع "حرية الحركة" بوجه أي خرق من "حزب الله". وقال "لقد دمرنا قدرات حزب الله على إنتاج الصواريخ، وملتزمون باستكمال تدمير قدرات حركة حماس." وأشار إلى أن من أهداف وقف النار فصل الساحات وعزل "حماس"، موضحا أنه "بعد وقف النار في لبنان ستصبح حركة حماس لوحدها."

على أرض الواقع، حاليا، الإطار المبدئي للاتفاق بين الطرفين لو كتب له النجاح لن يكون نهائيا، وهذا مشروط بحل جميع القضايا، فتبقى حالة التفاؤل الحذر سيدة الموقف. في حال تم خرق الاتفاق، سوف تعود الأمور إلى المربع الأول. فأهم ما جاء في الاتفاق أن حزب الله وجميع الجماعات المسلحة الأخرى في الأراضي اللبنانية لن تقوم بأي عمل هجومي ضد إسرائيل. وتعترف إسرائيل ولبنان بأهمية قرار مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة رقم 1701.

القوات الأمنية والعسكرية الرسمية للبنان ستكون الجهة المسلحة الوحيدة المسموح لها بحمل السلاح أو استخدام القوات في جنوب لبنان. وسيتم تفكيك جميع المنشآت غير المرخصة المتورطة في إنتاج الأسلحة أو المواد المرتبطة بالأسلحة، وسيتم تفكيك جميع البنى التحتية والمواقع العسكرية، ومصادرة أي أسلحة غير مرخصة تتعارض مع هذه الالتزامات.. إذا، حزب الله خارج الحلبة.

سبق القول إنّ نتنياهو في ورطة وهو في حاجة إلى منقذ لكي ينزله من على الشجرة، لاسيما في الحرب التي يخوضها مع حزب الله. على أن تبقى تلك مجرد تحليلات وتخمينات، ولكن من يملك الجو يتحكم في أرض المعركة. فإسرائيل المتفوقة بسلاحها الجوي هي من تسيطر على الأرض. صحيح هنالك توغل محدود على الحدود الجنوبية للبنان، ولكن حسم المعركة بشكل كلي في حال أن فشلت الهدنة عرّابه سلاح الطيران الإسرائيلي.

وعلى نقيض تقديرات الخبراء العسكريين بأن حزب الله تفوق في المعركة على الأرض، القول الفصل هنا، وهذا ليس مجرد تحليل، وما قاله حسن نصرالله في حرب 2006 هو خير برهان "لو كنا نعلم بأن هذه الجولة ستكلفنا هذه الخسائر ما خضناها."

لا يستطيع لبنان الصمود أكثر أمام الضربات الجوية الإسرائيلية التي تتعرض لها الضاحية الجنوبية لبيروت، وذلك بحكم وضعه الاقتصادي المتردي، وهشاشة بنيته التحتية. فهذا بحد ذاته شكل ورقة ضغط على حزب الله جعلته يقبل بوقف إطلاق النار.

جدير بالاستذكار أيضا تلك الحقيقة التي تقول إن حماس عندما اجتاحت غلاف غزة كانت في عجلة من أمرها، فأعطى ذلك مبررا لنتنياهو وأعضاء حكومته بتدمير غزة وإبادة سكانها. فحلم الصهيونية الدينية أولا غزة والضفة الغربية، ضما وتشريدا. أما في ما يخص حزب الله ولبنان فهما ضمن القائمة في مرحلة لاحقة، فهناك المهم والأهم، بمعنى لن يترك لبنان كما هو، فهناك الباعث الديني والبعد الأمني الملح، الخاصرة الشمالية الرخوة، التي تبحث عنها إسرائيل لتقوية حدودها الشمالية.

ما يسعى إليه نتنياهو في هذه المرحلة هو تفكيك الساحات. يريد أن ينفرد بحزب الله من خلال توقيع اتفاق معه، ويخمد نيران الشمال، ويضمن عودة سكان شمال إسرائيل إلى سكناهم. وإذا تم ذلك، سيعتبر هذا نصرا لنتنياهو مما يطيل في عمر حكومته، وفي نفس الوقت يريد من جنوب لبنان منطقة منزوعة السلاح.

لا مناص من وضع النقاط على الحروف، إيران اليوم ليست كالأمس، ماضية في إعادة حساباتها بشكل مدروس ومتأن فضلا عن تقييم علاقتها مع الولايات المتحدة بما يخدم مصلحتها. وهنا أخص الإدارة الجديدة القادمة، فالمرشد الأعلى في طهران يريد أن يمهد الطريق ليصل إلى اتفاق مع الولايات المتحدة، وهذا قد يكون على حساب حزب الله وحماس وأكاد أجزم بأن يكون هذا غير مستبعد.

المفردة الحاسمة هنا، والتي أخذت تتجاوز مستوى المسكوت عنه إلى المنطوق به، أن إحدى أهم مشاكل الخطاب السياسي الإيراني أنه مبطن. فالكاتب السياسي الإيراني أراش عزيزي فضح سياسة بلاده عندما قال إن إيران تعطي الأولوية حاليا لمحاولات التفاوض مع الغرب، وكذلك للعلاقات الطيبة مع جيرانها.

إيران تدرك جيدا أنها تفتقر إلى الخيارات العسكرية الجيدة في مواجهة إسرائيل، كما أنها تريد تهدئة الأمور لمساعدة اقتصادها وبالتالي الوصول في نهاية المطاف إلى اتفاق يرفع العقوبات عنها. لذلك هي تدرك جيدا أن التورط في حرب مع إسرائيل يقوض هذه الأهداف بشكل كبير.

ذاك ما ينبغي بقاؤه ماثلا لعين المتابع وهو أن إيران تعلم أن نقطة ضعفها الرئيسية هي في الدفاع الجوي أمام طائرات الجيل الخامس التي تمتلكها "إسرائيل" والولايات المتحدة، حيث تخشى استهداف منشآتها النفطية أو النووية أو القطاعات الإستراتيجية لديها. وهو مشروعها الوحيد والأوحد، والطريق إلى ذلك من خلال تحريك أذرعها في المنطقة وقت الشدة، والاستغناء عنها وقت الرخاء.

الخلاصة حسب بنود الاتفاق التي وردت في ثنايا هذه المقالة، استطاع نتنياهو عزل حزب الله عن حماس، وفصل الساحة اللبنانية عن الساحة في غزة، وهذه غاية إستراتيجية مهمة من أهداف الحرب. قد يقول قائل إن إسرائيل عجزت عن التوغل بشكل كبير في جنوب لبنان، فهذا صحيح، لكن إسرائيل حققت نتائج ملموسة على الأرض.

حماس والمرحلة الخطرة

عبدالباري فياض
كاتب وصحافي فلسطيني

مازالت حركة حماس تعافر من أجل البقاء السياسي في غزة بعد اغتيال زعيميها يحيى السنوار وإسماعيل هنية، على يد الاحتلال الإسرائيلي، ورغم ما تمر به الحركة من عقبات وتحديات للعودة إلى رأس السلطة مجددا، تظل هذه المرحلة هي الأصعب في تاريخها، وخاصة بعد استجابة قطر للضغوط الأميركية ووقف تمويل الحركة، وتجميد دور الوساطة الذي تلعبه بين الحركة وإسرائيل، وإغلاق مكتبها السياسي في الدوحة، وبحسب معلومات "إندبندنت عربية" فإن قادة "حماس" تفرقوا في أكثر من دولة يبحثون في العواصم عن إمكانية استضافة نشاط الحركة، لكنهم يواجهون عراقيل كثيرة ورفضا واضحا لأي عمل حزبي داخل الأراضي التي يزورونها، وكشفت المعلومات أنهم استقبلوا اتصالات من عواصم عربية تفتح لهم أراضيها لاستضافتهم مع إمكان ممارسة نشاطهم السياسي، لكنهم رفضوا كل هذه العروض لعدم توافر الأمان لهم بهذه الدول.

حماس تبحث عن وقف إطلاق النار بأي صيغة للحفاظ على ما تبقى من هيكلها التنظيمي لكن السؤال الأهم هل ستتغير المعادلة على أرض غزة في ظل استمرار الأزمة القيادية

وتواجه الحركة أزمة كبيرة تسببت في حدوث هزة بين قياداتها، وتحاول الآن التكيف والاستمرار رغم الضربات القوية التي تلقتها ومازالت تتلقاها من قبل إسرائيل بين الحين والآخر، ويظل الموقف يكمن في خسارة القيادات، فرغم أن قوة الحركة تكمن في بنيتها التنظيمية التي تتجاوز الأفراد، إلا أنها فعليا تواجه أزمة قيادات رغم نجاحها في بناء هيكل تنظيمي يعتمد على مؤسسات وليس على أشخاص، وهو ما قد يضمن استمرارها رغم الخسائر القيادية.

وفي هذه الفترة، تشهد الحركة تخبطا في اختيار خليفة للسنوار، وهو ما قد يؤثر على ديناميكيات المفاوضات مع إسرائيل على العودة مجددا إلى غزة، ويبقى التحدي الحقيقي ليس في قدرة حماس على البقاء كتنظيم، بل في كيفية إدارة المرحلة المقبلة وسط الدمار الهائل في غزة.

وتظل فكرة تعيين خلف للسنوار مستبعدة، حتى هذه اللحظة، فقيادة حماس التي كانت تعمل من قطر، سبق وقررت أن الحركة ستدار على الأقل حتى مارس 2025، من قبل اللجنة الخماسية التي تم تشكيلها في أغسطس بعد اغتيال إسماعيل هنية، وتضم اللجنة خليل الحية وخالد مشعل وزاهر جبارين ومحمد درويش وأمين سر المكتب السياسي الذي لم يتم الكشف عن هويته لأسباب أمنية، فيبدو أن الحركة تتعشم في تحقيق مكاسب سياسية كثيرة، وقد تبدأ مجددا في التفاوض مع إسرائيل لتنفيذ حلم العودة على حساب الشعب الذي يقتل ويشرد ويموت جوعا.

لكن قد نشهد ظهور قيادات أكثر تشددا في نسيج الحركة خلال الفترة المقبلة، خاصة وأن التجربة التاريخية للحركة تؤكد أن اغتيال القادة لم يؤد يوما إلى إضعافها بل على العكس، كان يؤدي في الكثير من الأحيان إلى تصعيد المواجهة وظهور قيادات جديدة أكثر تشددا.

وتبقى هناك تحديات أمام القيادة الجديدة وفرصها على أرض الواقع، مثل الحفاظ على تماسك الحركة وقدرتها على المناورة في ظل الظروف الصعبة التي تعيشها، لكن هذه التحديات قد تخلق فرصا لتطوير الإستراتيجيات فقد تعيد الحركة بناء نفسها مجددا على الرغم من أن الواقع يقول إنها خسرت أرض المعركة في غزة.

وكانت الحركة قد وافقت على تشكيل لجنة لإدارة شؤون قطاع غزة، على أن تكون محلية بشكل كامل، وهو المقترح الذي سبق أن رفضته حماس في مفاوضات سابقة ضمن شروط لوقف إطلاق النار، ما يثير التساؤل عن سبب رفضه في السابق والقبول به الآن بعد تدمير قطاع غزة وتشريد سكانه وموت شبابه.

وتبحث حماس الآن عن وقف إطلاق النار بأي صيغة للحفاظ على ما تبقى من هيكلها التنظيمي، بعد اتفاق وقف إطلاق النار بين إسرائيل وحزب الله في لبنان، وقد تدفع الحركة خلال الفترة المقبلة بوجوه موالية لها وغير معروفة وتتبع أجهزتها السرية للسيطرة على الهيكل الجديد وتوظيفه لصالح أطماعها السياسية.

ولكن يبقى السؤال الأهم، هل ستتغير المعادلة على أرض غزة في ظل استمرار الأزمة القيادية في حماس، ومن سيتخذ القرار لإنقاذ هذا الشعب المسكين؟

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
السبت 2024/11/30
السنة 47 العدد 13327

العالم في معركة معقدة لتنظيف صناعة البلاستيك

جدل وانقسامات بين الدول بشأن الآليات الممكنة لجعل القطاع يساهم في بناء الاقتصاد الأخضر

تواجه وفود دولية في قمة تحتضنها كوريا الجنوبية عقبات كثيرة في سعيها للتوصل إلى معاهدة حول إعادة ترتيب صناعة البلاستيك، في وقت ترى فيه عدة بلدان ضرورة عدم إنتاج المزيد منه مستقبلا، بينما يتشبث قطاع البتروكيماويات بتجنب وضع حدود إلزامية لإنتاج البلاستيك رغم أنه يبدي مرونة عبر طرح حل إعادة التدوير.

بوسان (كوريا الجنوبية) - أصدر رئيس محادثات التوصل إلى معاهدة دولية للحد من التلوث الناجم عن البلاستيك وثيقة الجمعة تحدد التدابير التي قد تشكل الأساس لاتفاقية، في محاولة لتحفيز المناقشات مع اقتراب الموعد النهائي في الأول من ديسمبر.

ومع ذلك أكد بعض المندوبين ومنظمات المجتمع المدني خلال قمة في مدينة بوسان الكورية الجنوبية على ما اعتبروه أوجه "قصور في الوثيقة"، بما في ذلك الحيز المتاح للحد من إنتاج البلاستيك.

ويدخل البلاستيك المشتق من النفط في تركيبة كل شيء تقريبا كالأغلفة وألياف الملابس ومواد البناء والأدوات الطبية وغيرها. وازداد إنتاجه السنوي بأكثر من الضعف خلال عقدين ليصل إلى 460 مليون طن.

وتشكل مخلفاته نقطة شائكة مركزية أخرى في جهود التحول النظيف وذلك في خضم سعي الحكومات إلى تنفيذ برامجها لحماية المناخ، خاصة وأن الاستثمار في هذا المجال لا يزال يحمل في طياته المخاطر مع أنه يبدو أقل تهديدا قياسا بالفحم.

أنتوني أغوثا

التنظيف عندما يكون الصنبور مفتوحا أمر لا طائل منه

خوان مونتيري

المقترح لا يتجاوز خطوطنا الحمراء، بل ويدوس عليها

ويشكل إنتاج البلاستيك قرابة 5 في المئة من الغازات الدفيئة، ويمكن أن يرتفع إلى 20 في المئة بحلول عام 2050 ما لم يكن محدودا، وفقا لتقرير صدر قبل أشهر عن مختبر لورانس بيركلي الوطني الفيدرالي الأميركي.

وتدخل نحو 13 ألف مادة كيميائية في صناعة البلاستيك، 3200 منها ذات خصائص خطيرة تؤثر على صحة الإنسان والبيئة، دون إغفال أن هناك مواد أخرى لم يتم تقييمها بعد، بحسب منظمة غرين بيس.

وعندما اتفقت الدول قبل عامين على التفاوض على معاهدة ملزمة قانونا بحلول نهاية 2024، دعت إلى معالجة دورة الحياة الكاملة للمواد البلاستيكية من الإنتاج والاستخدام إلى النفايات.

والآن تتعرض الدول لضغوط أكبر لإحراز تقدم بشأن أول معاهدة عالمية على الإطلاق بخصوص البلاستيك هذا الأسبوع، لكنها تواجه مفاوضات متوترة في كوريا الجنوبية مع انقسام الأطراف بشدة حول ما يجب أن تتضمنه المعاهدة مع بدء المحادثات الثلاثاء الماضي.

وتستضيف كوريا مندوبين من نحو 175 دولة في الاجتماع الخامس والأخير للجنة التفاوض الحكومية الدولية التابعة للأمم المتحدة للاتفاق على قواعد ملزمة عالميا بشأن البلاستيك، لكن محادثات هذا الأسبوع كانت بطيئة للغاية.

ويشارك المئات من المندوبين، بمن في ذلك مفاوضون وجماعات ضغط ومراقبون لا يهدفون إلى الربح، في هذه الجولة قبل التوصل إلى اتفاق يسبق نهاية العام الحالي، ما يجعلها أحد أسرع الجهود الرامية إلى التوصل إلى معاهدة بقيادة الأمم المتحدة حتى الآن.

وتضمنت الوثيقة، التي أصدرها رئيس لجنة المفاوضات لويس فاياس فالديفيسو، أفكارا مثل قائمة عالمية للمنتجات البلاستيكية التي تتعين إدارتها وآلية مالية للمساعدة في تمويل عمل الدول النامية بشأن المعاهدة.

وتطرقت الوثيقة إلى أن "المستويات المرتفعة والمتزايدة بسرعة من تلوث البلاستيك... تمثل مشكلة بيئية وصحية خطيرة."

وذكرت الوثيقة، لكنها لم تؤكد، بعض المهام الأكثر إثارة للانقسام، مثل ما إذا كانت المعاهدة ستحدد هدفا عالميا لخفض إنتاج البوليمرات البلاستيكية الأولية أو تخطيها تماما.

وقد تركت الأمر لقرارات الدول الطوعية لاتخاذ مجموعة من الإجراءات الممكنة بشأن المنتجات البلاستيكية وتركت دون تحديد كيفية مساهمة الدول الغنية في صندوق يدعم هذا المجال.

كما بدا أنها تفتقر إلى معايير ملموسة بشأن فحص المواد الكيميائية المثيرة للقلق، وكذلك بخصوص حماية الصحة البشرية، وفق بعض الخبراء.

وقال أنتوني أغوثا، سفير المناخ والبيئة في خدمة العمل الخارجي الأوروبي، إن "تنظيف الأرض عندما يكون الصنبور مفتوحا أمر لا طائل منه،" مشيرا إلى أن القيود المفروضة على إنتاج البلاستيك وتصميمه يجب أن تكون في الاتفاق النهائي.

> **5**
> **في المئة معدل انبعاثات القطاع الذي يصل إنتاجه السنوي إلى نحو 460 مليون طن**

وتعارض الدول التي تنتج البتروكيماويات، مثل السعودية، الجهود الرامية إلى الحد من إنتاج البلاستيك، على الرغم من احتجاجات الدول ذات الدخل المنخفض والمتوسط التي تتحمل العبء الأكبر من تلوث البلاستيك.

وفي حين تدعم معاهدة دولية، كانت صناعة البتروكيماويات صريحة أيضًا في حث الحكومات على تجنب وضع حدود إلزامية لإنتاج البلاستيك لصالح الجهود الرامية إلى الحد من النفايات البلاستيكية، مثل إعادة التدوير.

وقال المتحدث باسم المجلس الدولي للجمعيات الكيميائية (آي.سي.سي.آي) ستيوارت هاريس إن "المجلس يدعم جهود الحكومات لإتمام الصفقة،" مؤكدا أن الهيئة تريد تسريع الاقتصاد الدائري للبلاستيك.

وجاء إصدار الوثيقة بعد أن أعرب الكثير من المشاركين عن إحباطهم من بطء وتيرة المحادثات، وسط خلافات حول الإجراءات والمقترحات المتعددة وبعض الجهود للعودة إلى الأرض المغطاة في الماضي.

وقال خوان مونتيري رئيس وفد بنما الذي قاد اقتراحا حظي بدعم أكثر من 100 دولة "معظم الدول... جاءت إلى هنا (بوسان) بفكرة إدراج هدف رقمي (للحد من استخدام البلاستيك)، ولكن... قدمنا اقتراحا لا يتجاوز خطوطنا الحمراء فحسب بل ويدوس عليها."

وأضاف "لذا فإننا نسعى إلى إقناع جميع الوفود الأخرى التي لم تتحرك ولو سنتيمترا واحدا... بالالتقاء بنا في منتصف الطريق."

أرضكم تئن من كثرة المخلفات، فساعدوها!

وإذا تمكنت الحكومات من الاتفاق على معاهدة ملزمة قانونا لا تتناول فقط التخلص من المواد البلاستيكية، بل أيضا الكمية التي يتم إنتاجها واستخدامها، فقد يصبح أهم اتفاق لمعالجة الانبعاثات المسببة للاحتباس الحراري العالمي وذلك منذ اتفاق باريس الموقع في عام 2015.

ومع اتجاه إنتاج البلاستيك إلى زيادة ثلاثة أضعاف بحلول عام 2060، يقول المؤيدون لفكرة إقرار المعاقدة إن بروز بعض الالتزامات هو خطوة أولى أساسية في السيطرة على النفايات البلاستيكية الضارة.

وتنتهي الغالبية العظمى من البلاستيك إلى قمامة تشوه المناظر الطبيعية أو تسد الممرات المائية، أو إلى مدافن النفايات. وتضر بالصحة العامة.

وفي حين يتم حرق ما يقرب من خُمس النفايات البلاستيكية في العالم، ما يؤدي إلى إطلاق كميات كبيرة من انبعاثات الكربون، تتم إعادة تدوير أقل من 10 في المئة منها، وفقا لبيانات الأمم المتحدة.

الخطوط القطرية تستحوذ على حصة في شركة فيرجن أستراليا

سيدني (أستراليا) - أجازت السلطات التنظيمية الأسترالية الجمعة استحواذ الخطوط الجوية القطرية على حصة في شركة فيرجن أستراليا، لتوسع بذلك شركة الطيران الخليجية أعمالها في الأسواق العالمية.

وذكرت هيئة تنظيم المنافسة في أستراليا في بيان أنها أعطت موافقة مؤقتة لشركة فيرجن أستراليا للبدء في بيع تذاكر رحلات تشغلها الخطوط الجوية القطرية بين الدوحة وأربع مدن في أستراليا.

وستمنح هذه الصفقة الشركة القطرية، التي تخطط لشراء حصة 25 في المئة في فيرجن أستراليا من شركة الاستثمار الخاصة الأميركية بين كابيتال للاستثمار الخاص، قناة خلفية لزيادة الرحلات الجوية إلى أستراليا بعد أن رفضت الحكومة ذلك العام الماضي.

وتتطلب صفقة شراء حصة الأقلية التي لم يتم الكشف بعد عن قيمتها موافقة الحكومة الأسترالية، التي من المرجح أن تستغرق وقتا طويلا بالنظر إلى خطط الشركتين المتحالفتين.

وتتيح الموافقة المؤقتة التي أصدرتها هيئة حماية المنافسة والمستهلك الأسترالية لشركة فيرجن تسويق وبيع 28 رحلة ذهاب وعودة مجدولة أسبوعيا بين الدوحة وبرزبين وملبورن وسيدني وبيرث.

وصدر الترخيص في الوقت الذي تنتظر فيه الخطوط القطرية موافقة أستراليا على شراء حصة في فيرجن قبل أن تصبح فيرجن مجددا ملكية عامة بعد أكثر من أربع سنوات.

وقال نائب رئيس هيئة حماية المنافسة والمستهلك ميك كيوه "نعتقد أن منح الترخيص المؤقت الآن سيتيح لشركة الخطوط الجوية القطرية وفيرجن أستراليا المهلة الزمنية للتخطيط اللازم... حتى تبدأ فيرجن أستراليا في تشغيل الخدمات الجديدة بحلول يونيو 2025."

ويمكن البدء في تشغيل الرحلات بين الدوحة وسيدني وملبورن وبرزبين اعتبارا من يونيو 2025، على أن تتبعها الرحلات إلى بيرث في نوفمبر.

وستستخدم فيرجن أستراليا طائرات وأطقم الشركة القطرية لتشغيل الخدمات بموجب ترتيب للتأجير الشامل. وأكدت الهيئة الأسترالية أن المسارات الجديدة لا تزال بحاجة إلى موافقة نهائية منها وموافقات من سلطات أخرى.

وقالت الهيئة وفيرجن أستراليا في بيانين منفصلين إن "في حالة عدم موافقة الهيئة على الخدمات الجديدة، سيسترد الزبائن أموالهم أو سيجري توفير رحلات بديلة لهم دون أي رسوم إضافية."

ميك كيوه

الترخيص يمنح القطرية وفيرجن مهلة زمنية للتخطيط

ورفضت الحكومة الأسترالية العام الماضي طلبات الخطوط الجوية القطرية بتسيير خدمات إضافية إلى المدن الأربع، وهو ما أثار تساؤلات حول علاقتها مع شركة كوانتاس للطيران الأسترالية.

ومارست كوانتاس، التي تبلغ حصتها السوقية محليا 65 في المئة، ضغوطا لمنع شركة الطيران القطرية من الحصول على المزيد من الفرص في أستراليا.

وترتبط كوانتاس بشراكة مع طيران الإمارات، ومقرها دبي، وهي منافسة للخطوط الجوية القطرية.

وردا على استفسارات من رويترز، أشارت كوانتاس إلى تعليقاتها في أكتوبر الماضي، التي قالت فيها إنها "لا تعارض استثمار قطر" في فيرجن أستراليا لكنها تشعر بالقلق من أن جوانب في تلك الشراكة قد تؤدي إلى "ضرر عام" يتطلب المزيد من التدقيق.

الطلب العالمي على الوقود يحدد مسار انتعاش أسعار النفط

لندن - يستدل المتفائلون بانتعاش سوق النفط بالإشارات الإيجابية من أسواق المنتجات المكررة، بينما تتجه أسعار الخام إلى التراجع للعام الثاني على التوالي، وسط توقعات بحدوث تخمة في الإمدادات خلال العام 2025.

وصعد زيت الوقود في آسيا إلى أعلى سعر منذ عام 2022، بينما وصلت تكلفة الزيت المستخدم في السفن ومحطات الطاقة في أوروبا إلى أكبر مستوى موسمي منذ 2010 على الأقل.

وفي حين ارتفعت أسعار الديزل خلال الأشهر الأخيرة، اقتربت أسعار النافتا، المستخدمة في إنتاج البلاستيك، من أعلى مستوياتها في عدة سنوات.

ويشير ارتفاع أسعار المشتقات النفطية مقارنة بالنفط الخام، المصدر الأساسي لتكرير المنتجات، إلى أن توقعات الطلب على النفط أو منتجاته، قد لا تكون قاتمة للغاية كما يقول البعض من المحللين.

وتوقعت وكالة الطاقة الدولية قبل أيام حدوث وفرة في إمدادات النفط خلال 2025، حتى لو أرجأ تحالف أوبك+ زيادة الإنتاج أثناء اجتماعه المرتقب في الخامس من ديسمبر المقبل.

واعتبر كيريان غالاغر، المدير التنفيذي لشركة فيتول غروب في البحرين، عبر بودكاست استضافته شركة غلف إنتلجنس لخدمات الاستشارات، ومقرها في دبي، هذا الأسبوع الوضع العام في الأسواق ليس قويا.

لكنه مع ذلك يعتقد أن هناك بعض الإشارات الإيجابية القليلة التي تُظهر أن هناك أملا أو تحسنا في بعض المجالات، في ظل الضبابية التي لا تزال تخيم على الاقتصاد العالمي.

ونقلت وكالة بلومبيرغ عن غالاغر قوله إن أسعار زيت الوقود والنافتا "ارتفعت بشكل مفاجئ" مما أدهش شركات التداول التي تتابع تحركات السوق.

وظلت أسعار خام برنت القياسي العالمي حبيسة نطاق ضيق يتراوح بين 70 و77 دولارا للبرميل منذ منتصف أكتوبر الماضي.

وفي مقابل توقعات هبوط أسعار النفط بسبب الفائض المرتقب في الإمدادات كانت هناك تقديرات أخرى بزيادة الأسعار وسط تزايد المخاطر الجيوسياسية.

كيريان غالاغر

أسعار زيت الوقود والنافتا ارتفعت مؤخرا بشكل مفاجئ

وأدت زيادة شراء النفط من جانب الصين بعدما شددت الولايات المتحدة العقوبات على ناقلات مرتبطة بإيران، وحدوث مشكلات في الإنتاج في بعض الدول مثل كازاخستان، إلى تحسن الفروق بين أسعار العقود المستقبلية ذات الآجال المختلفة.

ويُنظر إلى العقود الآجلة للنفط الخام على أنها مؤشر لأداء السوق، حيث تعمل على تحديد المؤشرات التي يمكن للمستثمرين الاستفادة منها في تحليل الأوضاع.

وقال كيت هاينز، محلل شؤون النفط الخام العالمي في شركة إنيرجي أسبكتس، إن "الأسعار انخفضت بشكل كبير في البداية، مما أدى إلى عمليات بيع مبالغ فيها، والسوق تستعيد توازنها الآن"، خاصة مع تحسن هوامش الربح.

وأشار إلى أن بعض المشترين الصينيين يقللون من المخاطر المرتبطة بشراء النفط الإيراني، حيث ستكون صادرات البلد العضو في أوبك في مرمى عقوبات محتملة مع عودة الرئيس الأميركي دونالد ترامب إلى البيت الأبيض.

وتحسنت الفوارق المرتبطة بعقود النفط ذات الآجال المختلفة بعدما اقتربت مؤخرا من وضع "الكونتانغو" الهبوطي، والذي تكون أسعار العقود المستقبلية فيه أعلى من نظيرتها الفورية أو قصيرة الأجل.

واتسع الفارق بين أسعار أقرب عقدين لتداول خام "برنت" إلى 55 سنتا للبرميل من 7 سنتات فقط في نهاية سبتمبر، ليتحول بذلك إلى وضع "باكواردیشن" صعودي.

أما الدعامة الأخرى التي يركز عليها المتفائلون بصعود أسعار النفط، فهي انخفاض المخزونات، والتي تقل في الدول المتقدمة بنحو 100 مليون برميل عن المتوسط خلال خمس سنوات، أي أقل قليلا مما يستهلكه العالم يوميا، حسب وكالة الطاقة الدولية.

ويؤكد خبراء الصناعة أن تراجع المخزونات قد يؤدي إلى دعم أسعار النفط بشكل طفيف، وذلك استنادا إلى ما يرصده بعض مراقبي السوق.

العرب
السبت 2024/11/30
السنة 47 العدد 13327

ليبيا تدخل مرحلة المنافسة العالمية على أسواق زيت الزيتون

اختيار البلد لرئاسة المجلس الدولي للزيتون يعبد الطريق أمام النهوض بالقطاع

تسعى ليبيا إلى الحصول على موطئ قدم في طريق التنافس على أسواق زيت الزيتون الذي ظل مهمشا لسنوات بسبب الحرب، ويبدو أن اختيارها لترأس المجلس الدولي للزيتون سيفتح الآفاق أمامها للنهوض بهذا المجال، بما يحقق عوائد مجزية في المستقبل.

الحبيب الأسود
كاتب تونسي

كلما اعتنيت بها أكثر كلما ربحت أكثر

تونس - دخلت ليبيا مرحلة المنافسة الدولية في مجال زيت الزيتون، وفازت الأسبوع الماضي برئاسة المجلس الدولي للزيتون التابع للأمم المتحدة لمدة سنة، وذلك خلال الدورة الـ120 للمجلس التي أقيمت في العاصمة الإسبانية مدريد.

وجرت خلال هذه الدورة الموافقة على تنظيم الدورة المقبلة في طرابلس، بحسب ما أعلنته وزارة الخارجية والتعاون الدولي بحكومة الوحدة الوطنية.

وقالت الوزارة إن "كلا من ليبيا والأورغواي وإسرائيل، تقدمت لرئاسة المجلس، كما تقدمت إيران بطلب تمديد مدة رئاستها للمجلس لكن الدول الأعضاء صوتت لصالح ليبيا."

وأكد السفير الليبي لدى إسبانيا وليد عبدالله أن المجلس الدولي للزيتون قرر اعتماد المختبرات التابعة لمركز بحوث التقنيات الحيوية في طرابلس، في خطوة من شأنها تعزز صادرات زيت الزيتون الليبية إلى العالم.

وقال إن "هذا الاعتماد جاء نتيجة لتضافر الجهود والعمل الجاد لمدير وموظفي مركز البحوث الحيوية ووزارة التعليم العالي والسفارة الليبية بمدريد والتي تكللت باعتماد المختبر الليبي ضمن المختبرات المعتمدة في العالم"، مشيدا بكل من ساهم في هذا العمل المتميز.

وليد عبدالله
المختبر الليبي بات ضمن المختبرات المعتمدة في العالم

أبوبكر الشتيوي
أعداد أشجار الزيتون بالمناطق الجنوبية والوسطى قليلة

واعتبارا من الشهر المقبل يمكن تصدير الزيت الليبي وفق مواصفات ومعايير معترف بها عالميا، كما يمكن للمركز ووزارة الزراعة والجهات المعنية تنظيم مسابقات الجودة لزيت الزيتون في ليبيا.

وفي بلد غرق في حالة من الفوضى منذ سقوط معمر القذافي في 2011 ويعتمد تماما على صادرات النفط، أبدت السلطات في وقت ما رغبة في تطوير زراعة الزيتون وتحسين نوعية الزيت لكي يضاهي ما تنتجه بلدان المغرب العربي الأخرى، أملا في تصديره.

وكان ذلك في إطار خطة شملت أيضا تطوير قطاعي السياحة والصيد، لكن البلد لم ينجح في تنويع اقتصاده بسبب الانقسامات العميقة بين الفرقاء السياسيين.

وعلى امتداد عدة سنوات، كان تصدير الزيت يقتصر على مبادرات المزارعين الفردية. ويرى الكثيرون منهم أن السلطات أمام حتمية طرح مبادرات جديدة للنهوض بهذا المجال ولاسيما لجهة مراقبة الجودة وإقامة مصانع للتعبئة على سبيل المثال.

وقبل عقود كان زيت الزيتون مصدرا مهما للدخل في البلاد ولكن بمجرد اكتشاف احتياطيات النفط أخذ الانتاج الزراعي مكانة متأخرة وعانت زراعة الزيتون بشدة.

ولا يستخدم زيت الزيتون فقط كمكون غذائي هام في ليبيا لكنه استخدم تاريخيا للأغراض الطبية أيضا، ولا يزال يتم إنتاجه بأساليب تقليدية.

وأعلنت حكومة الوفاق الوطني في منتصف عام 2017 إيقاف تصدير ثلاث سلع زراعية، وهي زيت الزيتون والعسل والتمور بشكل "مؤقت" لحماية هذه السلع، دون تقديم تفاصيل مفصلة حول المنع.

وفي ديسمبر 2018 أبرمت ليبيا اتفاق تعاون مع المجلس الدولي لزيت الزيتون بهدف الحصول على معامل حسية وكيميائية وتدريب في مجال صناعة الزيت، بما يضمن تصدير الإنتاج الليبي إلى كافة دول العالم وفق معايير جودة عالية.

وعلى الرغم من ندرة الأمطار والجفاف الذي يضرب شمال أفريقيا منذ سنوات، لكن الحصاد تحسن نوعا ما خلال العامين الأخيرين، وأكثر المناطق إنتاجا لزيت الزيتون هي بني وليد ومسلاتة وترهونة وغريان.

وبحسب دراسة للباحث الأكاديمي في مجال العلوم الزراعية أبوبكر الشتيوي، فإن زراعة أشجار الزيتون تتركز على الشريط الساحلي وكذلك سهل الجفارة والمناطق الجبلية مثل الجبل الأخضر والجبل الغربي وبعض المناطق الجنوبية والمناطق الوسطى.

وأوضح أن أعداد أشجار الزيتون بالمناطق الجنوبية والوسطى قليلة، من إجمالي الملايين من الأشجار المنتشرة في جميع أنحاء البلد النفطي.

ووفق وزارة الزراعة، توجد في ليبيا ثمانية ملايين شجرة زيتون مزروعة فوق اثنين في المئة فقط من الأراضي الصالحة للزراعة في البلد البالغ مساحته 1.76 مليون كيلومتر مربع.

وتضم مدينة الزاوية غرب العاصمة الليبية، أكبر عدد من أشجار الزيتون وتليها منطقة طرابلس، وغيرها من المناطق الأخرى.

ومن حيث إنتاج الزيتون، فهو يرتفع سنة بعد سنة وخاصة خلال الأعوام الأخيرة. وكان إنتاج الزيتون جيدا مقارنة بالسنوات السابقة حيث وصل في سنة 1999 إلى حوالي 275 ألف طن.

أما من حيث نصيب المزارع من أسعار التجزئة (أسعار المستهلك) والخدمات التسويقية، فقد ارتفع من 77.87 في المئة خلال سنة 1996 إلى 94.65 في المئة خلال سنة 1999، وهذه الزيادة تدل على الكفاءة التسويقية المرتفعة وانخفاض تكاليف التسويق.

وللإشارة فإن زراعة الزيتون في ليبيا تعتبر من الزراعات التقليدية منذ القدم باعتبارها تتناسب مع الظروف البيئية والمناخية وهي تحتاج إلى العناية بشكل أكبر في الوقت الحاضر.

وترى الأوساط الزراعية المحلية أن هذا المجال يجب إعطاؤه أهمية كبيرة باعتباره من الزراعات الإستراتيجية التي تتطلب العناية بها على المستوى المحلي من خلال مكافحة الآفات التي تصيب الأشجار.

> 150
> ألف طن متوسط الإنتاج السنوي للبلاد التي تحتل المركز الـ11 عالميا، وفق التقديرات

ولذلك، يعتقد الشتيوي أنه لا بد من التوسع في زراعة الزيتون باعتبارها من الزراعات التي تتميز بها المنطقة بميزة نسبية في مجال إنتاجها.

وشدد على ضرورة اعتماد سياسات اقتصادية تدعم التوسع في زراعة وصناعة الزيتون في ليبيا من خلال وضع هوامش سعرية تضمن مداخيل مناسبة للمزارعين وأصحاب البساتين، مما يؤدي إلى زيادة الإنتاج، وبالتالي تقليل الواردات من زيت الزيتون.

في المقابل، يرى مراقبون أن هناك جهودا تبذل على أكثر من صعيد لغراسة المزيد من الأشجار في كامل مناطق البلاد.

وفي العام 2023 أطلق رجال أعمال من مدينة زليتن مبادرة لزراعة مليون شجرة زيتون لتغطية احتياجات السوق المحلي والتصدير إلى الأسواق الخارجية.

وتحتل ليبيا المركز الحادي عشر بإنتاج الزيتون على مستوى العالم، حوالي 150 ألف طن من المحصول سنويا، لكن 20 في المئة فقط من المحصول يتحول إلى زيت.

وفي حين تتصدر إسبانيا منتجي القطاع عالميا، تليها إيطاليا وتركيا، تأتي تونس على رأس أكبر المنتجين في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، يليها كل من المغرب وسوريا والجزائر ومصر.

نمو الاقتصاد التركي ينزلق إلى الركود بفعل التشديد النقدي

دخلت تركيا في حالة ركود بعدما أدت الفائدة المرتفعة إلى خنق النمو من خلال تثبيط الإنتاج الصناعي والاستثمار في الاقتصاد الذي يبلغ حجمه 1.3 تريليون دولار، وسط حالة ترقب من المحللين ممزوجة بضغوط قطاع الأعمال لتخفيف السياسة النقدية المشددة.

أنقرة - انكمش الاقتصاد التركي بنسبة 0.2 في المئة على أساس ربع سنوي خلال الفترة بين يوليو وسبتمبر الماضيين، مسجلاً بذلك الانخفاض الثاني على التوالي ويؤكد بداية الركود الفني، وفقًا للبيانات الصادرة عن وكالة الإحصاء الحكومية.

وسجلت تركيا نموا سنويا بنسبة 2.1 في المئة خلال الربع الثالث من العام الحالي. وكان خبراء الاقتصاد الذين استطلعت آراءهم وكالة بلومبيرغ يتوقعون توسعًا بنسبة 2.5 في المئة.

وانخفض معدل النمو السنوي بشكل حاد مقارنة بالربع الأول القوي ومتوسط ما قبل وباء كورونا الذي تجاوز 5 في المئة.

وقالت سيلفا بحر بازيكي من بلومبيرغ إيكونوميكس في مذكرة قبل البيانات "بالنظر إلى المستقبل، من المرجح أن يظل النمو ضعيفًا."

وتظهر البيانات أن إنفاق الاستهلاك المنزلي زاد بنسبة 3.1 في المئة على أساس سنوي، بينما انخفض الناتج الصناعي بنسبة 2.2 في المئة خلال الربع الثالث.

وعانت تركيا خلال العقد الماضي وضعا اقتصاديا متذبذبا، ازدادت حدته في السنتين الأخيرتين، وفق ما يقول محللون إنه كان جراء السياسات الاقتصادية الخاطئة التي انتهجها الرئيس رجب طيب أردوغان.

ويحذر مراقبون من أن الاقتصاد يواجه الآن وضعا حرجا، فالسياسات المتبعة حاليا من الفريق الجديد لأردوغان لا تزال تنطوي على مخاطر، في حين أن أي حلّ سيتطلب اتخاذ إجراءات مؤلمة.

وقال أوكان إرتيم، كبير الاقتصاديين في بنك ترك إيكونومي أي.أس "يظل الاستهلاك المساهم الأقوى في نمو الناتج المحلي الإجمالي، على الرغم من انخفاضه على أساس ربع سنوي لربعين متتاليين."

> 0.2
> في المئة نسبة الانكماش في الربع الثالث من 2024 ليبلغ النمو حوالي 2.1 في المئة

ويكافح البنك المركزي للسيطرة على التضخم الذي بلغ نحو 49 في المئة من خلال سياسة نقدية متشددة، حيث أبقى الأسبوع الماضي على سعر الفائدة الرئيسي لمدة ثمانية أشهر متتالية، مع الإشارة إلى بدء دورة التخفيف النقدي قريبا، وربما بحلول اجتماع ديسمبر.

وتركت لجنة السياسة النقدية سعر إعادة الشراء لأسبوع واحد ثابتاً عند 50 في المئة، وفق المنصة الإلكترونية للمركزي، وهو ما جاء موافقاً للتوقعات التي رجحت الإبقاء على تكاليف الإقراض عند هذا المستوى.

وأشار المحللون إلى تحول المركزي نحو كفة التخفيف النقدي بحلول 2025، ويعتقد اقتصاديو غولدمان ساكس ومورغان ستانلي أن أولى بشائر خفض الفائدة ستظهر في يناير.

وأدى تشديد السياسة النقدية إلى كبح جماح الإنتاج الصناعي، على الرغم من أن الطلب المحلي لا يزال صامدا جزئيا بسبب قيام الأتراك بتقديم مشتريات بعض السلع لتجنب ارتفاع الأسعار.

وكان أداء الصناعات التحويلية في تركيا ضعيفاً في الربع الثالث، كما تأثر نشاط الأعمال، ولم يتمكن مؤشر مديري المشتريات في قطاع التصنيع بالبلاد من الوصول إلى المستوى الذي يشير إلى التوسع منذ مارس الماضي.

وإلى جانب تباطؤ أحجام الواردات سنويا وربع سنوي يشير هذا إلى أن تركيا تقترب من مستوى الناتج الذي قد يدعم عملية خفض التضخم.

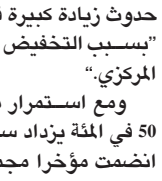

سيلفا بحر بازيكي
بالنظر إلى المستقبل، من المرجح أن يظل النمو ضعيفا

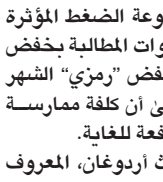

أوكان إرتيم
الاستهلاك يظل المساهم الأقوى في دفع النمو رغم انخفاضه

وتتوقع بازيكي أن يتباطأ المعدل السنوي لنمو الناتج المحلي الإجمالي إلى نحو 3 في المئة هذا العام والعام المقبل من أكثر من خمسة في المئة خلال عام 2023.

ولا تزال الأسر، التي ساهم إنفاقها بنصف نسبة النمو السنوي البالغة 2.5 في المئة خلال الربع الثاني هذا العام، تبدو إلى حد كبير غير متأثرة بارتفاع تكاليف الاقتراض. وشهدت مبيعات التجزئة نمواً بلغ 4.7 في المئة خلال الربع الثالث بعد تعديلها موسميا.

وقال إركين إيشيك، كبير الاقتصاديين في بنك قطر الوطني، لبلومبيرغ "لم نصل بعد إلى مستوى يدعم خفض التضخم بشكل كبير. ولتحقيق ذلك نحتاج إلى رؤية المزيد من التباطؤ في الاقتصاد."

ويتوقع المركزي التركي أن ينتهي التضخم هذا العام عند 44 في المئة، قبل أن يتباطأ إلى حوالي 21 في المئة بحلول نهاية عام 2025.

وألمح المركزي في وقت سابق من هذا الشهر إلى أن خفض أسعار الفائدة قد يكون مبررا قريبًا بسبب تباطؤ التضخم. ومن المرجح أن يكون لسرعة التيسير النقدي المتوقع تأثير حاسم على النمو في الأرباع المقبلة.

واعتبرت سيلفا دميرالب، الأستاذة في جامعة كوتش بمدينة إسطنبول، أن النظرة المستقبلية للتضخم لا تبرر دورة تخفيض مكثفة، وبالتالي من غير المرجح حدوث زيادة كبيرة في النمو العام المقبل "بسبب التخفيض المحدود من قبل البنك المركزي."

ومع استمرار معدلات الفائدة عند 50 في المئة يزداد سخط الشركات، فقد انضمت مؤخرا مجموعة الضغط المؤثرة موسياد إلى الأصوات المطالبة بخفض الفائدة، داعية إلى خفض "رمزي" الشهر المقبل، مشيرة إلى أن كلفة ممارسة الأعمال أصبحت مرتفعة للغاية.

وقبل أيام تحدث أردوغان، المعروف بمعارضته لارتفاع تكاليف الاقتراض، أيضا عن السياسة النقدية بعد أشهر من الصمت، وبعث رسالة غامضة مفادها أن "كلاً من التضخم وتكاليف الاقتراض سينخفضان."

وفي الماضي دفع الرئيس التركي البنك المركزي إلى خفض الفائدة، بغض النظر عن التضخم لتعزيز النمو الاقتصادي، وأقال من لم يلتزم بهذا النهج.

تمسك تونسي بالفائدة المرتفعة لمواجهة التضخم

تونس - تمسك البنك المركزي التونسي باتباع "سياسة نقدية حذرة في ظل المخاطر التضخمية" في السوق المحلية، وذلك من خلال الإبقاء على نسبة الفائدة الرئيسية دون تغيير عند 8 في المئة.

وأشار البنك في بيان نشرته وكالة الأنباء التونسية الرسمية الجمعة إلى ما وصفه بـ"توجه معدل التضخم نزولا بشكل تدريجي، حيث استقر هذا المعدل في مستوى 6.7 في المئة خلال أكتوبر الماضي، وذلك للشهر الثالث على التوالي."

واعتبر مجلس إدارة البنك عقب اجتماعه بمقر المركزي أن هذا التطور في نسبة التضخم يعكس زيادة ارتفاع أسعار المواد الغذائية الطازجة، التي قدرت بنسبة 13 في المئة خلال شهر أكتوبر.

في المقابل واصل التضخم الضمني، أي دون احتساب المواد الغذائية الطازجة والأسعار المقننة، تراجعه، وبلغ مستوى 6.4 في المئة بالمئة في أكتوبر، مقابل 6.7 في المئة في سبتمبر و8.9 في المائة قبل سنة.

وشهدت السوق المحلية ارتفاعا في معدلات التضخم وصلت إلى 10.1 في المئة خلال ديسمبر الماضي على أساس سنوي، صعودا من 9.8 في المئة في الشهر السابق له. ولكنها تقهقرت لتستقر عند أكثر بقليل من سبعة في المئة في بداية 2024.

وتظهر مؤشرات نمبيو، وهي منصة أميركية تتابع الأوضاع المالية والمعيشية للمواطنين في مختلف بلدان العالم، أن الأسرة التونسية المكونة من أربعة أفراد تصل تكاليف مصاريفها الشهرية إلى 3722 دينارا (1203 دولارات) باستثناء الإيجار.

في المقابل، تقدر التكاليف الشهرية للفرد الواحد بنحو 338.5 دولارا دون إيجار مسكن، وهذا يعني أن ثمة عجزا على مستوى الدخل، وهو ما يجعل الناس يواجهون صعوبات، وبالتالي تدهورا في قدرتهم الشرائية.

وتبدو تونس في أمس الحاجة إلى تحفيز اقتصادي يجعلها قادرة على النهوض من أزمة معقدة تواجهها، ودفعت بتصنيفها إلى مستويات متدنية رغم المحاولات الحكومية المضنية لدفع عجلات الناتج المحلي الإجمالي.

ولفت المجلس إلى أن المؤشرات الاقتصادية على المستوى المحلي تُشير إلى أن نسبة النمو شهدت ارتفاعا تدريجيا وقدرت بنحو 1.8 في المئة خلال الربع الثالث من العام الجاري، مقابل واحد في المئة خلال الربع الثاني و0.4 في المئة قبل ذلك بسنة.

> علينا الإبقاء على سياسة نقدية حذرة مع استمرار المخاطر التضخمية في السوق

وطالب في هذا الصدد كافة الأطراف المعنية بضرورة العمل على تسريع إرساء الإصلاحات اللازمة وتجاوز كل الصعوبات بهدف تحقيق معدلات نمو تسمح بالمحافظة على إجمالي التوازنات.

وتواصل انكماش العجز الجاري إلى مستوى 3.1 مليار دينار (980 مليون دولار) ما يعادل 1.9 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي بنهاية أكتوبر، مقابل 1.2 مليار دولار أو 2.5 في المئة من الناتج المحلي قبل عام، رغم عجز تجاري أرهقته الفاتورة المرتفعة للطاقة.

وبحسب المسؤولين في البنك المركزي يعكس هذا التحسّن، خصوصا، الأداء الجيّد لقطاع السياحة وعائدات العمل.

وأشار البنك في بيانه إلى أن احتياطي تونس من النقد الأجنبي بلغ لغاية السادس والعشرين من نوفمبر 24.8 مليار دينار (7.87 مليار دولار)، أي ما يُغطي قرابة أربعة أشهر من واردات البلاد.

وتسعى الحكومة إلى تقليص العجز المالي خلال السنوات الثلاث المقبلة إلى 6.6 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي هذا العام، ثم 3.9 في المئة نهاية عام 2026، في مقابل نحو 7.7 في المئة بنهاية العام الماضي.

ولكن يبدو هذا الأمر صعبا بالنظر إلى متطلبات التمويل الكبيرة التي تحتاجها الدولة، رغم أن السلطات تحاول إثبات جدوى خططها البديلة عبر الاقتراض المباشر من البنك المركزي وعقد بعض الاتفاقيات الثنائية.

الأسعار نار

العرب
السبت 2024/11/30
السنة 47 العدد 13327

العالم غير مهتم بترجمة الأدب العربي لسببين مثيرين للجدل

أحمد الخميسي لـ«العرب»: الأدب يغير الواقع ببطء وهو ليس خطابا سياسيا

في المشهد الثقافي المصري تبرز شخصية متفردة يقف صاحبها الآن على أعتاب ستين عاما من الكتابة، منذ أن نشر أولى قصصه في مجلة "القصة" عام 1965 بعنوان "الشوق"، ولم يكن عمره تجاوز السبعة عشر عاما، إنه الأديب أحمد الخميسي، الذي كان لـ«العرب» معه هذا الحوار حول تجربته ورؤاه.

محمد شعير
كاتب مصري

في بدايات الكاتب أحمد الخميسي قدمه يوسف إدريس في مجلة "الكاتب" سنة 1966 بنشر قصته "استرجاع الأحلام". لتتواصل تجربته كاتبا من المخلصين للقصة القصيرة، مهما علا شأنها أو هبط بين فنون الكتابة.

ويكشف الخميسي في حواره مع "العرب" عن شعوره بالارتباك الشديد في ما يخص الذكاء الاصطناعي وقدراته العجيبة، وما يمكن أن يؤديه من أدوار تتصل بالكتابة الأدبية، قائلا "جربت أن أطلب منه كتابة قصة فقدم لي قصة قصيرة تكاد أن تكون جيدة."

إدريس والثقافة المصرية

يعلنها الكاتب المصري بتعجب وفزع، ورغم ذلك يعتقد أن إمكانية التمييز بين الذكاء الاصطناعي والقلب البشري ستظل قائمة، لكنها معلقة بخيط رفيع جدا، "في ما مضى كنا نخشى من تحول الإنسان إلى آلة، الآن أصبح الخوف من أن تتحول الآلة إلى إنسان، وهو أمر مفزع."

إذا ذُكرت القصة القصيرة يُذكر في الحال اسم يوسف إدريس، فهو كما تشير الألقاب "تشيخوف مصر" أو "تشيخوف العرب"، وهو أيضا كان وما زال باعثا للجدل، ورغم الاتفاق على حجم موهبته لكن آراء كثيرة تذهب إلى أنه نجح بشخصيته في إزاحة كثيرين من طريقه ليبقى الأوحد على عرش القصة القصيرة.

تسأل "العرب" أحمد الخميسي عن رأيه في ذلك، فيعلق إنه "أمر مضحك"، ويفسر قائلا "من المضحك القول إن يوسف إدريس نجح في إزاحة الكثيرين عن طريقه، ولا يقصد بذلك سوى تشويه أديب عظيم، فقد برز في زمنه وإلى جواره أساتذة كبار في فن القصة القصيرة مثل يوسف الشاروني، وأبوالمعاطي أبوالنجا، ويوسف جوهر، ومحمود البدوي، وغيرهم، ولم يحدث في تاريخ الآداب العربية أو العالمية أن أزاح كاتب كبير أديبا عن الطريق، هذا لم يحدث."

ويتابع "في زمن ما كان ليف تولستوي يكتب وإلى جواره في نفس السنوات أنطون تشيخوف، ودوستيوفسكي، وتورجنيف، ولم يستطع أحد أن يزيح أحدا. وفي سنوات مشتركة ظهر إبداع نجيب محفوظ ويوسف إدريس وبهاء طاهر ولم يقم أحد بإزاحة الآخر، ولم يكن أحد ليستطيع ذلك حتى لو أراد. الأدب الحقيقي يشق طريقه دائما."

وعلى العكس مما يقال، يرى الخميسي أن إدريس تولى بدأب وانتظام تقديم الأدباء الشبان من جيل الستينات على صفحات مجلة "الكاتب"، أمثال يحيي الطاهر عبدالله، ومحمد البساطي، ومحمد روميش، وغيرهم، وكتب مقدمات لقصصهم وعاونهم على النشر في مختلف المنابر. مشددا على أنه "لا يحتاج أي كاتب كبير إلى إزاحة أحد، إنه قائم بموهبته وتفرده، ولونه الخاص، لاسيما حين يكون الحديث عن يوسف إدريس."

يصف الخميسي إدريس بأنه والد القصة القصيرة في الأدب العربي الذي غرس قدميه، واحدة في أوجاع الريف المصري والثانية في هموم المدينة والموظفين والطلاب والعمال. وكانت القصة القصيرة قبله تحبو، وتقف ثم تقع، إلى أن ظهر ذلك الكاتب العبقري وشاد للقصة صرحا مجيدا، فهو موهبة لا تتكرر، تشربت عذوبة ماء النيل وصلابة أحجار الأهرامات.

تعد قضية الحرية لبنة أساسية في إبداع وفكر الكاتب أحمد الخميسي، الذي يعلق على مقولة يوسف إدريس بأن هامش الحرية المتاح في العالم العربي كله لا يكفي كاتبا واحدا، باعتقاده أن "الكاتب العبقري" كان يبالغ في قوله ذلك ليظهر فقط حجم أزمة الحرية في عالمنا العربي، وهي مبالغة يعرفها الفن ويستخدمها لإظهار الحقيقة بتكبيرها وتضخيمها، إلا أن صيحة إدريس تعكس في النهاية أزمة الحرية في بلادنا، وما زلنا حتى اللحظة التي ندير فيها هذا الحوار نسمع عن أدباء وشعراء يدخلون السجون بسبب أعمالهم.

ويضيف الخميسي في حواره لـ"العرب"، "حتى النكتة أصبحت خطرا، وسببا لوضع مبدع خلف القضبان. ولا شك أن الفن مجال واسع وعريق للمكر، والتلميح."

ويذكر في هذا المضمار أن الأدباء زمن الاتحاد السوفيتي كانوا يُضمنون أعمالهم بعض المقاطع لتنشغل الرقابة بحذفها عن معنى العمل العام.

ويتساءل "نعم للفن طرقه الماكرة، لكن ماذا إن أراد الفنان أن يقول كلمته صريحة؟ ماذا إن كان العمل الأدبي يقتضي بطبيعته الفنية التصريح؟ الأسوأ من ذلك أن الوضع العام وأزمة الحريات جعلا الأدباء يفكرون وهم يبدعون في الرقيب والمنع فصاروا يقيدون أنفسهم بأنفسهم في مجرى العملية الإبداعية منذ البداية."

وتسأل "العرب" الكاتب المصري حول رؤيته لإصلاح حال الثقافة المصرية وأول القرارات التي سيتخذها إن قُدِّر له أن يجلس على مقعد المسؤول الثقافي الأول في مصر ليوم واحد، فيقول إن "القرار الأول أن ينصت الوزير أيا كان لصوت المثقفين والأدباء، ويعقد المسؤول الثقافي معهم لقاء شهريا يستمع فيه لاقتراحاتهم وملاحظاتهم وتصورهم لخطط نشر الثقافة وأن يأخذ بما يجمعون عليه، لأن المسؤول الثقافي في نهاية الأمر مجرد موظف، تعتمده في ذلك المنصب الجهات الأمنية وليس الثقافية، بالتالي فإحاطته بالحركة الثقافية بل والثقافة عادة ما تكون ضئيلة."

هبات جماهيرية بلا قيادة

حصل الكاتب المصري أحمد الخميسي على جائزة ساويرس الثقافية في القصة القصيرة عام 2011 عن مجموعته القصصية "كناري"، وعام 2017 عن مجموعته القصصية "أنا وأنت"، وتضم قائمة أعماله مجموعات قصصية عديدة منها "قطعة ليل" و"كناري" و"ليل بلا قمر"، وآخرها "حفيف صندل".

التمييز بين الذكاء الاصطناعي والقلب البشري سيظل ممكنا

بعد مرور أربعة عشر عاما على ما مر بالمنطقة من أحداث جسام، يصف الخميسي الربيع العربي بأنه "خدعة قامت على حقيقة"، مفسرا بأن الواقع العربي كان متخما بالغضب، والإحباط، والبحث عن طريق يفضي إلى العدالة والكرامة والحرية، هذه هي الحقيقة، أما الخدعة فقد تمت حين جرى تفجير شحنة الغضب تلك مع التحكم في مسارها وتوجيهها لطريق محدد يضمن من ناحية التنفيس عن الغضب، ويضمن من ناحية ثانية ألا تطال الثورة أساس الفساد وجذوره، بحيث يتم فقط استبدال الوجوه بوجوه أخرى مع بقاء الأوضاع على ما كانت عليه.

ويضيف لـ"العرب" أن الحقيقة تجسدت في الاستياء الشعبي العارم، وتجسدت الخدعة في استثمار ذلك الاستياء لصالح نفس الفئات الحاكمة التي تراكم الاستياء ضدها، لذلك لم نر بعد ذلك تغييرا حقيقيا في شتى مناحي الحياة، وظلت شعارات الجماهير "حرية كرامة عدالة اجتماعية" مجرد أمنيات في غياب قوى طليعية ترسم طريقا آخر للغضب. كانت هبات جماهيرية بلا قيادة، حكمها اليأس وحده، فكان حتما أن تؤدي إلى دورة جديدة من نفس الحال.

كتب أحمد الخميسي في هذا الصدد عام 2012 قصة "رأس الديك الأحمر"، وكان اسمها عنوانا لمجموعته التي صدرت نهاية ذلك العام، وتصور القصة انفصال الرأس عن الجسد، أي انفصال الغضب عن قيادة ورأس مفكر، فطار جسد الديك الأحمر وحده، بينما ظل رأسه ينظر إليه مندهشا متسائلا "هذا أنا من دوني.. فكيف حدث هذا."

يقود الحوار إلى سؤال عن جدوى الكتابة وقدرة الأدب على التغيير، ما يعتبره الخميسي سؤالا كثيرا ما يحط بثقله على روح الكاتب وعلى طموحه إلى الاستمرار، متذكرا الأديب الشهير عادل كامل الذي كان زميل نجيب محفوظ منذ الخطوات الأولى، لكنه توقف عن الكتابة بعد روايتين عظيمتين لأنه لم يجد جدوى من الكتابة.

يعبّر في المقابل عن اعتقاده بأن الكاتب الكبير يدرك أن جدوى الكتابة المادية أو الاجتماعية إما معدومة أو تكاد أن تكون معدومة، وأن تأثير الكتابة في الناس عملية بطيئة للغاية، وتتم على مدى زمني طويل لأن الأدب يخاطب النفوس التي تختمر فيها المعاني والأفكار في زمن طويل.

ويدلل على ذلك بأننا مازلنا نقرأ أعمال ستيفان زفايج العظيمة التي كتبها منذ تسعين عاما، وهي الآن تغيرنا، ونقرأ أعمال يحيي حقي التي كتبها منذ نحو مئة عام، لكن تأثيرها يقع الآن، فالأدب يغير الواقع لكن بتريث وبطء، إنه ليس خطابا سياسيا ليشعل الحماس في لحظة، كما يقول.

حصل أحمد الخميسي على درجة الدكتوراه في فلسفة الأدب من جامعة موسكو، وكرمه اتحاد الأدباء العرب لدوره الأدبي والثقافي، ومنحه اتحاد كتاب روسيا العضوية الشرفية تقديرا لما قدمه للتعريف بالأدبين الروسي والعربي عبر الترجمات العديدة التي قدمها للأدب الروسي.

تسأله "العرب" عن المسؤول عن عدم وجود حركة ترجمة عكسية للأدب العربي إلى اللغات الأجنبية، هل الإبداع ذاته ومستواه أم عدم القدرة على تسويقه أم دور النشر أم المؤسسة الرسمية للدولة؟ فيحدد سببين لذلك، أولهما يبدو مفهوما ومنطقيا بينما قد يفتح الثاني الباب أمام نقاش وجدل.

ويقول "إذا أردت الصدق فإن هناك سببين لذلك؛ الأول أننا لا نشغل مركزا متقدما صناعيا وعسكريا يروج ويفسح المجال للغتنا وآدابنا في الثقافات الأخرى، والسبب الثاني أن ما نكتبه وما نبدعه هو بدرجة ما صدى لإنجازات الأدب الأوروبي وإلى حد ما نسخة لكن قومية من الأدب العالمي."

ويذكر بهذا الصدد أن مترجما اقترح على "دار التقدم" في الاتحاد السوفيتي – وكانت وقتها الجهة المسؤولة عن الترجمات إلى الروسية – ترجمة ثلاثية نجيب محفوظ وأرفق اقتراحه بجزء قام بترجمته بالفعل، لكن حين قرأ المسؤولون ذلك الجزء قالوا له "وما أهمية أن نكرر نشر ديكنز أو بلزاك من اللغة العربية."

الغرب لا يترجم الأدب العربي لأنه لا يمثل إضافة ذات شأن كما أن العرب لا يشكلون ثقلا اقتصاديا وسياسيا دوليا

معرض السليمانية الدولي للكتاب يستقطب 900 ناشر

السليمانية (العراق) - تتواصل فعاليات الدورة السادسة لمعرض السليمانية الدولي للكتاب، بمشاركة أكثر من 900 دور نشر محلية وعربية وأجنبية، ويستمر المعرض حتى الثامن من ديسمبر المقبل.

وقال مدير عام المعرض حسن رحيم "إن هذا الحدث الثقافي أثبت مكانته كواحد من أفضل المعارض على الساحة العربية."

وأضاف "إن المعرض يقدم أكثر من 50 ألف عنوان متنوع يشمل مختلف المجالات الثقافية والعلمية ما يعكس تنوعا ثقافيا واسعا."

ويواصل المعرض فعالياته بمشاركات من 13 دولة ما بين مؤسسات ودور نشر ومكتبات.

وبيّن رحيم "الدورة الحالية تتميز بحجم المشاركة الدولي والمحلي، والمعرض شهد نقلة نوعية هذا العام"، مضيفا أن هذا "ما يعكس تنوعا ثقافيا وحراكا معرفيا مميزا."

وأضاف "المعرض ليس فقط منصة لعرض الكتب، بل مساحة للتواصل الثقافي، ونهدف إلى تعزيز القراءة والوعي الفكري، بالإضافة إلى تقديم فرصة للناشرين لعرض إنتاجهم أمام جمهور واسع."

ووفق رحيم يتضمن المعرض العديد من الفعاليات المصاحبة مثل توقيع الكتب، والندوات الحوارية، وورش العمل، التي تشجع على التفاعل بين المثقفين والقراء.

بدوره قال مدير دائرة الإعلام والطباعة والنشر في السليمانية أريوان سيويلي في تصريح إعلامي له إنه "سيتم عرض عشرات الآلاف من العناوين المختلفة للكتب بمشاركة 200 مؤسسة ومركز ودار نشر محلية ودولية."

وأضاف "سيتم عقد عدد من الملتقيات والمنتديات الإعلامية خلال أيام المعرض ومن المنتظر أن يزوره عدد غفير من محبي الكتب ويتم بيع عدد كبير من الكتب مقارنة بالسنوات السابقة."

ومن بين المشاركين، قالت الكاتبة لمياء عبدالله، التي قدمت أحدث أعمالها الأدبية، في تصريح إعلامي لها إن "المعرض يفتح آفاقا جديدة أمام الكتاب للتواصل مع جمهورهم، ويوفر بيئة مميزة لدعم الحركة الثقافية."

في حين وضح الناشر أحمد سامي، مدير إحدى دور النشر المشاركة في الحدث، أن "المعرض فرصة لتعزيز علاقاتنا مع المكتبات والمؤسسات الثقافية في إقليم كردستان. شهدنا إقبالا كبيرا من الزوار المهتمين بالكتب المتخصصة، وهو ما يعزز قيمة الحدث."

من جهته، أعرب علي كريم، أحد الزوار، عن إعجابه بالتنظيم وحجم المشاركة، قائلا "المعرض يتيح فرصة فريدة للاطلاع على كتب من دول مختلفة، بالإضافة إلى أن الأسعار مناسبة وتلبي احتياجات مختلف الفئات."

وأكد أحد المسؤولين عن الجناح الثقافي في المعرض محمد جاسم، في حديثه على أهمية المعرض في تعزيز ثقافة القراءة في المجتمع، قائلا "مثل هذه الفعاليات تقدم مساحة حيوية للتشجيع على القراءة ونشر المعرفة. نحن سعداء بحجم الإقبال ونوعية الكتب التي يتم عرضها."

وتشهد الدورة الحالية التي انطلقت مساء الخميس زخما غير مسبوق في عدد المشاركات وحجم الفعاليات مما يعكس أهميته كحدث ثقافي بارز في المنطقة.

المعرض ليس فقط منصة لعرض الكتب بل مساحة للتواصل الثقافي إذ يهدف إلى تعزيز القراءة والوعي الفكري

ويضم المعرض الملايين من الكتب التي تحمل مئات الآلاف من العناوين في مجالات الثقافة، السياسة، الاقتصاد، التربية، الاجتماع، الفكر، الدين، الفن، الفلسفة، الأدب، التاريخ والجغرافيا. كذلك، القصص، الروايات، الموسيقى، والعلم، فضلا عن تخصصات أخرى، توضع بين يدي القرّاء.

ويقدم المعرض مواضيع متنوعة تلبي اهتمامات القراء بمختلف فئاتهم من خلال تنظيم فعاليات تهدف إلى إثراء المشهد الثقافي.

ويعد معرض السليمانية الدولي للكتاب واحدا من أبرز الفعاليات الثقافية السنوية في إقليم كردستان، حيث انطلقت أولى دوراته قبل ست سنوات بهدف تعزيز الثقافة والقراءة وتشجيع التبادل الفكري بين الكتّاب والناشرين من مختلف أنحاء العالم.

ويسعى المعرض وفق القائمين عليه إلى أن يكون منبرا للكتاب والمؤلفين والمثقفين كافة في إقليم كردستان والعراق لعرض إنتاجهم ومؤلفاتهم، ويترسخ سنويا بصفته مكانا للتلاقي الفكري مع القادمين من الخارج، ما يخلق أجواء تفاعل ثقافي ويدفع حركة الصناعة الثقافية في المنطقة.

وتعتبر مدينة السليمانية عاصمة الثقافة لإقليم كردستان لحيويتها الأدبية والفكرية وانفتاحها الثقافي، وأن العديد من كبار الشعراء والفنانين والكتاب ينحدرون منها، ما يجعل معرضها نقطة التقاء مثالية بين مختلف الأدباء والمثقفين من داخل العراق وخارجه، ومجالا خصبا لنقاش الأفكار والتصورات وبناء الجسور المعرفية بين الثقافات.

مساحة للتواصل الثقافي

«نيو أدولت» في معرض فيينا.. تجربة أدبية تربط الأمهات ببناتهن

نوع أدبي يعزز حضور الكتاب الورقي بين الشباب

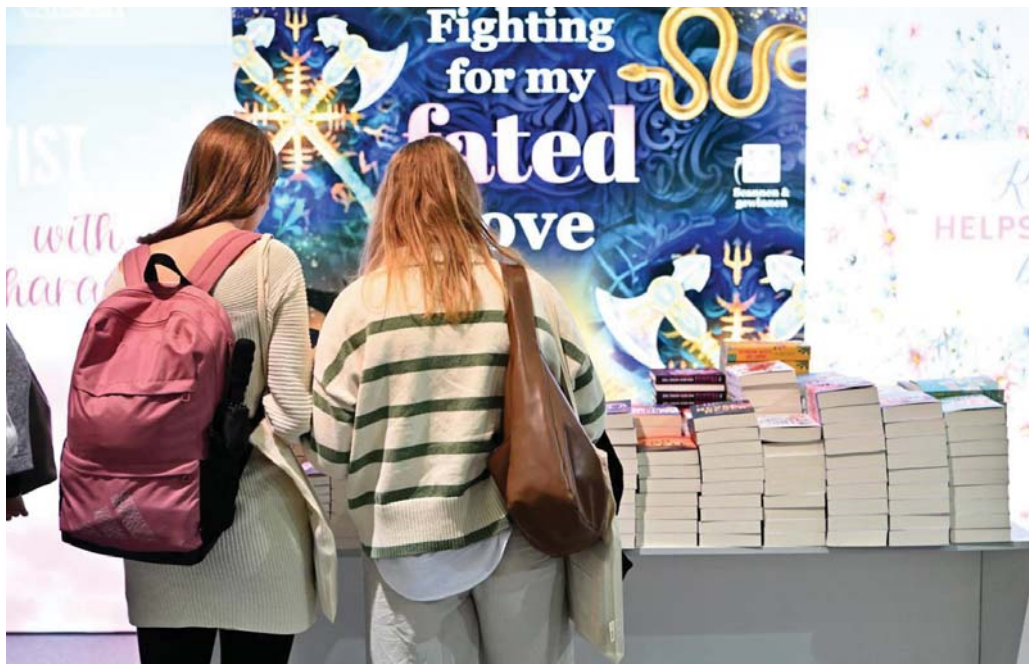

إصدارات تركز على اهتمامات الشباب

ما الذي يميز كتب "النيو أدولت" أو البالغين الجدد حتى يحظى الجناح الخاص به بأكبر نسبة إقبال في معرض فيينا الدولي للكتاب؟ إنه الاهتمام الكبير بقضايا الشباب، مشاعرهم، التحولات الحياتية التي يعيشونها في بداية مرحلة الاستقلالية عن أسرهم، اهتمام يعتمد الكثير من الرومانسية والشاعرية ما يجعل هذه الكتب سريعة الانتشار وتخلق نوعا جديدا من الترابط بين الأمهات وبناتهن.

عبدالكريم البليخ
صحافي سوري

شهد معرض فيينا الدولي للكتاب إقبالا منقطع النظير من قبل الفتيات الشابات حبا للكتب المطبوعة لم يكن متوقعا في بداية الألفية. فما هو سرّ هذا الاتجاه الأدبي الجديد "نيو أدولت"؟

هناك أشخاص تعرفوا على بعضهم عبر وسائل التواصل الاجتماعي ولكن لم يلتقوا وجها لوجه من قبل، واختاروا اللقاء في معرض فيينا الذي حقق هذا العام رقما قياسيا في عدد الزوار. فبعد أن استقطب 51 ألف شخص في عام 2022 و58 ألف شخص في العام الماضي، سجل معرض الكتاب لعام 2024، الذي اختتم فعالياته يوم الأحد 24 نوفمبر الجاري، حضور 65 ألف شخص من محبي القراءة في قاعة "د" بمعرض فيينا، وفقا لما أعلنه المنظمون.

الإقبال كان كبيرا للغاية لدرجة أن متجر التذاكر اضطر للإغلاق لفترة قصيرة. وعلى الرغم من ذلك، يحتفظ المعرض بأجوائه الهادئة والعائلية والمريحة مقارنة بنظيره الألماني، حسب ملاحظات صحيفة "بريس". ومن بين هذه الأجواء المميزة، يبرز ركن "غرفة المعيشة" الخاص بنوع الأدب الجديد "نيو أدولت".

من الطبيعي أن تجد أكوام الكتب على طاولات معرض الكتاب، ولكن رؤية أكوام الكتب محمولة على أذرع الزوار، وخاصة النساء، هو مشهد أقل شيوعا. يغلب على هذه الكتب ألوان ناعمة ومتنوعة مع هيمنة البنفسجي والوردي، وبعضها مغطى ببريق أو يحمل أغلفة سوداء توحي بالغموض، وكلها تنتمي إلى أدب "نيو أدولت".

هذا النوع الأدبي يتميز بالرومانسية، سواء كانت خفيفة أو مظلمة، مع أو دون عناصر من الخيال العلمي أو الفانتازيا، ولكنه دائما يتمحور حول الحب والعواطف الجياشة. غالبا ما تكون القصص على شكل سلاسل، موجهة لجمهور نسائي يتراوح بين المراهقات وأواخر العشرينات.

يشهد هذا النوع الأدبي رواجا كبيرا عبر منصات التواصل الاجتماعي مثل "بوك توك".

زاوية «نيو أدولت»

على الرغم من أن "نيو أدولت" يحتل مساحة واضحة قرب مدخل المعرض، إلا أن القسم لا يزال صغيرا مقارنة بالمعارض الدولية الأخرى. لكن ما يميزه هو الأجواء العائلية والمريحة التي تفتقر إليها المعارض الأكبر.

في "غرفة المعيشة" الخاصة بـ"نيو أدولت"، يتمتع الزوار بمساحة مريحة تتضمن أريكة وفانوسا قديما يشبه ذلك الموجود في قصص الرومانسية الباريسية، بالإضافة إلى جدار مزين بألوان زاهية لالتقاط الصور لمشاركتها على موقع إنستغرام. يوجد أيضا رف كتب من طراز "كالاكس" الشهير من إيكيا، والذي يُستخدم كثيراً على "بوك توك" لعرض مجموعات الكتب.

> «نيو أدولت» يعبر عن مرحلة حياتية معقدة وغنية بالتجارب مما يجعله نوعا أدبيا جذابا يعكس مشاعر الشباب وتحولاتهم

نادا، فتاة تبلغ من العمر 24 عاما، تحدثت مع "جيس"، إحدى المؤثرات على "بوك توك" التي تعمل لدى دار النشر "ليكس" الرائدة في مجال أدب "نيو أدولت" في المنطقة. من بين التوصيات التي حصلت عليها كانت رواية "Between My Worlds" للكاتبة بسمة حلاق، التي تتحدث عن قصة حب في أيسلندا، ورواية "Single All the Way" للكاتبة ستيلا تاك، التي تدور حول رحلة في عاصفة ثلجية تجمع بين طالبة جامعية وشاب كسر قلبها.

نادا كانت قارئة شغوفة عندما كانت طفلة، ولكنها توقفت لسنوات حتى أعادتها "بوك توك" إلى عالم القراءة. تقول: "صديقتي وأنا نقرأ الكتب في الوقت نفسه ونتحدث عنها سويا." هذا النوع من التفاعل الثقافي يعزز التواصل بين القراء.

نحو الكتاب المطبوع

رغم انتشار الكتب الإلكترونية، يفضل معظم زوار هذا القسم الكتب المطبوعة. يشكل الغلاف وتصميم الكتاب عنصرا أساسيا لجذب القراء، حيث يفضل الكثيرون النسخ الخاصة التي تحتوي على تفاصيل فنية جذابة. معظم الكاتبات الناجحات في هذا النوع الأدبي يكتبن سلاسل، ما يجعل جمع جميع الأجزاء أمرا مهما، سواء لأسباب محتوى القصة أو مظهر الكتب.

أشارت ماريا شريتل، المسؤولة عن قسم المشتريات لدى دار "ثاليا"، إلى أن أدب "نيو أدولت" أصبح أحيانا تجربة تربط الأمهات وبناتهن. تقول فتاة شابة: "هل تعلمين كم مرة استعارَت أمي كتبي دون علمي؟"

وأضافت ماريا أن هناك توجها في السوق الآن لاستهداف النساء الأكبر سنا اللواتي بدأن قراءة "نيو أدولت" في شبابهن، حيث يتم تقديم قصص مشابهة موجهة لهن مع علامات نشر جديدة مثل "بولا" من دار "ليكس".

أوضحت إحدى الزائرات أن الكاتبات في هذا النوع ينضجن مع جمهورهن. مع تطور أعمار القراء، تنمو الكتب لتلبي احتياجاتهم الجديدة، مما يجعل أدب "نيو أدولت" بوابة لعالم القراءة بشكل عام، حيث يتغلب العديد من القراء على حواجز الخوف من الأدب بفضل هذا النوع.

"نيو أدولت" (New Adult) هو نوع أدبي يركز على قصص موجهة لجمهور يتراوح بين سن المراهقة المتأخرة (18 سنة تقريبًا) وأواخر العشرينات. يُعتبر هذا النوع جسرًا بين أدب "الشباب البالغين" والأدب المخصص للبالغين، حيث يتناول موضوعات وتجارب أكثر نضجًا من تلك التي توجد في أدب الشباب، ولكنه لا يزال قريبًا من شريحة الشباب من حيث الشخصيات والأسلوب.

وقال بينيديكت فوغر، رئيس الاتحاد الرئيسي لتجارة الكتب النمساوية: "الناس يتوقون إلى التواصل الحقيقي، والنقاش الحقيقي، والتبادل الحقيقي للأفكار." بينما أعرب باتريك زوهرر، المدير العام لمعرض "كتاب فيينا"، عن سعادته قائلا: "كنا نأمل في تحقيق زيادة مقارنة بأرقام السنوات السابقة، ولكن لم نتوقع أن نستقبل 65 ألف زائر وأن يصل الحضور إلى حدود الطاقة الاستيعابية."

سمات «نيو أدولت»

الأبطال في قصص "نيو أدولت" عادةً ما يكونون في مرحلة انتقالية، مثل دخول الجامعة، بداية العمل، أو اكتشاف الذات. غالبا ما تتراوح أعمارهم بين 18 و30 عاما. ويناقش هذا النوع قضايا مهمة مثل العلاقات الرومانسية، والهوية الشخصية، والمسؤوليات الجديدة، والحياة المهنية، فضلا عن التحديات النفسية والاجتماعية مثل الاكتئاب أو التحرر من سلطة الأهل.

وقد تشمل الموضوعات تفاصيل ناضجة أكثر من تلك التي تذكر في أدب "الشباب البالغين"، مثل العلاقات العاطفية المعقدة والمشاهد الرومانسية.

وهذا النوع من الكتب أكثر ما يستهدف النساء، كما يجذب أيضا القراء من الجنسين. ومن هذه الكتب، القصص الرومانسية، وأخرى تحتوي على عناصر من الفانتازيا أو الخيال العلمي، وروايات تسلط الضوء على القضايا الاجتماعية أو النفسية التي تواجه الشباب في بداية حياتهم المستقلة.

شهد هذا النوع الأدبي شعبية واسعة بسبب منصات التواصل الاجتماعي، مثل "بوك توك" (مجتمع محبي الكتب على تيك توك).

أدب "نيو أدولت" شائع بشكل خاص في أسواق الكتب المطبوعة، حيث تكون أغلفة الكتب وتصاميمها جذابة جداً لجمهورها.

باختصار، "نيو أدولت" يعبر عن مرحلة حياتية معقدة وغنية بالتجارب، مما يجعله نوعا أدبيا جذابا يعكس مشاعر الشباب وتحولاتهم.

«مفارقات» كوثر الحراك قوالب جمالية للوجود الإنساني

الرباط - مفارقات لونية وجودية تعرضها الفنانة التشكيلية الشابة كوثر الحرام في معرض للفن التشكيلي يحمل عنوان "مفارقات"، تتمرد فيه على الضوابط الأكاديمية لتفرض أسلوبها الفني الخاص.

وتروم الفنانة التشكيلية كوثر الحراك، من خلال هذا المعرض، الذي تنظمه مؤسسة محمد السادس للنهوض بالأعمال الاجتماعية للتربية والتكوين إلى غاية 20 ديسمبر القادم، تقديم تناقضات الحياة في قوالب جمالية تعكس جوهر الوجود الإنساني.

من خلال لوحاتها، تنفلت الفنانة التشكيلية من القواعد الأكاديمية الصارمة، وتكسر قواعد البورتريه، حيث تتجاوز شخصياتها حدود الواقع، لتعبر عن دواخل الإنسان ومشاعره المتناقضة.

ويحملنا عنوان "مفارقات" إلى عوالم الفنانة التي تبرز الهوية النسائية، وتعبر عن قيم الحرية والاستقلالية والتفرد، متجاوزة الصورة النمطية والتشيؤ اللذين يلاحقان المرأة المعاصرة.

على هامش حفل الافتتاح، الذي حضره العديد من الفنانين التشكيليين المغاربة، أوضحت كوثر الحراك أنها اختارت التطرق إلى المفارقات الإنسانية، كالحياة والموت، والحب الكراهية، وغيرها من المتناقضة الثنائية الأخرى.

وأضافت الفنانة أن أعمالها لا تنتمي إلى مدرسة فنية واحدة، واصفة أسلوبها الفني أنه "شبه تجريدي." كما أكدت أن تيمة المرأة تحتل مكانة خاصة في لوحاتها، باعتبارها "رمزا للحرية والقوة."

وأشارت الفنانة التشكيلية الشابة إلى أن هذا المعرض يمثل أول تجربة فردية لها، بعد أن سبقت لها المشاركة في معارض جماعية مع فنانين آخرين، مؤكدة عزمها على مواصلة حضورها في المزيد من المعارض مستقبلا.

معرض يحملنا إلى عوالم الفنانة التي تبرز الهوية النسائية متجاوزة الصورة النمطية والتشيؤ اللذين يلاحقان المرأة المعاصرة

من جانبه، أوضح رئيس قسم التنشيط الثقافي والفني بمؤسسة محمد السادس للنهوض بالأعمال الاجتماعية للتربية والتكوين، رضوان المراعي أن معرض "مفارقات" يندرج ضمن سلسلة الأنشطة الثقافية التي تنظمها المؤسسة ويعد ختاما للمعارض المبرمجة لهذه السنة الجارية.

وأبرز المراعي أن معرض "مفارقات" يقدم رؤية الفنانة التشكيلية لـ"عالمنا بكل تناقضاته معتمدة على تقنيات مختلفة ومتنوعة، تجميع بين الأسلوب التجريدي والتجسيدي، ما أضفى طابعا مميزا على المعرض."

وأشار إلى أن المعارض التي تنظمها المؤسسة توفر منصة للفنانين للتعبير عن إبداعاتهم، مسجلا أن دور المؤسسة يتمثل في إتاحة هذه المساحة أمام جمهور واسع، مما يمنح الفنانين فرصة لنقل رؤاهم الفنية ومشاركتها مع أكبر عدد ممكن من المتلقين.

يذكر أن كوثر الحراك، التي تنتمي للجيل الجديد من الفنانين الذين يثرون الساحة التشكيلية المغربية، قدمت على مدى السنوات الأخيرة مجموعة من الأعمال الفنية التي تنتمي إلى مدارس واتجاهات مختلفة.

لوحات شبه تجريدية

«اثنين بالليل» مسرحية تمنح الشباب اللبناني الأمل لمواجهة الاكتئاب

تونس - قدّم المخرج اللبناني سامر حنّا عمله المسرحي "اثنين بالليل" ضمن المسابقة الرسمية لأيام قرطاج المسرحية في دورتها الخامسة والعشرين التي تختتم السبت.

العمل أنتجته شركة جوكبوكس للإنتاج وقامت بأدواره يارا أنطون وجوليان شعيا وجوزيان بولس.

وقال مخرج وكاتب العمل، سامر حنا، إنه استوحى موضوع المسرحية من حالات إحباط تحيط به، فرغب في التعبير عنها في قالب كوميدي ليُسهم في تغيير المشهد العام عند شباب اليوم.

ينكشف فضاء المسرحية على ما يشبه الصالون، مكتب وكرسي وأريكة وطاولة صغيرة يبدو المكان كأنه على ملك شيخ يعيش بعيدا عن عالم التكنولوجيا والدلالة على هذا الاعتقاد آلة الرقن على المكتب والهاتف القار ذي اللون الرمادي، لكنّنا نتفاجأ بدخول شاب في بداية الثلاثينات ويتّجه مباشرة إلى المكتب ليكتب رسالة توديع للحياة وقد قرّر الانتحار نتيجة حالة الاكتئاب التي يعيشها لكن هذا لا يمنعه من تناول وجبته الأخيرة "ذات الرائحة الشهيّة."

كانت الساعة متأخّرة عندما سمع طرقا على الباب وبعد رفض وتردّد يفتح ليجد جارته "ليزا" التي طردها مالك العمارة لكثرة زوّارها الرجال وسهراتها الماجنة، يتّضح أن جارها وائل هو المتسبّب في ذلك لأنه من وشى بها فتحمّله مسؤوليّة وجودها بلا مأوى وأموال تحمل بعض الملابس في أكياس بلاستيكيّة تنمّ عن حياة الفوضى التي تعيشها هذه الفتاة المفعمة بالحيويّة، حضورها أربك وائل الذي اعتاد الهدوء والرتابة ويجري بينهما حوار يتبادلان خلاله التّهم.

اثنان لا شيء يجمع بينهما يعيشان على طرفي نقيض كالماء والنار، هيّ اختارت حياة تعجّ بالعلاقات وهو كاتب منعزل وسيناريست لأفلام لا تعرض في بلده لأنها حسب رأيه ذات أبعاد فلسفيّة ومغرقة في الرّمزيّة وبقدر ما يستهجن وائل أسلوب ليزا في الحياة بقدر ما تسخر هذه الأخيرة من كتاباته السوداويّة الغامضة التي لا تنتهي نهايات سعيدة.

في النهاية يوافق وائل أن تقضي ليزا الليلة في بيته على أن تغادر عند طلوع الشمس، لكن القدر يتدخّل ليُحدث منعرجا في حكايتهما وذلك بوصول والدة وائل من السفر والمضطرّة لقضاء الليلة عنده، وهنا يتضح أن الأم غير راضية عن الحياة التي يعيشها ابنها وتقارنه بشقيقه الناجح وشقيقته الغنيّة وتلومه على فشله وتنظر باحتقار لليزا التي تتصرّف بعفوية مطلقة.

تتقدّم الأحداث وتقرأ ليزا رسالة وائل فتتحايل عليه وتُجبره على الخروج لاكتشاف العالم فيراه بعينيها بسيطا دون تعقيد فإذا به وكأنه يُولد من جديد ليرى العالم من زاوية مختلفة، غيّرته ليزا وغيّرها وصارت الحياة ممكنة رغم ما فيها من شرور وعندما طلع الصباح وهمّت ليزا بالمغامرة تمسّك بها وائل وطلب منها البقاء وفهمت الأم أن ابنها شفي من حالة الاكتئاب والعزلة التي أغرق فيها نفسه.

"اثنين بالليل" حكاية بسيطة في نصّها والسينوغرافيا المعتمدة، تلك البساطة التي لا ترهق المتفرّج ولا تدفعه للبحث عن فكّ الشيفرات ومحاولات التأويل، تبلورت معظم أحداثها في قالب غنائي فردي وثنائي.

كوميديا عن إحباط الشباب

العرب
السبت 2024/11/30
السنة 47 العدد 13327

التلاعب بنسب الأرباح يضاعف التحديات أمام صناع الأفلام المغربية

غياب القوانين والرقابة يضر بسوق السينما ويدفع المخرجين نحو الهجرة

بينما تلتزم بعض صالات العرض المغربية بالقوانين والاتفاقيات الممضاة مع المخرجين، تتهرب أخرى من التصريح بنسب الأرباح الحقيقية، في مساع منها نحو التربح على حساب جهود صناع السينما، وهو ما يضاعف التحديات أمامهم ويثقلهم بأعباء مالية تضطرهم للهجرة والبحث عن أسواق بديلة لإنتاج أفلامهم.

عبدالرحيم الشافعي
ناقد سينمائي مغربي

الرباط - تشهد الصناعة السينمائية المغربية تحديات متزايدة بسبب ممارسات غير عادلة يمارسها بعض مسؤولي القاعات السينمائية، الذين يسعون إلى تحقيق أرباح غير مشروعة على حساب المخرجين والمنتجين، وهذا يقوض الثقة بين الطرفين ويهدد استمرارية الإنتاج السينمائي المستقل في المغرب، حيث بات تحايل بعض القاعات على نسب الأرباح المتفق عليها، وعدم الالتزام بشفافية مداخيل الأفلام، يشكلان عائقًا كبيرًا أمام المنتجين، خاصة أولئك الذين يعتمدون على مواردهم الذاتية في إنتاج أفلامهم.

> القاعات السينمائية تتحايل على المنتجين والمخرجين في إخفاء الأرقام الحقيقية للعائدات وترفض الالتزام بالاتفاقيات المالية

وبالرغم من القوانين التي تنص على حصول المنتجين على نسبة من عائدات الأفلام، نجد أن القاعات تلتف حول هذه القوانين بطرق غير أخلاقية، إذ يوضع المنتجون أمام خسائر مالية تجعلهم يفكرون مرارًا قبل الخوض في إنتاج أفلام جديدة، خصوصًا الأفلام الترفيهية والكوميدية التي تستقطب شريحة كبيرة من الجمهور المغربي، فما هي التدابير اللازمة لضمان بيئة عادلة للإنتاج السينمائي؟

يتجسد تحايل القاعات السينمائية على المنتجين والمخرجين في إخفاء الأرقام الحقيقية للعائدات ورفض الالتزام بالاتفاقيات المالية المتفق عليها، والتي من المفترض أن تمنح المنتجين نصف العائدات. ومع انعدام الشفافية في إدارة مداخيل الأفلام، يجد المبدعون أنفسهم في مواجهة عبء مالي ومهني يثقل كاهلهم ويحد من قدرتهم على مواصلة العمل، حيث يعاني المنتجون من تلاعب مالي يبدد آمالهم في استرداد التكاليف التي تكبدوها في إنتاج أفلامهم، وهذا يجعلهم أمام خيارين: إما التخلي عن الإنتاج تمامًا، أو الاتجاه نحو إنتاج أعمال متواضعة الجودة لتقليل التكاليف، وهو ما يهدد جودة الإنتاج السينمائي المغربي وقدرته على المنافسة.

ويعد قطاع الأفلام التجارية والترفيهية من أكثر القطاعات تأثرًا، خاصة الأفلام الكوميدية التي تستهدف جمهورًا واسعًا من مختلف الأعمار، فرغم الإقبال الكبير الذي تحققه هذه الأفلام عند عرضها، إلا أن التحايل المالي من قبل القاعات يجعل المنتجين عاجزين عن تحقيق عوائد منطقية تعادل شعبية أفلامهم، وهذا الوضع يعكس حالة من الاضطراب في السوق السينمائية، حيث يصبح الجمهور المغربي محرومًا من التنوع الفني بسبب تراجع عدد الأفلام الجديدة المعروضة، بينما نجد أن استمرار هذا التحايل يضعف من دور السينما في المجتمع، ويقلل من فرص مشاهدة أعمال تحمل طابعًا محليًا يعبر عن الثقافة والهوية المغربية.

ويؤدي هذا التلاعب المتواصل بالأرقام أيضًا إلى تدهور ثقة المنتجين والمخرجين في القاعات السينمائية، حيث يشعرون بأن جهودهم وأرباحهم تُبتلع في قنوات خفية، ولا تترجم إلى أرباح حقيقية تعكس حجم الحضور الجماهيري لأفلامهم. هذا الخلل يخلق حالة من الشك والضبابية بين المبدعين وأصحاب القاعات، ويحد من الرغبة في الاستثمار في المشاريع السينمائية. وكما هو الحال في أي قطاع إبداعي، فإن غياب الشفافية يعطل الإبداع ويؤدي إلى عزوف الكثير من المنتجين عن العمل، ما ينعكس سلبًا على المشهد السينمائي برمته ويزيد من هيمنة الأعمال المستوردة على حساب الإنتاج المحلي.

ويبرز هذا الوضع الحاجة الماسة إلى وجود رقابة صارمة وتشريعات قانونية تضمن الشفافية والعدالة في حساب نسب الأرباح، لأن غياب الأنظمة الرقابية الفاعلة يتيح الفرصة لبعض القاعات لاستغلال الوضع دون محاسبة، وهذا يساعد في تكريس مناخ من الفساد المالي الذي يعرقل تطور الصناعة السينمائية، بينما المطلوب هو وجود هيئات إشرافية مستقلة تتولى مراقبة العائدات ومتابعة التنفيذ الصارم للاتفاقيات بين المنتجين وأصحاب القاعات، لضمان حصول المبدعين على حقوقهم المالية دون نقصان، وخلق بيئة عادلة تشجع على الاستثمار والنهوض بالصناعة السينمائية الوطنية وفي ظل الواسطة والتحايل لن يكون هناك أي تقدم مهما نفخ الإعلام هذا القطاع.

ويمكن القول إن التصدي لهذا التحدي يتطلب إرادة جماعية وتعاونا فعّالا بين الجهات المعنية، فلابد من وضع قوانين صارمة تفرض الشفافية في إدارة مداخيل القاعات السينمائية، وتعاقب بشدة من يتلاعب بالأرقام بغرض تحقيق مكاسب غير مشروعة، ومن شأن تعزيز هذا التعاون وإرساء نظام رقابي موثوق أن يسهم في إعادة الثقة بين المبدعين وأصحاب القاعات، ويعيد للسينما المغربية بريقها ويدفع بعجلة الإنتاج إلى الأمام، ليتمكن الجمهور المغربي من الاستمتاع بأعمال سينمائية تعبر عن ثقافته وتثري المشهد الثقافي المحلي.

وتعكس هذه الممارسات المحبطة التي يتعرض لها بعض المخرجين المغاربة تحالفات غير نزيهة تخدم المصالح الشخصية على حساب إبداع المخرجين واستمرارهم. فمنذ سنوات، ورغم التطبيل المتكرر بتهيئة القطاع وتجديد البنى التحتية والغرف الفنية، يظل الدعم محصورًا في دائرة ضيقة تُفضل الأقرب فالأقرب، وتسير وفق حسابات ضيقة لا علاقة لها بالكفاءة أو جودة المحتوى، وهكذا يجد العديد من المخرجين أنفسهم في مواجهة حرمانهم من الدعم الرسمي للمركز السينمائي المغربي من جهة، ومكابدة تحايل القاعات السينمائية على أرباحهم من جهة أخرى، في تهميش واضح يضعهم في مأزق متكرر، وكأنهم غير مرحب بهم في قطاع يُفترض أن يكون لهم مكان فيه.

إزاء هذا الوضع يصبح من حق هؤلاء المخرجين التفكير جديًا في هجرة الساحة السينمائية المغربية نحو بيئات أخرى تقدر فنهم وتدعم إبداعهم، فالإقصاء المستمر والمراوغات التي تتسلل إلى عصب هذه الصناعة تسلبهم أي أمل في التغيير، وتجعل مغادرتهم لهذه الدائرة المتشابكة من التحالفات والمصالح الخاصة قرارًا منطقيًا، بل ضرورة لنجاتهم المهنيّة.

وفي نهاية المطاف يظل القطاع السينمائي المغربي، مع غياب العدالة والشفافية في حالة انكماش، مستنزفًا طاقات المبدعين ومنفرًا لهم، بينما تتحول الساحة إلى فضاء مغلق لا يتسع إلا للدوائر الصغيرة ذات النفوذ المتبادل، فتزداد الهوة بين الفن الأصيل والمصالح المؤقتة.

متى تلتزم صالات العرب بالشفافية؟

ويواجه صناع الأفلام المغاربة الذين يغامرون بتمويل مشاريعهم السينمائية بأنفسهم عراقيل كبيرة نتيجة لعدم وجود تشجيع حقيقي من قبل المؤسسات الرسمية، فهؤلاء المنتجون يضطرون للعمل بأقصى جهودهم ومواردهم المحدودة لتقديم أعمال فنية محلية تعكس الثقافة المغربية، لكنهم غالبًا ما تقابل جهودهم بإهمال من قِبل الجهات المسؤولة التي تفضل دعم الأعمال التي تفي بحسابات معينة بعيدة عن المبدعين الحقيقيين.

هذا التقاعس في الدعم يزيد من صعوبة المضي قدمًا في الإنتاج السينمائي المستقل ويجعل صناع السينما في مواجهة وجها لوجه مع قاعات السينما التي تتحايل على العوائد المالية، بينما في ظل غياب الدعم والتشجيع يضطر الكثير من هؤلاء المبدعين إلى التفكير في الهجرة نحو أسواق أخرى توفر بيئة أكثر دعمًا واحترافية، وهو ما يضع السينما المغربية في مأزق ويقلل من قدرتها على التنافس والابتكار.

إن استمرارية قاعات السينما في التلاعب بنسب الأرباح والتكتم على الأرقام الحقيقية تكشف عن خلل عميق في منظومة صناعة السينما المغربية، حيث يعاني صناع الأفلام خصوصًا أولئك الذين يعتمدون على الإنتاج الخاص دون دعم مؤسسي، من تداعيات هذه السياسات غير الشفافة، فهذه الممارسات تحرم المبدعين من معرفة حجم نجاح أعمالهم، وتهدد استمرارية مشاريعهم وتضعهم أمام خيارات قاسية قد تؤثر في مستقبلهم المهني.

ويجد المنتجون أنفسهم في مأزق بالغ، حيث تعجزهم هذه الممارسات عن جذب الاستثمارات اللازمة فيصبحون في موقع ضعيف أمام قاعات السينما التي تواصل تلاعبها بالأرقام والاتفاقات المالية، وهنا يزداد الخطر على مستقبل السينما في المغرب، ويضعف الأمل في تطوير صناعة تتسم بالشفافية والنزاهة، لكن من المستفيد من غياب شركات إنتاج خاصة؟ وإلى متى سيستمر تجاهل تلاعب القاعات السينمائية في ظل غياب الرقابة على شباك التذاكر؟

«غلادياتور».. معارك حقيقية من الكولوسيوم الروماني إلى السينما

لوس أنجلس (الولايات المتحدة) - يستوحي الجزء الثاني من فيلم "غلاديتور" (المصارع) أحداثه مثل سلفه الجزء الأول من التاريخ. ومع ذلك، لا يعني ذلك أن الفيلم ملزم بتقديم أحداث تاريخية حقيقية.

ويعرض الآن في دور السينما، الجزء الثاني للفيلم الذي عرض أول مرة عام 2000، من إخراج ريدلي سكوت، ويحكي قصة لوسيوس (بول ميسكال) ابن المصارع في الجزء الأول ماكسيموس، الذي جسده راسل كرو، في عهد الإمبراطورين التوأم غيتا (جوزيف كوين) وكاراشالا (وفريد هيشينجر). ويضم الفيلم شخصيات مستوحاة من التاريخ، بالإضافة إلى شخصيات خيالية من أجل سياق الفيلم.

وذكرت صحيفة "لوس أنجلس تايمز" أن الجزء الثاني يشبه الجزء الأول كثيرا من حيث تركيزه على ألعاب المصارعة الملحمية التي يتم تنظيمها في الكولوسيوم الروماني، وتشهد ترتيب ألعاب قتالية بين المحاربين الذين تم أسرهم مثل لوسيوس ورجال آخرين وحيوانات. وفي ضوء هذه الألعاب الجامحة التي صورها الفيلم، طلبت الصحيفة من الخبراء تحديد أنواع الفعاليات التي وقعت بالفعل في الكولوسيوم.

ولا يبدو اليوم أن الكولوسيوم مكان يمكن أن يشهد معارك بحرية، ولكن الخبراء يقولون إن ذلك حدث بالفعل.

ويقول أندرو سكوت، أستاذ الدراسات الكلاسيكية في جامعة فيلانوفا إنه "في بعض الأحيان، كان يتم تنظيم معركة بحرية ضمن الألعاب." وأضاف "ربما كان ذلك الأمر نادرا، ولكن هناك الكثير من الدلائل على حدوثه."

وأوضح أنه عندما تم افتتاح الكولوسيوم خلال عهد الإمبراطور تيتوس، تمت إعادة تنظيم المعارك البحرية التاريخية من قبل القرن الخامس قبل الميلاد. ولكن حتى قبل ذلك، يتردد أن الإمبراطور الروماني الأول أغسطس نظم معارك بحرية شملت الآلاف من المشاركين في مكان مختلف.

ومن غير المرجح أن تكون هذه المعارك قد شهدت وجود أسماك قرش.

ووفقا لكتاب "ذا كولوسيوم" للكاتبين كيث هوبكنز وماري بيرد، فإن المؤرخ كاسيوس ديو كتب "الخيول والثيران والحيوانات الأليفة الأخرى" تم إحضارها ضمن جزء من عرض تيتوس المائي.

وشاركت في العروض حيوانات شبه مائية مثل التماسيح؛ وذكر كتاب "ذا كولوسيوم" رواية ديو بشأن صيد أحد حيوانات أغسطس لـ"36 تمساحا." وفي حقيقة الأمر، جميع أنواع الحيوانات كانت جزءا من العروض.

ويقول المؤرخون أن عدد الحيوانات التي شاركت في الفعاليات الترفيهية في ساحات مثل الكولوسيوم كان أكبر بكثير من البشر. فقد كان يتم استخدامها عادة في عمليات الصيد المنظمة بالإضافة إلى عمليات الإعدام العلنية. كما كان يتم تنظيم مصارعات بينها.

هكذا كانت حلبة المصارعة عند الرومان

مراكش السينمائي يطلق دورته الجديدة بلقاءات استثنائية

مراكش (المغرب) - شهدت مدينة مراكش المغربية، الجمعة، إطلاق الدورة 21 لمهرجان مراكش السينمائي الدولي بحضور باقة من كبار ممثلي ومخرجي السينما العالمية، حيث يقدم المهرجان هذا العام 70 عملا سينمائيا من 32 دولة.

وافتتح المهرجان دورته الجديدة بفيلم "الأمر" للمخرج جاستين كورزيل والذي تدور أحداثه في قالب من التشويق حول عدد من السرقات المنظمة لعدد من البنوك.

وكورزيل، أحد أبرز الأسماء الحاضرة في هذه الدورة حيث يعود إلى المهرجان بعد أن فاز سنة 2011 بجائزة لجنة التحكيم عن فيلمه "جرائم سنوتاون"، وبعد مشاركته في عضوية لجنة تحكيم دورة العام 2022.

وتقترح الدورة الحالية على جمهورها قسم "حوارات" وهو سلسلة من اللقاءات الاستثنائية التي تشارك فيها ثمانية عشر شخصية متميزة من السينما العالمية، من مخرجين، وممثلين، وكتاب سيناريو ومنتجين من ست قارات، سيقومون بتبادل خبراتهم في محادثات حرة مع جمهور المهرجان، منهم تيم برتون وألفونسو كوارون وآفا دوفيرناي ومونيكا بيلوتشي ومحمد روسولوف ووالتر ساليس.

والدورة التي تستمر حتى 7 ديسمبر القادم تقسم أفلام المهرجان على عدة مسابقات منها المسابقة الرسمية والعروض الخاصة وبرنامج «القارة الحادية عشرة».

وتضم فاعليات المهرجان أيضا عروض الجمهور الناشئ والأسرة. وتشمل الدورة الحالية من المهرجان 12 فيلما مدعوما من برنامج «ورشات الأطلس» وهي المبادرة التي انطلقت سنة 2018 لدعم صناعة السينما وتطوير المواهب السينمائية بالمغرب.

وتحضر السينما المغربية في هذه الدورة من خلال 12 فيلما ستعرض في مختلف أقسام المهرجان. ويتكون قسم الجمهور الناشئ والأسرة من أفلام موجهة للأطفال والمراهقين الذين تتراوح أعمارهم بين 4 و18 سنة، إضافة إلى جمهور العائلات، وذلك من خلال تخصيص 12 عرضا سينمائيا.

كما يعرض المهرجان مجموعة مختارة من أفلام نعيمة المشرقي وشون بين وديفيد كرونبرغ، الشخصيات المكرمة في دورة هذه السنة من المهرجان.

ويشارك في لجنة التحكيم التي يترأسها المخرج الإيطالي لوكا جوادينيينو عدد من الوجوه المعروفة عالميًا في صناعة السينما أبرزهم المخرج الإيراني علي عباسي، المخرجة الهندية زويا أختر، الممثلة الأميركية باتريشيا أركيت، الممثلة البلجيكية فيرجيني إيفيرا، والممثل الأسترالي جاكوب إيلوردي.

وبالإضافة إلى عروض الأفلام، يقدم مهرجان مراكش الدولي للفيلم سلسلة من الفعاليات التفاعلية التي تشمل جلسات نقاشية، وورش عمل، وحلقات حوارية مع صناع الأفلام. تشكل هذه الجلسات فرصة مميزة للمشاركين والجمهور للتفاعل مع محترفي السينما ومناقشة تجاربهم، كما تساعد المخرجين الشباب على استكشاف آفاق جديدة.

> المهرجان افتتح بفيلم «الأمر» للمخرج جاستين كورزيل والذي تدور أحداثه حول عدد من السرقات المنظمة لعدد من البنوك

ويعتبر مهرجان مراكش من أهم مهرجانات السينما في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وبخلاف مهرجانات أخرى، يتميز مراكش السينمائي بأنه يسلط الضوء بصفة خاصة على المخرجين الصاعدين وأفلام الشرق الأوسط وأفريقيا.

العرب
السبت 2024/11/30
السنة 47 العدد 13327

مصريون يعتبرون الخلع مساسا بالرجولة يستحق الانتقام

تأديب المرأة يعكس عداء الرجل لتدخل النساء في طريقة إنهاء العلاقة

الرجل لا يتقبل قرار الخلع بسهولة

يرى مستشارو العلاقات الأسرية أن جزءا من أسباب انتقام بعض الرجال من زوجاتهم بعد الخلع شعورهم بصعوبة أن تقبل امرأة الزواج منهم مرة أخرى، معتبرين أن المساس بذكورتهم خط أحمر، وإذا تجرأت المرأة وتجاوزته فمن حق الرجل أن يحفظ كرامته بالطريقة التي ترضيه. ولم تعد مظاهر انتقام الرجل من المرأة بعد الخلع مقتصرة على بلدة دون غيرها في مصر.

أحمد حافظ
كاتب مصري

القاهرة - "أهانت رجولتي".. هكذا برر زوج مصري قيامه بقتل شريكة حياته لمجرد أنها قررت رفع دعوى قضائية ضده بغرض الخلع، فأقدم على الانتقام منها دون أن يُبدي الندم على فعلته.

أصبح بعض الرجال في مصر ممن تُرفع ضدهم دعاوى خُلع يعتقدون ذلك، ولا يتساهلون مع هذا الفعل ويربطونه دائما بأنه يمس برجولتهم ويحط من كرامتهم.

على فترات متقاربة أصبح الناس يستيقظون في مصر على حوادث شبيهة، ضحيتها زوجة قررت إنهاء العلاقة الزوجية من خلال الخلع، ما يعكس مدى تمسك الرجال بأن يكونوا وحدهم أصحاب الكلمة في تقرير مصير الحياة الزوجية، وعدم الاعتراف بحق المرأة في اختيار الحياة التي تناسبها بعيدا عن شريكها.

> الزوجة نادرا ما تلجأ إلى الخلع كأول خطوة لإنهاء العلاقة الزوجية، لكنه غالبا ما يكون المسار الأخير الذي تسلكه

لم تعد وقائع انتقام الرجل من زوجته مقتصرة على بيئة سكانية بعينها، وإنما صارت تطال الريف والحضر في مصر، مع أن حوادث القتل في المناطق الريفية من النوادر، لكن بعض الرجال يُقدمون على ذلك الفعل ضد زوجاتهم لمجرد تفكيرهن في إنهاء العلاقة بالخلع، ما يجعل الرجل منعوتا بعبارات وتوصيفات مسيئة في المحيط السكني.

وتتنوع أشكال الجريمة التي يرتكبها الزوج المخلوع بحق زوجته، فقد يقرر الرجل أن ينتقم بإنهاء حياتها، وآخر يُقدم على تشويه وجهها بحيث لا تستطيع الزواج من غيره بعد الخلع، وثالث يقوم بتهديدها بنشر صور خاصة لها أو التلويح بخطف الأبناء ومطاردة الزوجة في مقر عملها، المهم أنها لا تعيش مستريحة بعد الانفصال.

ونادرا ما تلجأ الزوجة إلى الخلع كأول خطوة لإنهاء العلاقة الزوجية، لكنه غالبا ما يكون المسار الأخير الذي تسلكه، حيث يرفض الكثير من الرجال تطليق المرأة بسهولة، ويتم ابتزازها لفترات طويلة، وعندما تيأس من مراوغة زوجها تضطر إلى رفع دعوى قضائية لخلعه، وهو ما يرفضه الرجل مهما كان سلوكه سيئا أو يصعب استمرار العلاقة معه.

أقدم مزارع في ريف محافظة البحيرة شمال القاهرة على قتل زوجته قبل أيام، بعد أن قررت رفع دعوى خلع، وبرر تصرفه أمام النيابة العامة بأنه شعر بالإهانة وأصيب بحالة جنون من الصدمة التي تعرض لها منذ أخبرته محكمة الأسرة بتحديد جلسة النطق بالحكم في قضية الخلع، وكان يعتقد أن زوجته تهدده فقط لكثرة الخلافات.

وهناك حادثة وقعت في قلب القاهرة، حيث أقدم رجل في العقد الخامس من العمر على قتل زوجته فور خروجها من عملها لمجرد أنها قررت إنهاء العلاقة بالخلع، فقرر أن ينتقم منها وسط المارة في الشارع، وجلس إلى جوار الجثة منتظرا قدوم الشرطة للقبض عليه، مؤكدا أنه أصبح يشعر بالسعادة وليس نادما على فعلته.

وتوحي نشوة الانتصار التي يشعر بها الرجل عقب الانتقام من زوجته بسبب الخلع بأن هناك صعوبة بالغة في نشر ثقافة حق المرأة في تقرير مصيرها بنفسها، دون أن تتذلل إلى زوجها لإنهاء العلاقة الزوجية، ما يظهر في اعترافات المتهمين بأنهم انتصروا لكرامتهم ورجولتهم وحافظوا على كيانهم أمام العائلة، ويصعب أن يظهروا ندما على ما حدث.

يرى متخصصون في العلاقات الاجتماعية أن جرائم الانتقام من الزوجات بسبب الخلع تعكس عدم قدرة الرجل الشرقي على أن يحمل لقب "المخلوع"، نتيجة ميراث ثقافي وفكري كرسته تلك المجتمعات بأن مساس المرأة بالنزعة الذكورية خط أحمر، وإذا تجرأت وتجاوزته فمن حق الرجل أن يحفظ كرامته بالطريقة التي ترضيه.

وإذا كان الرجل مسالما وتقبل فكرة أن تُقدم زوجته على الخلع، قد يضطر إلى الابتعاد عن كل المحيطين من الأصدقاء والمعارف وزملاء العمل، بالانتقال إلى العيش في منطقة لا يعرفه فيها أحد، لخوفه من التعليقات الساخرة التي تطارده بعد الخلع، وشعوره بأن رجولته قد اهتزت وسيكون من الصعب عليه الاستمرار في نفس البيئة.

وجزء من أسباب انتقام بعض الرجال من زوجاتهم بعد الخلع شعورهم بصعوبة أن تقبل امرأة الزواج منهم مرة أخرى، إذ تترسخ عنهم قاعدة ثابتة بأنهم أصحاب طباع سيئة والحياة معهم محفوفة بالمخاطر، وتلك الصورة الذهنية عن الرجل المخلوع شائعة في الأوساط النسائية تحديدا، أما الرجل المطلق فلا تطارده النظرات الجارحة.

ولأن المخلوع يُعاني نفسيا ويشعر بأنه لم يعد يصلح للزواج أو تكوين أسرة جديدة، وتطارده التوصيفات المسيئة، يعتقد أن حياته انتهت عند هذا الحد، ليقرر الانتقام من المرأة التي كانت سببا في ما وصل إليه، حيث يتأثر بالنظرة التي تكرست عنه مجتمعيا، ويجد صعوبة في التآقلم مع الحياة.

ويعتقد متخصصون في الشؤون الأسرية أن التقاليد البالية عند بعض الأسر المحافظة، مع أعراف المجتمع عموما، سبب رئيسي في تصاعد غضب الرجل على الزوجة التي تقرر الخلع، بل إن العائلة نفسها قد تكون الداعم للرجل في طريقة انتقامه من المرأة بزعم أنها تجرأت على المساس برجولته وحطت من كرامته بإنهاء العلاقة بإرادتها.

قالت عبير سليمان الباحثة والناشطة في قضايا المرأة بالقاهرة إن هناك أزمة فهم لدى بعض الرجال لفكرة الخلع، فهي رد فعل طبيعي لرفض الطلاق، وما لم يقتنع الرجل بأن رفضه تطليق الزوجة عندما تطلب ذلك يمثل مساسا برجولته سوف تستمر الأزمة، فمن المفترض ألا يعيش مع امرأة تبغضه ولم تعد ترغب فيه.

وذكرت في تصريح لـ"العرب" أن الانتقام من الزوجة "الخالعة" يعكس العداء الذكوري لقانون الخلع نفسه، ورفض التآقلم معه تحت أي ظرف، بدليل أن غالبية الأسر لا تزال ترفضه وتتعامل مع المرأة التي تخلع زوجها على أنها متمردة مهما امتلكت من مبررات منطقية لإنهاء العلاقة، وهذا يغذي انتقام الرجل بسبب التعامل بحساسية مفرطة مع مفهوم الخلع.

ومع أن بعض الأزواج يتمسكون بعدم الطلاق للحفاظ على كيان الأسرة من الانهيار، لكن ذلك لا يعني سجن المرأة في منزل لم تعد ترغب في الاستمرار به، أو إجبارها على حياة ترفضها، ما يتطلب نشر الوعي حول حقها في الخلاص من العلاقة بالخلع، كما يحق للرجل أن يُنهيها بالطلاق، والمشكلة تكمن في عدم الاعتراف بالمساواة.

والعقوبات التي تصدر ضد الرجل المخلوع بسبب انتقامه تبدو مغلظة وتصل إلى السجن المشدد وربما الإعدام، لكن الأحكام السابقة لم تردع كثيرا من المخلوعين، لذلك من المهم نشر ثقافة أن المرأة ليست ملكية خاصة للزوج ومن حقها اختيار توقيت وطريقة إنهاء العلاقة إذا كانت العِشرة مستحيلة، ويجب احترام رغبتها في الانفصال، بدلا من لجوئها إلى الخلع.

وتيرة تراجع عدم المساواة بين النساء والرجال في فرنسا تباطأت بشكل كبير

باريس - أظهرت دراسة نشرت الخميس أن وتيرة تراجع عدم المساواة بين النساء والرجال في فرنسا "تباطأت بشكل كبير خلال السنوات العشر الأخيرة" فيما تشكّل الأمومة "العامل الأساسي" في استمرارها.

وأفادت مذكرة لمجلس التحليل الاقتصادي، وهي هيئة بحثية ملحقة برئيس الوزراء، بأن الفجوة في أجور العمل بين الجنسين تضيق منذ 30 عاما، لكنّها لاحظت أن التقدّم الرئيسي في هذا المجال تَحقَّقَ بين عامَي 1990 و2010، إذ تقلّص الفارق بنسبة 15 في المئة خلالها، في حين اقتصر التراجع على 5 نقاط بين 2010 و2020.

وأشارت المذكرة إلى أن فجوة أجور العمل بين النساء والرجال تتجاوز قليلا 30 في المئة، معللة الفارق بين هذه النسبة وتلك التي يعتمدها المعهد الوطني للإحصاء (24.4 في المئة لعام 2020) بأن المنهجية المتبعة مختلفة، إذ تأخذ في الاعتبار الأشخاص غير العاملين.

> في السنوات العشر التي تلي ولادة طفلها الأول، ينخفض دَخْل المرأة بنسبة 38 في المئة تقريبا مقارنة بما كانت تكسبه

وتعود هذه التفاوتات في الأجور إلى "انخفاض مشاركة المرأة في سوق العمل، وانخفاض ساعات العمل، واستمرار الفروق في الرواتب، حتى في حال تساوي ساعات العمل،" بحسب المذكرة التي أشارت إلى أن الفجوة ترتّب كلفة "بواقع عشر نقاط من الناتج المحلي الإجمالي."

وقال كاميل لانديس، أحد مؤلفي الدراسة خلال عرض تقديمي للصحافة، إن العوامل الثلاثة، المشاركة وساعات العمل والأجور بالساعة، "تؤدي دورا متساويا تقريبا" بنسبة الثلث لكل منها لتفسير فجوة الدخل.

وشرحت المذكرة أن عدم المساواة "يبدأ في نظام التعليم،" لكنّها رأت أن تأثير الأمومة هو العامل الرئيسي في استمراره؛ فعند ولادة الطفل الأول، يهبط فجأة دَخْل الأم ثم يستقر عند مستوى أقل بكثير مع نمو ضئيل جدا.

وفي السنوات العشر التي تلي ولادة طفلها الأول، ينخفض دَخْل المرأة بنسبة 38 في المئة تقريبا مقارنة بما كانت تكسبه عندما لم تكن أمًا.

فحتى عندما تستمر النساء في العمل، يفضّلن "تغيير وظائفهن، وإيجاد عمل أقرب إلى منازلهن، يكون أكثر مرونة (...)،" بما يؤثر على مداخيلهنّ، وفق شرح أحد معدّي التقرير كاميّ لانديه في مؤتمر صحفي.

في المقابل لا تشهد الحياة المهنية للرجال أي اضطراب بعد ولادة الأطفال.

وأوصى معدّو التقرير بـ"مجموعة من السياسات" لتحسين الوضع، من أبرزها تمديد إجازة الأبوة من 25 يوما إلى عشرة أسابيع من بينها ستة إلزامية.

جمال

زيت الخردل.. إكسير جمال البشرة والشعر

برلين - يعد زيت الخردل بمثابة إكسير صحة وجمال البشرة والشعر؛ فهو يعمل على ترطيب البشرة ويحارب الشيخوخة المبكرة، كما أنه يساعد في علاج قشرة الرأس ويمنح الشعر لمعانا خلّابا.

وأوضحت مجلة "ستايل بوك" في موقعها على الإنترنت أن زيت الخردل هو زيت نباتي طبيعي يتم الحصول عليه من بذور نبات الخردل، مشيرة إلى أن المادة الفعالة الرئيسية في زيت الخردل هي حمض الإيروسيك، وهو حمض دهني أحادي غير مشبع يمتاز بخصائصه المضادة للالتهابات والمضادة للميكروبات.

كما يحتوي زيت الخردل أيضا على أحماض أوميغا 3 وأوميغا 6 الدهنية، بالإضافة إلى الفيتامينات والمعادن المختلفة، التي تساهم في صحة وجمال البشرة والشعر على حد السواء.

وأضافت المجلة المعنية بالصحة والجمال أن زيت الخردل يتمتع بالفوائد الصحية والجمالية التالية:

● ترطيب البشرة: يساعد زيت الخردل على ترطيب البشرة وتنعيمها من خلال تكوين طبقة واقية، والتي بدورها تقلل من فقدان رطوبة الجلد. وتساعد الأحماض الدهنية التي يحتوي عليها، وخاصة حمض الإيروسيك، على تقوية حاجز الجلد وتزويد البشرة بالعناصر الغذائية المهمة.

● محاربة الشيخوخة المبكرة: يمتاز زيت الخردل بتأثير مضاد للأكسدة، وبالتالي فهو يحمي البشرة من التأثيرات البيئية الضارة وما يعرف بـ"الجذور الحرة"، وهو ما يمنع تلف الجلد ويحارب الشيخوخة المبكرة.

● الأمراض الجلدية: يتمتع زيت الخردل بخصائص مضادة للالتهابات ومسكنة للألم، وبالتالي فهو يمكن أن يساعد في تخفيف متاعب بعض الأمراض الجلدية مثل التهاب الجلد والأكزيما والصدفية.

● ترطيب الشعر الجاف: يعمل زيت الخردل على ترطيب الشعر الجاف وفروة الرأس الجافة. كما أنه يعمل على تقوية بنية الشعر ويجعله أكثر مقاومة للتقصف والتلف الناتج عن الحرارة، فضلا عن أنه يمنح الشعر ملمسا ناعما كالحرير ويُضفي عليه لمعانا يأسر الألباب.

● قشرة الرأس: يمكن لخصائص زيت الخردل المضادة للبكتيريا والفطريات أن تخفف من مشاكل فروة الرأس مثل القشرة التي تسببها الخميرة. وبفضل خصائصه المضادة للالتهابات يمكن أن يساعد زيت الخردل في علاج التهاب بصيلات الشعر.

● تخفيف آلام العضلات والاسترخاء: يتمتع زيت الخردل أيضا بتأثير دافئ ومخفف للألم ومحفز للدورة الدموية؛ لذلك يمكن استخدامه كزيت للتدليك وكعلاج منزلي لتخفيف آلام العضلات والشعور بالاسترخاء.

وللحصول على أفضل النتائج ينبغي استخدام زيت خردل عضوي معصور على البارد، ويُفضل أيضا استخدام زجاجة داكنة اللون ومحمية من الضوء للحفاظ على صلاحية الزيت.

نصائح

التدخين السلبي خطر على صحة الطفل

برلين - يشكل التدخين السلبي خطرا داهما على صحة الأطفال؛ ذلك أنه يرفع لديهم خطر الإصابة بأمراض خطيرة تصل إلى حد السرطان. ويسري ذلك على تدخين التبغ والسجائر الإلكترونية على حد السواء.

وأوضح المركز الاتحادي للتوعية الصحية بألمانيا أن التدخين السلبي يرفع لدى الأطفال خطر الإصابة بالعديد من الأمراض الخطيرة مثل التهابات الأذن الوسطى والربو والالتهاب الرئوي والتهاب الشعب الهوائية.

كما أن أطفال الآباء المدخنين لديهم خطر متزايد للإصابة بالسرطان، حتى لو لم يدخنوا سيجارة طوال حياتهم فيما بعد، وذلك وفقا لنتائج تقييم أجراه المركز الألماني لأبحاث السرطان.

وأوضح المركز أن الأطفال يتنفسون أكثر من البالغين، وهذا هو أحد الأسباب التي تجعل التدخين السلبي ضارا بالأطفال أكثر من بقية الشرائح العمرية، وخاصة الرضع والأطفال الصغار؛ فمع ارتفاع معدل التنفس يمكن أن يصل المزيد من المواد الضارة الناجمة عن دخان التبغ إلى الرئتين.

وبالإضافة إلى ذلك لم يتطور الجهاز التنفسي ونظام إزالة السموم لدى الأطفال بشكل كامل بعد، وبالتالي يستنشق الطفل في غرفة مملوءة بالدخان عددا من الملوثات في الساعة كما لو كان يدخن سيجارة بنفسه.

ومن الأفضل عدم التدخين داخل المنزل على الإطلاق حتى في حالة عدم تواجد الأطفال في المنزل وقت التدخين؛ لأن ما يسمى "دخان التبغ البارد" يمكن أيضا أن يشكل خطرا على الصحة.

وأوضح المركز أن دخان التبغ البارد عبارة عن جزيئات دقيقة من دخان التبغ تترسب على الأثاث أو السجاد أو ورق الحائط أو الملابس، مشيرا إلى أن منتجات الاحتراق الناتجة عن الدخان يمكن أن تتفاعل مع مواد أخرى في البيئة وتشكل مواد جديدة، مسرطنة في بعض الأحيان. ويمكن تحريك هذه الجسيمات عن طريق التيارات الهوائية، وبالتالي استنشاقها.

وبالنسبة إلى السجائر الإلكترونية، قال البروفيسور هانز يورجن نينتفيتش إن السجائر الإلكترونية لا تنبعث منها جميع المواد الضارة الموجودة في دخان التبغ، لكن هذا لا يعني أن السجائر الإلكترونية غير مضرة بصحة الشخص المدخن نفسه وبصحة الأطفال الذين يستنشقون هواء الغرفة الذي يختلط به البخار.

الأطفال يتنفسون أكثر من البالغين

العرب
السبت 2024/11/30
السنة 47 العدد 13327

وزارة الرياضة تكافح واتحاد كرة القدم متورط

«الخراب» يدخل البيوت المصرية من بوابة المراهنات الرياضية

تزايدت في السنوات الأخيرة ظاهرة المراهنات الرياضية في مصر، مما أثار قلقا مجتمعيا بسبب تداعياتها السلبية على الأفراد والمجتمع. ورغم أن هذا النشاط يُمارس بشكل غير قانوني في أغلب الحالات، إلا أن انتشاره عبر الإنترنت جعل من السهل الوصول إليه، ما يزيد من التحديات المرتبطة بمكافحته.

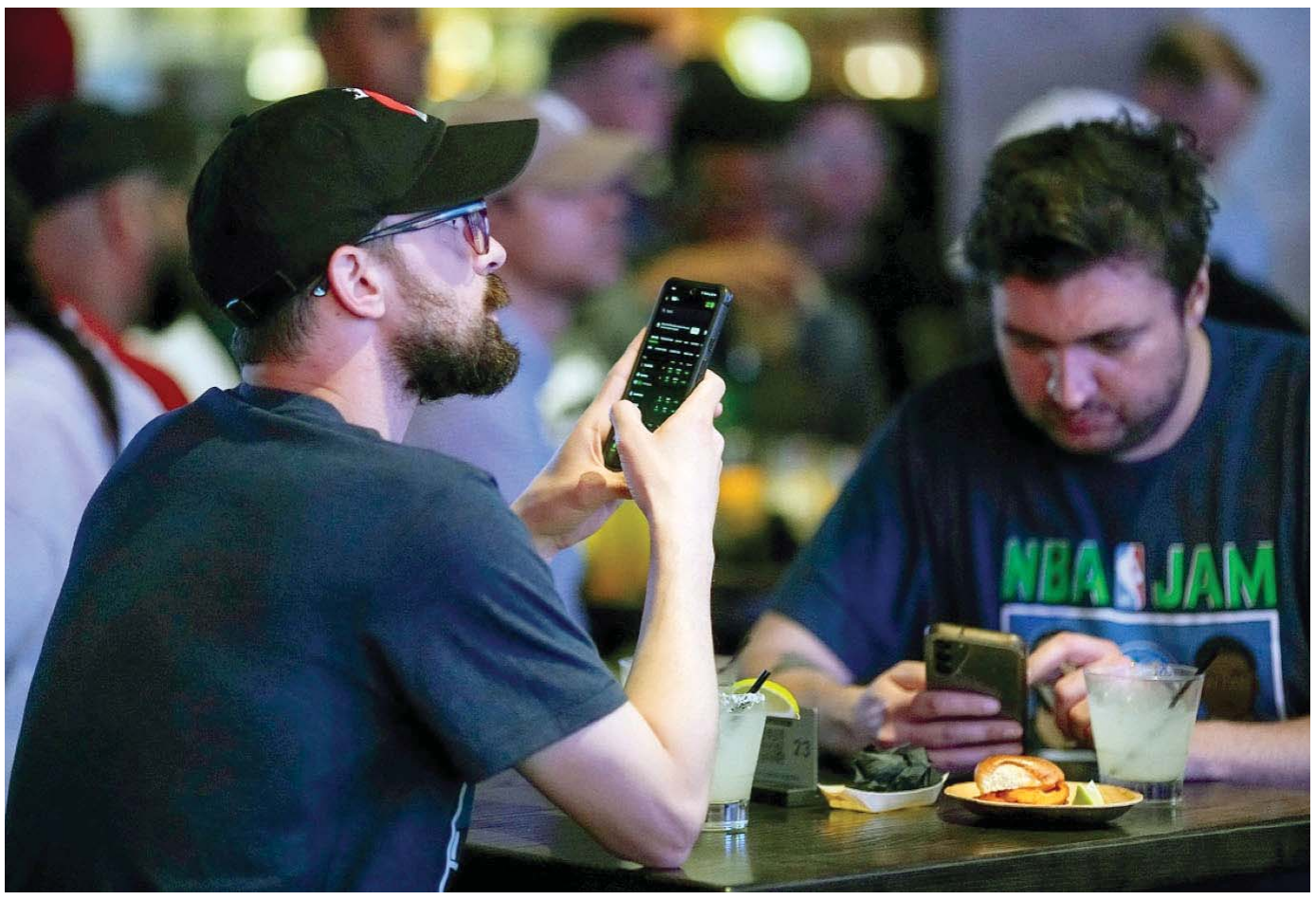

ضباب بدل ربح المال

بهاء الدين يوسف
كاتب مصري

القاهرة - تسبب الكشف عن تورط محمد زيدان نجم المنتخب المصري لكرة القدم سابقا والمحلل الرياضي في قنوات أون تايم سبورت في الترويج لموقع مراهنات رياضية في إزاحة الستار عن تفاصيل مثيرة في ملف المراهنات الكروية بمصر.

ورغم عدم وجود إحصائيات رسمية حول حجم سوق المراهنات الرياضية لأن هذه الأنشطة غير مقننة في مصر، إلا أن هناك تقديرات غير رسمية نشرها موقع "مايتي تيبس" الليتواني والمتخصص في تقديم نصائح وتوقعات رياضية مجانية للمراهنات، أشارت إلى أن سوق المراهنات الرياضية المصرية بلغت قيمتها نحو 1.2 مليار دولار عام 2020، مع إنفاق متوسط يبلغ حوالي 100 دولار شهريا لكل مستخدم منخرط في هذه الأنشطة.

الأزهر: الاشتراك في الترويج لتلك التطبيقات فاعله آثم ويتحمل وزر خسارة أموال من تم تضليلهم

يعود تاريخ الإعلان عن تعاون محمد زيدان مع موقع المراهنات الرياضية إلى العاشر من شهر أكتوبر الماضي، ثم أعاد الموقع نشر الإعلان مجددا قبل أيام على صفحته في إنستغرام، حيث ذكر فيه أن نجم منتخب الفراعنة السابق سيكون سفيرا له في مصر داعيا المواطنين إلى المشاركة في المراهنة على نتائج مباريات الدوري المصري.

الصفحة التي نشرت الإعلان تحمل عنوان Melbet مصر، وهي بحسب التعريف المرفق في الصفحة الممثل الرسمي للشركة العالمية التي تحمل نفس الاسم، وهي الشريك الإقليمي الرسمي لنادي يوفنتوس الإيطالي، بحسب ما ذكرته.

ضجة متأخرة

اندلعت الضجة حول الموضوع أخيرا، بعد أن تناولته بالنقد بعض القنوات التي تصدر من تركيا، والمحسوبة على جماعة الإخوان المحظورة في مصر، ما دفع وسائل الإعلام المصرية إلى مناقشة الموقف القانوني للاعب السابق، وما إذا كان ما فعله يضعه تحت طائلة العقوبات أم لا، كما قوبلت مشاركة زيدان مع موقع المراهنات بغضب واضح من المئات على مواقع التواصل الاجتماعي، الذين اعتبروا محمد زيدان يشجع الشباب على المقامرة من أجل كسب المال الحرام، ويساهم في "خراب" بيوت المصريين.

سارعت وزارة الشباب والرياضة المصرية إلى التنصل من علاقتها ونفي ما تردد عن قيام الوزارة بمنح ترخيص لموقع المراهنات الذي ظهر زيدان في الإعلان عنه.

وأكد المتحدث باسم الوزارة محمد الشاذلي أنها قامت باتخاذ عدة إجراءات تجاه الشركة التي قام زيدان بالترويج لها، وتم التأكد من عدم وجود ترخيص أو إشهار لأي شركة تتعامل مع شركة المراهنات، وتم حجب العديد من التطبيقات داخل مصر.

وأضاف المتحدث "اكتشفنا أن بعض الشباب المصري يعمل في تلك الشركة وترخيصها من قبرص، وللأسف يتم الدخول لها عبر الإنترنت، وتم القبض على أكثر من 25 شخصا من خلال وزارة الداخلية، يعملون في موضوع المراهنات، وقمنا بالتواصل مع الجهات المعنية في الدولة لإغلاق كل السبل التي تسمح للشباب بالوصول إلى مواقع المراهنات."

وذكر موقع "مايتي تيبس" أن أبرز الفئات المشاركة هي من الشباب في الفئة العمرية من 20 إلى 35 عاما، يقدمون على مواقع المراهنة مدفوعين بحلم الربح السريع وسهولة الوصول إلى التطبيقات والمنصات المخصصة.

وعبر حسبة رياضية بسيطة يمكن تقدير عدد المشاركين في مواقع المراهنة من المصريين بحوالي 12 مليون شخص، بمعدل إنفاق مئة دولار لكل مراهن، وهو رقم كبير وغير منطقي، ولم يوضح الموقع ما إذا كانت التقديرات التي ذكرها تخص المراهنات على المسابقات المحلية في مصر فقط، أم تشمل المراهنات على المباريات في الدوريات الأوروبية، والأحداث الرياضية العالمية.

وهناك 5 مواقع دولية للمراهنات على الأقل تتيح إمكانية المراهنة على نتائج مباريات المسابقات المحلية في مصر، مثل الدوري الممتاز والكأس، وتزعم تلك الموقع أنها مضمونة في التعامل معها بموجب تراخيص دولية تحصل عليها، مثل ترخيص كوراساو، وهي هيئة تنظيمية تقوم بفرض رقابة دائمة على مواقع مراهنات الدوري المصري والتأكد من عدم قيامها بالاحتيال على المشاركين فيها.

وتتيح تلك المواقع للراغبين في المراهنة الدفع باستخدام بطاقات الائتمان والعملات المشفرة والتحويلات البنكية، بجانب المحافظ الإلكترونية على غرار السكريل والنتلر، من أجل تسهيل التعامل معها بعيدا عن الرقابة البنكية المصرية.

وتشمل المراهنة على نتائج المباريات، وتفاصيل أكثر تحديدا، مثل عدد الأهداف أو اللاعبين الذين يسجلون أو نتيجة الشوط الأول، وعدد البطاقات الملونة في المباراة.

حاول محمد زيدان الذي سبق وأن لعب لعدة أندية ألمانية خلال مسيرته الاحترافية أبرزها بروسيا دورتموند، الدفاع عن نفسه بالقول إنه لم يكن هدفه الترويج للمراهنات، بل للمسابقات الرياضية مثل توقع نتائج المباريات، واتفاقه مع الموقع لم يكن من أجل الدعاية للمراهنات، لكن فقط لتوقيع القمصان التي سيجري توزيعها على الفائزين، وأنه عربي ومسلم ولا يسمح لنفسه بالترويج للمراهنات غير القانونية والمحرمة.

ولا يعد زيدان أول نجم كروي مصري يرتبط أسمه بمواقع المراهنات، إذ سبق وأن تحدث باسم مرسي مهاجم الزمالك ومنتخب مصر السابق، خلال مقابلة على بودكاست رياضي بعنوان "من الجول للجول" في يوليو الماضي عن أن بعض اللاعبين يشاركون في مراهنات تتضمن تعليمات بتنفيذ أفعال محددة، مثل الحصول على إنذار في وقت معين مقابل مبالغ مالية تتراوح بين 10 و20 ألف جنيه (الدولار= 50 جنيها) أو المساهمة في استقبال أهداف لصالح مراهنين، مؤكدا أن هذه الظاهرة منتشرة بين لاعبين في أندية مختلفة، بما في ذلك أندية كبرى في الدوري المصري.

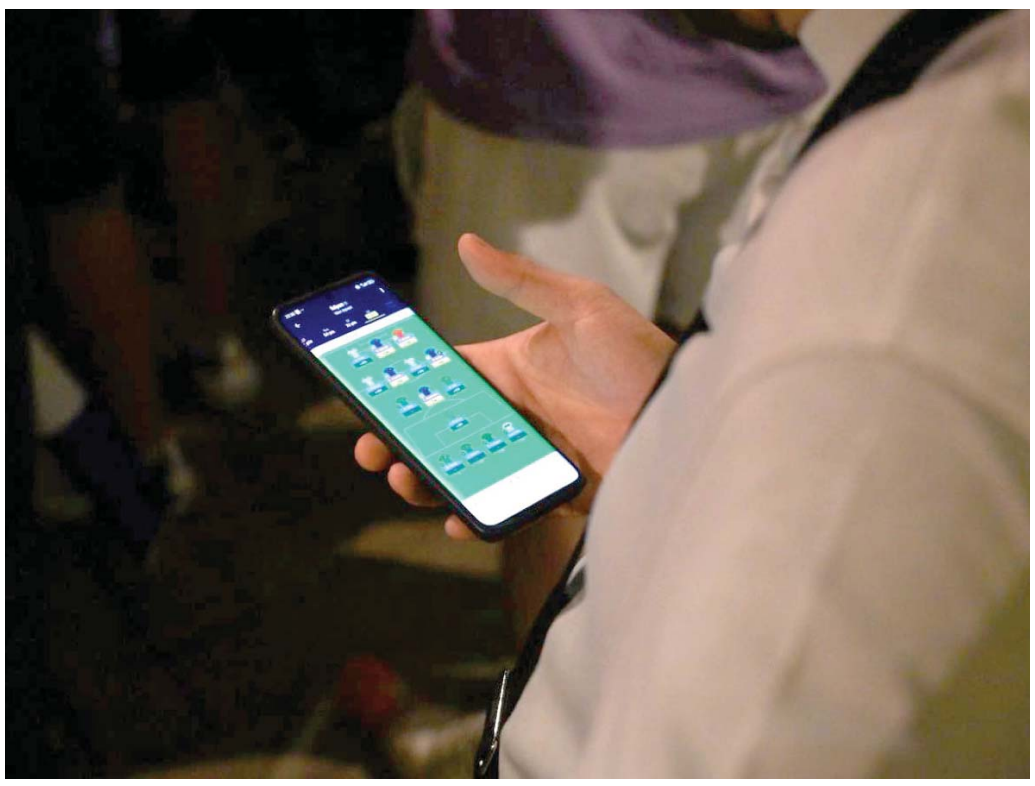

سيكون الحظ حليفك في المرة القادمة

من المتورط؟

نفت رابطة الأندية المصرية المحترفة وجود أدلة تثبت صحة الادعاء بانتشار المراهنات، داعية اللاعبين والإعلاميين إلى تجنب الحديث في موضوعات شائكة مثل هذه من دون امتلاك أدلة منعا لإثارة البلبلة في الوسط الرياضي المصري.

اللافت أن اتحاد الكرة الحالي سمح بنشر إعلان على موقعه الرسمي في يوليو من عام 2023 تحت عنوان "توقع واكسب مليون جنيه"، دعا فيه جمهور الكرة المصري إلى المشاركة في مسابقة توقعات رياضية تشمل الدوري الممتاز، وتضمن الإعلان إمكانية شراء "عملات توقعات" للمشاركين عبر الإنترنت.

غضب واضح على مواقع التواصل الاجتماعي من محمد زيدان لتعاونه مع موقع المراهنات وتشجيعه الشباب على المقامرة

ورغم تدخل وزارة الشباب والرياضة لإجبار اتحاد الكرة على حذف الإعلان من منصاته، بجانب تشكيل لجنة لتقصي الحقائق والتحقيق في الأمر، لم تعلن نتائج التحقيق حتى الآن رغم أن المدة القانونية لانتهاء عمل مجلس إدارة الاتحاد الحالي تنتهي في العاشر من ديسمبر المقبل.

وتم تداول مقطع فيديو في أكتوبر الماضي ظهر فيه النجم المصري محمد صلاح لاعب ليفربول الإنكليزي، وهو يروج لمنصة مراهنات رياضية، وانتشر الفيديو بشكل كبير على وسائل التواصل الاجتماعي قبل أن يكشف الخبراء عن بعض الدلالات التي تثبت أنه غير حقيقي (مزيف) وتمت معالجته باستخدام الذكاء الاصطناعي، حيث لاحظوا أن حركات الشفاه لم تكن متناسقة مع الكلام المسجل.

قال محمد قطب المحامي المتخصص في قضايا المراهنات إن النجم السابق محمد زيدان لم يخالف قانونا محددا في مصر، مشيرا إلى أن القانون المصري لا يملك نصوصا واضحة ومحددة تتعلق بعقوبة المشاركين في المراهنات الإلكترونية، لكنه يعتبر المراهنات عموما شكلا من أشكال القمار الذي يُجرم بموجب قانون العقوبات.

وتنص المادة 339 من قانون العقوبات المصري على أن من يدير مكانا للمراهنات أو القمار أو يشجع الآخرين على ذلك يعاقب بالسجن أو الغرامة.

أما بالنسبة للمراهنات الإلكترونية فيتم التعامل معها باعتبارها نوعا من الجرائم الإلكترونية إذا استُخدمت فيها منصات على الإنترنت، وفقا لقانون الجرائم الإلكترونية رقم 175 لسنة 2018، وتشمل العقوبات الغرامات المالية أو السجن.

وعلى الرغم من وجود مواد قانونية تكفل التعامل مع مواقع المراهنات، إلا أن هناك ضعفا في الرقابة على المراهنات الإلكترونية بسبب صعوبة تتبع العمليات التي تتم عبر مواقع دولية أو باستخدام العملات الرقمية.

لم يفوت الأزهر فرصة الجدل الدائر حول زيدان ومواقع المراهنات الرياضية لإلقاء الضوء مجددا على تحريم المراهنة، حيث قال الشيخ إبراهيم رضا من علماء الأزهر الشريف إن المراهنات نوع من أنواع المقامرة المحرمة شرعا، والاشتراك في الترويج لتلك التطبيقات يأثم فاعله ويتحمل وزر خسارة أموال من تم تضليلهم.

وجدد الشيخ رضا بتصريحه موقف الأزهر الذي كان قد نشر في مارس من العام الحالي فتوى عبر مركز الأزهر العالمي للفتوى الإلكترونية بأن المراهنات التي يجريها المشاركون على المواقع والتطبيقات المختلفة ويدفعون أموالا في حساباتها، ثم يأخذ هذه الأموال الفائز منهم فقط، ويخسر الباقون، لهي عين القمار المحرم.

عدد المشاركين في مواقع المراهنة يقدر بنحو 12 مليون شخص، مع متوسط إنفاق يصل إلى 100 دولار لكل مراهن

ويعد كسب القمار مالا خبيثا يرد على أصحابه، ولا يخلو من شقاق وتشاحن وبغضاء، ويؤثر سلبا على الدخل الأسري والاستقرار المادي ما يهدد الاستقرار العائلي، ويؤدي إلى كثرة المشكلات الزوجية وارتفاع نسب الطلاق.

عقوبات الفيفا

يتعامل الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) مع قضية المراهنات بجدية بالغة من خلال لوائح الانضباط والأخلاقيات الملزمة للاتحادات القارية والمحلية التابعة له، وتمنع تلك اللوائح كل لاعب، ومدرب، وحكم، ومسؤول مرتبط بكرة القدم، المراهنة على المباريات أو المسابقات التي ينظمها "الفيفا" أو أي اتحاد محلي أو قاري ويفرض على المخالفين عقوبات تتراوح بين الغرامات المالية والإيقاف عن ممارسة أي نشاط رياضي لفترة محددة، وفي بعض الحالات يمكن شطب اسم اللاعب أو المسؤول من الفيفا ومن ثم منعه من ممارسة كرة القدم الاحترافية نهائيا.

ويعد الدولي الإيطالي ساندرو تونالي لاعب نيوكاسل الانجليزي واحدا من أشهر اللاعبين الذين عوقبوا بسبب تورطه في المراهنات عندما كان لاعبا في صفوف ميلان الإيطالي قبل ثلاثة مواسم، حيث تم إيقافه عن ممارسة أي نشاط رياضي لمدة عشرة أشهر بعد اعترافه بالمشاركة في المراهنة على مباريات الدوري الايطالي، مع إلزامه بالخضوع لدورات تأهيلية تهدف إلى علاجه من إدمان القمار، والمشاركة في أنشطة توعية عامة في المجتمع الرياضي بإيطاليا ضد المراهنات.

ويواجه الدولي البرازيلي لوكاس باكيتا لاعب وست هام الإنجليزي عقوبة محتملة قد تصل إلى شطبه من سجلات "الفيفا" نهائيا، إذا جرت إدانته في الاتهامات التي يتم التحقيق فيها منذ فترة وأكدت تعمد اللاعب الحصول على بطاقات ملونة خلال مباريات فريقه لتحقيق مكاسب من رهانات أو مساعدة آخرين على ذلك، وتم اكتشاف أن بعض هذه الرهانات جرت من حسابات مسجلة باسمه في جزيرة قريبة من ريو دي جانيرو في البرازيل.

العرب
السبت 2024/11/30
السنة 47 العدد 13327

إنجازات وأرقام مذهلة تشعل معركة أفضل لاعب في 2024

نجوم العالم تحت المجهر وأبرزهم بيلينغهام ومبابي

لعبة الأرقام تتواصل

فتح باب التصويت، مع كشف موقع الفيفا، القائمة المختصرة التي تضم 11 لاعبا، للمنافسة على جائزة "ذا بيست"، التي سيتم منحها للاعب الأفضل في العالم لعام 2024. وتم اختيار المتنافسين للحصول على الجائزة المرموقة بناء على أدائهم خلال الفترة الممتدة من 21 أغسطس 2023 حتى 10 أغسطس 2024.

زيورخ (سويسرا) - كشف موقع الفيفا القائمة المختصرة التي تضم 11 لاعبا للمنافسة على جائزة "ذا بيست"، التي سيتم منحها للاعب الأفضل في العالم لعام 2024. وسلط الموقع الضوء على أبرز إنجازات كل لاعب خلال عملية الاختيار.

واستمتع جود بيلينغهام بموسم أول استثنائي مع ريال مدريد، حيث حقق ثنائية الدوري الإسباني ودوري أبطال أوروبا، وأحرز 23 هدفا في 42 مباراة عبر جميع المسابقات، بما في ذلك هدفي الفوز في مواجهتي الكلاسيكو ضد الغريم برشلونة.

وساهم اللاعب الإنجليزي، حينما كان عمره يبلغ آنذاك 21 عاما، في بلوغ منتخب بلاده نهائي يورو 2024. وكان هدف التعادل الرائع الذي سجله في اللحظات الأخيرة في مباراة دور الـ16 أمام سلوفاكيا من أكثر اللحظات التي لا تنسى في البطولة القارية.

بدوره كان داني كارفاخال مثالا يحتذى به في ثبات المستوى والأداء المميز في صفوف ناديه ريال مدريد ومنتخب إسبانيا طوال موسم 2023 – 2024. وجاءت مساهمات كارفاخال البارزة في نهائي دوري أبطال أوروبا، حيث سجل هدفا رائعا بضربة رأس متقنة، افتتح من خلالها التسجيل في فوز الملكي 2 – 0 على بوروسيا دورتموند.

ولعب الظهير الأيمن المخضرم، دورا محوريا في تتويج إسبانيا بلقب يورو 2024، حيث شارك أساسيا في 5 من أصل 7 مباريات، بما في ذلك المباراة النهائية التي حسمتها إسبانيا لصالحها أمام إنجلترا.

كما واصل إيرلنغ هالاند تسجيل الأهداف بمعدل لا يصدق مع فريقه مانشستر سيتي والمنتخب النرويجي، حيث قاد ناديه للتتويج بلقب الدوري الإنجليزي الممتاز للموسم الرابع على التوالي.

وأحرز هالاند 27 هدفا في الدوري الإنجليزي الممتاز، ليحصد جائزة الحذاء الذهبي كأفضل هداف في البطولة خلال موسم 2023 – 2024. كما تألق هالاند على الصعيد الدولي، ففي سن 24 عاما، أصبح الهداف التاريخي لمنتخب النرويج، مسجلا 38 هدفا في 39 مباراة دولية فقط.

وأسدل توني كروس الستار على مسيرته الحافلة بالنجاح على طريقته المعهودة، وكان لاعب الوسط الأنيق، ركيزة أساسية في تشكيلة ريال مدريد، والتي توجت بألقاب دوري أبطال أوروبا والليغا وكأس السوبر الإسباني.

في المقابل، بدا الحلم برفع كأس أخرى على الصعيد الدولي مع المنتخب الألماني أمرا يصعب تحقيقه، حيث ودع كروس ورفاقه بطولة كأس الأمم الأوروبية 2024 من دور الثمانية على يد المنتخب الإسباني الذي توج باللقب في النهاية.

أفضل هداف

قاد كيليان مبابي فريقه السابق باريس سان جرمان لتحقيق لقب الدوري والكأس في موسمه الأخير مع العملاق الفرنسي، بإحرازه 27 هدفا في 29 مباراة في الدوري المحلي موسم 2023 – 2024.

وتوج مبابي بجائزة الحذاء الذهبي، كأفضل هداف للدوري الفرنسي للمرة السادسة على التوالي، في إنجاز استثنائي لم يسبق له مثيل، كما سجل 8 أهداف خلال مشوار سان جيرمان نحو نصف نهائي دوري أبطال أوروبا وكان هداف البطولة مناصفة مع هاري كين.

وانتقل مبابي، الذي ساعد منتخب فرنسا في الوصول إلى المربع الذهبي في بطولة أمم أوروبا 2024، إلى ريال مدريد في يوليو الماضي.

ربما يكون ليونيل ميسي في سن 37 عاما، لكنه لا يزال يُحدث تأثيرا بالغ الأثر على نادي إنتر ميامي الأميركي والمنتخب الأرجنتيني.

> هالاند أحرز 27 هدفا في الدوري الإنجليزي، ليحصد جائزة الحذاء الذهبي كأفضل هداف في البطولة خلال موسم 2023 - 2024

وساعدت عروض الساحر الأرجنتيني ناديه لتحقيق إنجاز جديد، حيث تبع تتويجه بكأس الدوريات في عام 2023، بحصد لقب درع المشجعين لعام 2024، وهو اللقب الذي يُمنح لفريق الدوري الأميركي لكرة القدم، الذي يحقق أفضل سجل في الموسم المنتظم.

كما قاد ميسي منتخب الأرجنتين للتتويج ببطولة كأس أميركا الجنوبية (كوبا أميركا)، واختتم العام كأفضل هداف في تصفيات كأس العالم 2026 لاتحاد أميركا الجنوبية (كونميبول) برصيد 6 أهداف.

كان رودري محور نجاح مانشستر سيتي الإنجليزي والمنتخب الإسباني، في آخر 12 شهرا، حيث برز دور لاعب الوسط المحوري في قيادة الفريق وتماسكه وتميزه بمهاراته الفنية العالية طوال مشوار السيتي الناجح في البريميرليغ.

كما تألق رودري بشكل كبير في فوز مانشستر سيتي بكأس العالم للأندية عام 2023، وحاز جائزة الكرة الذهبية المقدمة من شركة أديداس كأفضل لاعب في البطولة، كما اختير كأفضل لاعب في يورو 2024.

فضلا عن ذلك، حصل النجم الإسباني، الشهر الماضي، على جائزة (الكرة الذهبية)، المقدمة من مجلة فرانس فوتبول الفرنسية الشهيرة لأفضل لاعب في العالم لعام 2024.

وكان فيدي فالفيردي حاضرا بشكل شبه دائم في صفوف ريال مدريد خلال الموسم الذي توج فيه الفريق بلقبي الدوري الإسباني ودوري أبطال أوروبا.

ويتميز فالفيردي بذكاء كروي كبير، ومدى واسع للتمرير، وقوة بدنية استثنائية، وقد لعب أكبر عدد من الدقائق في النادي مقارنة بجميع اللاعبين الآخرين في موسم 2023 – 2024. وكان فالفيردي عنصرا أساسيًا في تحقيق منتخب أوروغواي للمركز الثالث في بطولة كوبا أميركا 2024، التي استضافتها الولايات المتحدة.

أروع موسم

استمتع فينيسيوس جونيور بأروع موسم في مسيرته الكروية خلال موسم 2023 – 2024، وكان النجم المتألق الذي يسجل بصورة منتظمة أهدافا حاسمة لريال مدريد، حيث سجل 24 هدفا في 39 مباراة في جميع المسابقات.

ومن أبرز إنجازات النجم البرازيلي الدولي تسجيل هدف في نهائي دوري أبطال أوروبا ضد بوروسيا دورتموند، بالإضافة إلى إحرازه هاتريك في نهائي كأس السوبر الإسباني أمام برشلونة.

وأبهر فلوريان فيرتز الجميع خلال موسم باير ليفركوزن الاستثنائي، والذي توج خلاله بلقب الدوري والكأس في ألمانيا، ووصل فيه الفريق إلى نهائي الدوري الأوروبي.

وأحرز صانع الألعاب الموهوب 18 هدفا وقدم 20 تمريرة حاسمة في جميع المسابقات، واستطاع فيرتز أن يحجز مكانه في صفوف المنتخب الألماني الأول، وسجل هدفين في يورو 2024.

اختبارات صعبة للأهلي وبيراميدز والزمالك في الدوري المصري

القاهرة - تخوض أندية الأهلي وبيراميدز والزمالك اختبارات صعبة خارج قواعدها في المرحلة الرابعة من الدوري المصري لكرة القدم، حيث يحل الأول المتصدر وحامل اللقب ضيفا على البنك الأهلي الأحد، والثاني على المصري، والثالث على غزل المحلة الاثنين.

ويتصدر الأهلي الترتيب برصيد سبع نقاط بفارق الأهداف أمام بيراميدز والمصري والاتحاد السكندري الذي يفتتح المرحلة بمواجهة طلائع الجيش السبت، فيما يحتل الزمالك المركز الخامس بفارق نقطة واحدة عن رباعي الصدارة.

ويقام الدوري المصري هذا الموسم على مرحلتين، حيث تخوض الفرق الـ18 دور ذهاب ثم يتم تقسيمها إلى مجموعتين من 9 فرق لكل منهما، الأولى تلعب على اللقب والثانية لتفادي الهبوط.

وتتوقف المسابقة عقب نهاية المرحلة الرابعة لمدة 17 يوما، لارتباط الأهلي وبيراميدز بمباريات دوري أبطال أفريقيا، والزمالك والمصري بكأس الاتحاد الأفريقي. كما يشارك الأهلي في بطولة كأس الأنتركونتيننتال بقطر في منتصف ديسمبر المقبل حيث ينتظر مواجهة الفائز من مباراة باتشوكا المكسيكي وبطل أميركا الجنوبية في الدور نصف النهائي.

وتنتظر الأهلي الذي افتتح مشواره في دور المجموعات للمسابقة القارية العريقة التي يحمل لقبها في العامين الأخيرين بالفوز على ملعب أبيدجان العاجي 4 – 2، مواجهة محفوفة بالمخاطر حين يحل ضيفا على البنك الأهلي على ملعب السلام بالقاهرة.

وبالرغم من أن البنك الأهلي يحتل المركز السابع عشر قبل الأخير بنقطة واحدة، إلا أن تاريخ مباريات الفريقين بالدوري يشهد ذكريات صعبة للفريق الأحمر، حيث سقط الأهلي في فخ التعادل في 3 مباريات أمام منافسه، وحقق فوزاً مثيراً 4 – 3 في الدور الأول في الموسم الماضي.

ويسعى المدرب السويسري للأهلي مارسيل كولر إلى تحقيق فوز جديد يمنح به فريقه الثقة قبل مبارياته الدولية، حيث يغيب الأهلي عن المسابقة المحلية بعدها حتى 26 ديسمبر موعد مباراته أمام المصري.

وقال كولر "أتحدث مع اللاعبين بشكل مستمر وهم يعرفون أن كل مباراة مهمة. لدينا بعض الغيابات المؤثرة بسبب الإصابات، لكن اللاعب الذي يؤدي جيدا في التمارين هو من يشارك في المباريات، وأتمنى أن يعود المصابون سريعا."

> مدرب الزمالك البرتغالي جوزيه غوميز يعول على تحقيق نتيجة تعيد الثقة لفريقه في الدوري بعد الخسارة أمام المصري

ويغيب عن الأهلي مهاجمه الفلسطيني وسام أبوعلي، ويأمل كولر أن يواصل بديله محمود عبد المنعم "كهربا" التألق بعدما سجل هدفين وصنع آخر في الفوز على ملعب أبيدجان.

من جانبه يحل الزمالك ضيفا على غزل المحلة الاثنين، في مواجهة صعبة للفريق الأبيض الذي خسر مرتين في آخر 3 زيارات لملعب مضيفه.

ويعول مدربه البرتغالي جوزيه غوميز على تحقيق نتيجة تعيد الثقة لفريقه في الدوري بعد الخسارة أمام المصري في المرحلة الماضية، وقبل مواجهة إنييمبا النيجيري والمصري بالذات من جديد في كأس الاتحاد الأفريقي التي يحمل لقبها وافتتح مشواره فيها بالفوز على بلاك بولز الموزامبيقي 2 – 0 الأربعاء.

وقال غوميز "لدينا بعض الغيابات لكن هذا لم يكن عذرا للخسارة أمام المصري. مررنا بعدد كبير من الأزمات منذ بداية الموسم، لكن علينا التفكير في كل مباراة على حدة ومحاولة تحقيق الفوز."

ويستقبل المصري ضيفه بيراميدز الاثنين في السويس في مباراة قوية، بعدما استهل الفريقان مشوارهما في المسابقتين القاريتين بانتصارين كبيرين، حيث فاز المصري على إنييمبا 2 – 0 في كأس الكونفدرالية، بينما تفوق بيراميدز على ضيفه ساغرادا أسبيرانسا الأنغولي 5 – 1 في دوري الأبطال.

ويملك الاتحاد السكندري فرصة الانفراد بالصدارة مؤقتاً حين يستقبل طلائع الجيش بالإسكندرية السبت.

ويلعب السبت أيضا زد مع حرس الحدود، وسيراميكا كليوباترا مع مودرن سبورت، ويلعب الأحد سموحة مع الجونة، وإنبي مع الإسماعيلي، والاثنين بتروجت مع فاركو.

الطريق مازال طويلا

هل بات لقب البريميرليغ في متناول ليفربول

ليفربول (إنجلترا) - يملك ليفربول فرصة مهمة كي يخطو خطوة كبيرة نحو لقبه الثاني في آخر 35 عاما ضمن الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم عندما يستضيف على أرضه في أنفيلد مانشستر سيتي الجريح وحامل اللقب في آخر أربعة مواسم الأحد ضمن المرحلة الثالثة عشرة، فيما يسعى المدرب البرتغالي لمانشستر يونايتد روبن أموريم لتحقيق فوزه المحلي الأول.

في المقابل، يأمل أرسنال وتشيلسي أن تصب نتيجة قمة الأسبوع في مصلحتهما من أجل تقليص الفارق مع الصدارة، عندما يواجه الأول وست هام السبت والثاني مضيفه أستون فيلا الأحد.

ويدخل الـ"ريدز" نهاية الأسبوع بمعنويات مرتفعة جدا بعد الفوز اللافت على حساب ضيفه ريال مدريد الإسباني 2 – 0 ليتصدر ترتيب دوري أبطال أوروبا بالعلامة الكاملة.

كذلك، لم يرتكب ليفربول الهفوات في الدوري المحلي على حدّ سواء، ويتصدر بفارق ثماني نقاط بعد مرور 12 مرحلة فقط. وتاريخيا ضمن الدوري الإنجليزي، فإنّ جميع الفرق التي تصدرت بثماني نقاط أو أكثر في هذه المرحلة من الموسم قد فازت في نهاية المطاف باللقب.

في المقابل، يواجه مانشستر سيتي وضعا صعبا، إذ لم يحقق أيّ فوز في ست مباريات، ومن الواضح أنّ بطل إنجلترا يعاني من "هشاشة" بدنية وذهنية، وذلك حسب مدربه الإسباني بيب غواردیولا الذي يواجه أسوأ سلسلة في مسيرته على الإطلاق.

وقال "لقد كان وما زال وسيظل موسما صعبا بالنسبة إلينا. يتعين علينا قبول ذلك في ظل العديد من الظروف." وحتى في فترته الذهبية تحت قيادة المدرب السابق لبرشلونة الإسباني، أخفق سيتي في ترويض منافسه في أنفيلد، إذ يعود آخر فوز له هناك بحضور جماهيري إلى العام 2003 (فاز عليه عام 2021 خلال جائحة كورونا من دون حضور الجمهور).

يبحث أموريم عن تحقيق فوزه المحلي الأول مع فريقه الجديد مانشستر يونايتد بعد التعادل أمام إيبسويتش المغمور 1 – 1 في مباراته الأولى على رأس الجهاز الفني الأسبوع الماضي، وذلك في مواجهة إيفرتون.

وقال المدرب البرتغالي "سنعاني لفترة طويلة. سيستغرق الأمر بعض الوقت، لكنني أعلم أنه يتعين علينا الفوز بالمباريات." وتأتي زيارة إيفرتون الذي يعاني هذا الموسم إلى أولد ترافورد بمثابة فرصة جيدة للشياطين الحمر من أجل استعادة نغمة الفوز محليا بعد التغلب على ضيفه بودو غليمت النرويجي 3 – 2 الخميس ضمن الدوري الأوروبي (يوروبا ليغ). ويُعد إيفرتون (10) من بين ثلاثة فرق فقط سجلت أهدافا أقل في الدوري الممتاز هذا الموسم من يونايتد (13).

ويتقدم رجال شون دايك بفارق نقطتين فقط عن منطقة الهبوط ولم يتمكنوا من إلحاق الهزيمة بيونايتد على أرضه منذ العام 2013. من جهته، يحتاج يونايتد الذي يحتل المركز الثاني عشر إلى الاستفادة من أفضلية الأرض من أجل الارتقاء في الترتيب قبيل مواجهتين صعبتين خارج أرضه أمام أرسنال وسيتي في اثنتين من الجولات الثلاث المقبلة.

يواجه أستون فيلا أيضا أوضاعا صعبة هذا الموسم. فبعد تعادله السلبي أمام بوفنتوس الإيطالي في دوري أبطال أوروبا، ارتفعت سلسلة مبارياته بلا فوز إلى سبع في مختلف المسابقات. ولا يزال رجال المدرب الإسباني أوناي إيمري في موقف جيد للتأهل إلى الأدوار الإقصائية من دوري أبطال أوروبا في مشاركته الأولى منذ أربعة عقود.

التعهد باستمرار التألق

العرب
السبت 2024/11/30
السنة 47 العدد 13327

«نور الرياض» يضيء سماء العاصمة السعودية بالأعمال الفنية

تحول مهرجان "نور الرياض" في العاصمة السعودية إلى منصة فنية ضخمة تُضيء سماء المدينة بإبداعات فنية مبهرة تجمع بين الفن والضوء والتكنولوجيا، وتهدف فعالياته إلى تعزيز التفاعل بين الفن المعاصر والمجتمع، وذلك من خلال مجموعة من المنشآت الضوئية التي أبدعها فنانون محليون وعالميون.

معرض فني مفتوح

الرياض - يعود احتفال "نور الرياض" ليضيء سماء العاصمة السعودية من جديد خلال الفترة من 28 نوفمبر إلى 14 ديسمبر 2024، تحت شعار "بين الثرى والثريا"، في ثلاثة مراكز رئيسية، هي مركز الملك عبدالعزيز التاريخي ووادي حنيفة وحي جاكس.

وتقدم الاحتفال في الدورة الرابعة أكثر من 60 عملًا فنيًا ضوئيًا، من إبداع أكثر من 60 فنانًا يمثلون 18 دولة، في تجربة استثنائية تحوّل الرياض إلى معرض فني مفتوح، يمزج بين الأصالة والمعاصرة، كما يشارك في دورة هذا العام 18 فنانًا سعوديًا و43 فنانًا عالميًا، يقدمون أعمالًا فنية فريدة يتألق بها المشهد الثقافي والفني في الرياض.

وأوضح مدير برنامج "الرياض آرت" خالد الهزاني أن احتفال "نور الرياض" يجسد رؤية البرنامج في تحويل العاصمة إلى معرض مفتوح، كما يقدم الفن والإبداع ليصبحا في متناول الجميع، ويمكّن السكان والزوار من اكتشاف الرياض بطريقة جديدة ومُلهمة من خلال عرض الأعمال الفنيّة التي تقوم بشكل رئيسي على الضوء في الأماكن العامة، كما يعزز الاقتصاد الإبداعي ويشجع على الإبداع والتبادل الثقافي بين مختلف الدول.

وأضافت مديرة الاحتفال نوف المنيف أن "نور الرياض في دورته الرابعة يستمر في إلهام المجتمع وتعزيز الروابط بين الفن والناس، محولًا المدينة إلى لوحة فنيّة نابضة بالحياة، ومع هذه القائمة المتميزة من الأعمال والأنشطة المستلهمة من شعار هذا العام، 'بين الثرى والثريا'، كما تسعدنا دعوة الجميع من مختلف أنحاء العالم وبمختلف الفئات العمرية لاستكشاف الضوء وقصصه التي تجسدها التركيبات الفنيّة في مراكز متنوعة في مدينة الرياض."

ويعود الاحتفال تحت إشراف القيمَين الفنيين، عفت عبدالله فدعق وألفريدو كراميروتي، كما يستكشف شعار الاحتفال "بين الثرى والثريا" العلاقة العميقة بين "الثرى" (الأرض) و"الثريا" (السماء)، مسلطًا الضوء على الصورة الشعرية التي ترمز إلى "الثَرى" الذي يُبلله المطر ونجم "الثريّا" الذي يصور معنى السمو والعلو.

وانطلاقًا من قلب الرياض يقدم الفنان كريس ليفين عمله الفني" القوة العليا 2024" وهو تركيب ضوئي على مستوى الرياض يُعرض من أعلى برج الفيصلية بارتفاع 267 مترًا.

ويمكن رؤية العمل في أنحاء المدينة، حيث يبث رسالة مشفرة باستخدام شفرة مورس التي ترمز إلى قدرة الضوء على نشر السلام والأمل والتغيير الإيجابي، ويقدم الفنان دان روزجارد من خلال عمله الفني "سبارك" في وادي حنيفة شرارات مضيئة تتطاير في الهواء، قابلة للتحلل الحيوي، حيث تكون بديلة عن الألعاب النارية ومستوحاة من النجوم واليراعات، صُممت هذه الشرارات العضوية لتتبخر في الليلة نفسها التي تتطاير فيها كي تضيء المناظر الطبيعية لوادي حنيفة من خلال تصميم وتقنية مستدامة.

وفي جانب آخر من مركز الملك عبدالعزيز التاريخي يقدم الفريق الفني يونايتد فيجوال آرتيستس العمل الفني الذي يتألف من 1500 طائرة مسيّرة، مستوحى من الفكرة القديمة للقوى الخفية التي تشكّل عالمنا؛ حيث يستلهم العرض الجوي، الذي يستمر 7 دقائق، مفهوم "الموسيقى الكونية" للفيلسوف فيثاغورس الذي يقترح أن الكواكب تخلق شكلًا من الصوت لا يمكن للأذن البشرية سماعه، وبهذا يجسد العمل الفني "أثير" التناغم الصامت بين النجوم والكواكب، ويحول غير المرئي إلى مشهد مذهل. كما يضم المركز عمل الفنان السعودي راشد الشعشعي بعنوان "الهرم الخامس"، الذي يعيد تشكيل الهرم القديم عبر مسار مضيء يرمز إلى إعادة تشكيل الأنظمة السابقة، ويدعو الزوار إلى التأمل في تحول الرياض إلى عاصمة للفن.

ويتضمن الاحتفال في مراكزه الثلاثة برنامجًا للشراكة المجتمعية يشتمل على ورش عمل، وجولات إرشادية، وأنشطة لمختلف الفئات العمرية، بالإضافة إلى ورش عمل مخصصة للأطفال. كما تتوفر مجموعة من الجلسات الحوارية المثرية مع نخبة من المتخصصين والخبراء والفنانين من مختلف أنحاء العالم.

ويعكس احتفال "نور الرياض" رؤية برنامج "الرياض آرت" في تحويل العاصمة الرياض إلى معرض مفتوح، فمنذ انطلاقه في عام 2019 قدم البرنامج أكثر من 500 عمل فني شارك فيها أكثر من 500 فنان محلي ودولي، واستقطب أكثر من 6 ملايين زائر من مختلف أنحاء العالم، من خلال مشاريعه مثل "نور الرياض" و"ملتقى طويق للنحت" والعديد من البرامج الثقافية والفنية المتنوعة.

وفي إطار هذه الإنجازات حقق "نور الرياض" 14 رقمًا قياسيًا عالميًا في موسوعة غينيس للأرقام القياسية، وهو ما يؤكد مكانة المملكة عالميًا ومكانة الاحتفال كأكبر وأهم احتفالات الفنون الضوئية على مستوى العالم.

صيني اشترى موزة بستة ملايين دولار نفّذ وعده بأكلها

هونغ كونغ (الصين) - أوفى رجل اشترى عملا فنيا يمثل موزة مثبتة على حائط لقاء 6.2 مليون دولار، بوعده الجمعة وأقدم على تناول الموزة. ففي أحد فنادق هونغ كونغ الفاخرة أكل جاستن صن، وهو رجل أعمال صيني – أميركي ومؤسس منصة "ترون" للعملات المشفرة، الموزة التي تمثل عملا فنيا أمام عشرات الصحافيين والمؤثرين. وقبل إقدامه على هذه الخطوة ألقى الشاب البالغ من العمر 30 عاما كلمة وصف فيها العمل الفني بأنه "إبداعي"، مشيرا إلى أوجه تشابه بين الفن التصوّري والعملات المشفرة.

وقال بعد أن التَهَم أوّل الموزة "إنها أفضل بكثير من أي موزة أخرى. هي فعلا لذيذة."

ويتألّف العمل الذي يحمل اسم "كوميديان" من موزة معلقة على حائط بقطعة كبيرة من شريط لاصق فضي، تولى ابتكاره الفنان الإيطالي المتمرد والمثير للاستفزاز ماوريتسيو كاتيلان.

وبيع هذا العمل الفني مقابل 6.2 مليون دولار، ضمن مزاد نظمته دار "سوذبيز" خلال الأسبوع الفائت في نيويورك.

وقال جاستن صن إنه شعر بـ"ارتياب" في الثواني العشر الأولى التي تلت عملية البيع، ثم اتخذ قرار تناول حبة الفاكهة.

وأوضح الجمعة أن "أكل الموزة خلال مؤتمر صحفي قد يكون جزءا من تاريخها."

وهذا العمل موجود في ثلاث نسخ، ويرمي إلى إعادة طرح مفهوم الفن وقيمته. وتم الحديث عنه بشكل كبير منذ عرضه للمرة الأولى عام 2019 في ميامي. ويحصل صاحب أحد الأعمال على شهادة أصالة، بالإضافة إلى تعليمات بشأن كيفية استبدال حبة الفاكهة عندما تبدأ بالتعفن.

وقارن صن الأعمال التصوّرية مثل "كوميديان" بفن رموز "آن أف تي" (رموز غير قابلة للاستبدال تتيح الحصول على شهادة أصالة رقمية) وتقنية الـ"بلوكتشين" (سلسلة الكتل) التي تقوم عليها العملات المشفرة.

وأشار إلى أنّ "معظم هذه الأشياء والأفكار موجودة كملكية فكرية وعلى الإنترنت، وليس كغرض مادي."

وتلقى المشاركون في المؤتمر الصحفي الجمعة لفافة من الشريط اللاصق وموزة كهدية تذكارية.

المغربية فوزية أفضل فنانة دولية لعام 2024

دبي - تُوجت الفنانة المغربية فوزية، الأربعاء 27 نوفمبر الجاري، بجائزة "أفضل فنانة دولية لعام 2024" خلال مهرجان ضيافة الدولي في دبي، أحد أبرز المهرجانات التي تحتفي بالإنجازات الفنية على مستوى العالم.

وأعربت فوزية عن سعادتها الكبيرة بهذه الجائزة، مؤكدة أنها تأتي في مرحلة فارقة من حياتها المهنية، حيث أصبحت فنانة مستقلة للمرة الأولى بعد أكثر من ست سنوات من العمل مع شركات الإنتاج. وفي كلمتها خلال الحفل، قالت "أنا ممتنة جدًا لهذه الجائزة، خاصة مع دخولي مرحلة الاستقلال الفني. هذا الشعور يمثل بالنسبة إلي علامة من الله، وأنا ممتنة لكل لحظة في هذه الرحلة."

وتحدثت فوزية عن المبدأ الذي تؤمن به، وهو أن الحياة قد لا تسير دائمًا وفق الخطط المرسومة، لكنها تأخذنا إلى أماكن أفضل مما نتوقع. وأضافت "حتى عندما لا تسير الأمور كما خططت، أجد نفسي في مكان أفضل. هذه هي رحلتي الفنية."

ووجهت فوزية شكرها لعائلتها وأصدقائها وجمهورها على دعمهم المستمر، قائلة "أود أن أشكر عائلتي وأصدقائي وجمهوري العزيز، فبفضل دعمكم أستطيع متابعة شغفي ومواصلة تقديم الفن الذي أحب."

وشاركت فوزية عبر حسابها على إنستغرام صورًا وهي تحمل درع التكريم، وعلقت قائلة "اليوم أنا فنانة مستقلة لأول مرة في مسيرتي. لطالما حلمت بابتكار فن يعكس قناعاتي وإصدار ألبومات أفتخر بها. شكراً لصبركم ودعمكم المتواصل. أعدكم بأنني سأبذل كل جهدي في هذه الرحلة الجديدة."

وفي ختام منشورها أكدت فوزية تحمّسها الشديد لإطلاق ألبومها الأول قريبًا، معربة عن استعدادها للمضي قدمًا في مسيرتها الفنية المستقلة.

واجهة برج خليفة بحلة جديدة من الأضواء

دبي - أعلنت شركة "إعمار العقارية" عن الانتهاء من تحديث شامل لإضاءة واجهة برج خليفة، المبنى الأطول في العالم، باستخدام نظام ديناميكي يجمع بين أحدث التقنيات وجماليات التصميم المعماري للبرج.

ومن المقرر أن يزاح الستار عن الإضاءة الجديدة أثناء احتفالات عيد الإمارات في أول ديسمبر المقبل، وذلك قبل الاحتفال بالذكرى الخامسة عشرة لافتتاح برج خليفة في الرابع من يناير 2025.

يحوّل النظام الجديد واجهة برج خليفة إلى لوحة ضوئية، ما يعزز تجربة الزوار ويؤكد على مكانة دبي بوصفها عاصمة عالمية للابتكار والتميز في التصميم.

وتطلّب تنفيذ المشروع ستة أشهر من التجارب لضمان السلاسة والانسيابية في دمج النظام الجديد بالهيكل المعماري للبرج، وبالاعتماد على تقنية "آر جي بي دبليو"، التي تستبدل الأضواء الثابتة بوحدات إضاءة قابلة للتحكم، ويتيح النظام الجديد تأثيرات بصرية معقدة تتناسب مع المناسبات الاحتفالية دون المساس بالأناقة المميزة للبرج.

وقال أحمد المطروشي، المدير التنفيذي لشركة إعمار العقارية، "لطالما كان برج خليفة رمزا لما يمكن إنجازه حين تلتقي الرؤية بالابتكار، ونظام الإضاءة الجديد يبرهن على سعينا الدائم نحو التميز، ويحتفي بروح التقدم التي تتسم بها الإمارات."

كاتدرائية نوتردام تتجدد

باريس - بعد أكثر من خمس سنوات من أعمال الترميم الواسعة كشفت كاتدرائية نوتردام في العاصمة الفرنسية باريس عن هيئتها الجديدة للعالم الجمعة، بعد تعرضها لحريق مدمر عام 2019 .

جاء ذلك خلال الزيارة الأخيرة التي قام بها الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون إلى موقع البناء ليشاهد بنفسه التصميمات الداخلية التي تم ترميمها قبل إعادة افتتاح الكاتدرائية الشهيرة في الثامن من ديسمبر.

ويتم بث زيارته التي تستمر ساعتين على الهواء مباشرة. ومن المتوقع أن تكون الصور مذهلة، حيث تظهر أعمال حجرية تم ترميمها وألوان نابضة بالحياة، وغيرها من ثمار جهود إعادة الإعمار الهائلة.

صباح العرب

فاروق يوسف
كاتب عراقي

في حارة السقايين

يقول الكاتب الليبي الصادق النيهوم "الحب ليس سهلا للأسف مثل صناعة القنابل النووية،" ما أصعب الغرام وما أقسى وجعه حين يأتي مشروطا.

يقول الشاعر العراقي بدر شاكر السياب في قصيدة أهداها إلى إقبال التي أصبحت فيما بعد زوجته وأم أولاده "أحبيني لأن جميع من أحببت لم يحبوني،" وهو ما يمكن اعتباره مصدر إلهام لفريد الأطرش حين يقول "حبينا حبينا حبيناكي حبينا/ لوما حبينا عيونك/ لا تعذبنا لا جينا،" ولكن معنى الحب يظل غامضا ولا تصلح التسويات الثنائية لشرحه أو توضيح تحولاته.

تتساءل أم كلثوم "حب ايه اللي أنت جاي تقول عليه/ أنت عارف قبلو معنى الحب ايه" قبل أن تصل إلى حقيقة "أنت ما بينك وبين الحب دنيا" لتؤكد الانفصال بين الحب وحامله "أنت فين والحب فين."

و"حامل الهوى تعبٌ/ يستخفه الطربُ/ إن بكى يحق له/ ليس ما به لعبٌ" على حد قول أبي نواس.

وإذا كان هناك نوع من السخرية المبطنة في المثل الذي يقول "الحب أعمى" فإن الروائية المصرية رضوى عاشور تقول "لا يمكن أن يكون الحب أعمى. لأنه هو الذي يجعلنا نبصر،" يقول المثل "فارق كبير بين أن تحبها لأنها جميلة وأن تكون جميلة لأنك تحبها،" هناك قوة تقع خارج الإرادة هي المسؤولة عن الحب إذن. "يا سلام على حبي وحبك/ وعد ومكتوب لي أحبك" كما يقول فريد الأطرش.

والحب ينطوي على صراع مع الذات ومع الآخر. تقول اللبنانية صباح "لو صحيح مش داري بيا/ ليه بتتلفت عليا/ ولما بتقابلك عنيا/ ليه بتهرب من عنيا،" وهو أيضا لا يخضع للمسافات "لو تشرق أو تغرب/ مهما تبعد راح تقرب،" وفي ذلك تقول نجاة الصغيرة هي الأخرى "القريب منك بعيد والبعيد عنك قريب/ كل دا وقلبي اللي حبك لسه بيسميك حبيب،" وليست الشكوك التي تخالط الحب سوى جزء منه.

تقول عفاف راضي "يمكن على باله حبيبي/ يمكن عن باله أغيب/ لكن والله يا حبيبي عن بالي ما بتغيب،" وذلك لا ينفي أن المحب يقيس أحيانا المسافة التي تفصله عن المحبوب بالدموع. وهو ما يلخصه رضا علي بقوله "وين ابعدت عني ورحت وين/ داويت روحي بدمعة العين." ولأن للحب قوة لا يمكن أن تخضع للمقاييس الواقعية، فإن العشاق لا يخفون ضعفهم وهم يتعرضون لعصفه وفي ذلك يقول الشاب الظريف "لا تخف ما فعلت بك الأشواقُ/ وأشرح هواك فكلنا عشاقُ" وبالمعنى نفسه يقول عبدالحليم حافظ "بأمر الحب افتح للهوى وسلم/ بأمر الحب افتح قلبك اتكلم/ بلاش نهرب/ بلاش نتعب/ تعال نحب وانسلم بأمر الحب."

ولا أزعم بعد كل ما قلت أنني خبير لكي يُقال لي "على مين على مين على مين/ على مين يا سيد العارفين/ بتبيع الحب لمين/ إن كنت جاي تغني روح اسأل قبلا أنا مين/ متروحش تبيع المية في حارة السقايين" حسب شريفة فاضل.